

إلجنات الثمانية

تاليف

العلامة الإمام الحجة عبد الأحد وحدت (١٠٥٠هـ - ١١٢٦هـ)

حفيد

الإمام الربانى مجدد الالف الثانى الشيخ أحمد الفاروقى

(٩٨١هـ ...... ١٠٣٤هـ)



حفيد

نبراس العارفين إمام الأولياء الكاملين

الشيخ محمد صادق الصديقى المجددى حفظه الله

بسم الله الرحمٰن الرحيم

نحمدهٗ و نصلی علٰی رسوله الكريم

الجنات الثمانيه (مبيضه)

خواجه عبدالاحد بن خواجه محمد سعيد

مرتبه: صاحبزاده بدرالاسلام صديقی

الموضوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله أحمده وأستعينه وأستهديه وأستغفره، وأتوب إليه وأتوكل عليه والصلاة والسلام والتحية على رسوله خير الأنام الهادى إلى الطريق القويم صاحب الرسالة الجامعة والأنوار الساطعة قدوة الأنام صلى الله عليه وعلى اله الأبرار وصحبه الأخيار وبعد

فهذه رسالة جليلة الجنات الثمانية فى أحوال الإمام الربانى ومجدد الألف الثانى الشيخ الإمام أحمد الفاروقى السرهندى نوّر الله تربته، مشتملة على ثمانية أبواب وخاتمة. قد ألفها حفيد الإمام الربانى الشيخ الفقيه العارف الشيخ عبدالأحد وحدت رحمه الله تعالى فى سفره الثانى أوالثالث إلى الحرمين الشريفين فى معية ابن عمه قطب الوقت حجة الله الشيخ محمد نقشبند الثانى قدس سره العزيز وكانت العُرب علمائها وعوامها مشتاقين إلى معرفة أحوال المجدد للألف الثانى رحمه الله تعالىٰ فطالبوه أن يؤلف كتابا يبيّن عن أحواله ومعارفه وكمالاته الروحية والمؤلفات فى أحواله إن كانت موجود ة لكنها كانت فى الفارسية كزبدة المقامات للشيخ محمد هاشم الكشمى رحمه الله وحضرات القدس للعلامة الإمام بدر الدين السرهندى رحمه الله

فكتب الإمام العارف عبدالأحد وحدت هذا السِفر الجليل

فى العربية على حسب اقتراحهم وهذا التاليف مشتمل على بعض مطالب زبدة المقامات وحضرات القدس مع إضافات مفيدة من عنده وهذا أسبق المؤلفات على هذا الموضوع فى العربية وكانت النسخة الفريد ة من هذا الكتاب موجودة فى الجامعة على (الهند) فى ذخيرة شيفته فى مجموعة كتب اخرىٰ لهذا المولف على الموضوعات الشتى فحصّل العلامة الدكتور المفتى محمد مكّرم أحمد حفظه الله التصوير الشمسى لهذا المخطوط وأرسله إلى الشيخ الدكتور محمد مسعود أحمد دام ظله فى كراتشى باكستان وتكرم علىّ الشيخ بإرسال هذا التصوير الشمسى إلىّ على حسب إلتماسى جزاهما الله أحسن الجزاء وهذا التصوير ناقص فى بعض المقامات لأن النقوش ممحوة وغير مقروة فى هذه المقامات وقد أكملت هذا العمل المبارك بعون الله سبحانه وتعالىٰ تحت اشراف أستاذى العارف الفقيه العلامة المفتى محمد عليم الدين المجددى زيد علمه وفضله وأعاننى فى سائر الأمور وصححه جزاه الله خيراً.

عملى فى تحقيق هذا الكتاب على الأسلوب التالى

١. نسخت الكتاب بنفسى بدقة النظر ثم قابلته بعكس المخطوط وتحملت متاعب شديدة فى هذا العمل وتركت بياضا فى المقامات التى ماستطعت قراء تها

٢. عزوت الآيات القرانيه إلى سورها مع ضبط رقم الأيات

ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة

٣. خرجت الأحاديث النبوية من المصادر الشتى

٤. وضعت فهرسالأيات القرآن الكريم

٥. وضعت فهرساللأحاديث النبوية الشريفه

٦. وضعت فهرسالموضوعات الكتاب وجعلتها فى اخر الكتاب تسهيلا للقارئين.

اللهم ربنا فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة تقبل منى انك أنت السميع العليم وتب على انك أنت التواب الرحيم. وصلى الله تعالى على حبيبه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين.

العبد الضعيف

محمد بدر الاسلام الصديقى كان الله له

الخانقاه السلطانية. جهلم . باكستان

١٥۔٥۔١٤٢٨ھ

١۔٦۔٢٠٠٧م

يوم الجمعة

نبذة من أحوال الشيخ الإمام

عبدالأحد وحدت

قدس سره العزيز

إسمه ونسبه

هو الإمام الفقيه الصوفى المرشد الشيخ عبدالأحد وحدت بن الشيخ الإمام محمد سعيد بن الإمام الربانى المجدد للألف الثانى الشيخ أحمد الفاروقى نسبا السرهندى مولدا النقشبندى المجددى مشرباً من سلالة الخليفة الثانى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

ميلاده

ولد الشيخ الإمام عبدالأحد فى بيت العلم والعرفان ببلدة سرهند من بلاد الهند فى عام ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م

نشأته

عائلة الإمام عبدالأحد كانت عائلة علمية ذا يد طولى فى العلوم لاسيمافى علم التفسير والحديث، والفقه والمنطق والكلام وغيرها من العلوم الآلية والعالية ومع هذا كانت بيت ورع وتقوى وقرب إلى الله تعالى مجده. تربى فى حجر والده الماجد الشيخ الإمام محمد سعيد وعمه الشيخ الإمام العروة الوثقى محمد معصوم

رحمها الله تعالى. كان الإمام عبدالأحد ذكيا وفطنا ونبيها وذا استعداد كامل لتلقى العلوم والمعارف. وكانت عائلته هى المدرسة الأولى التى نشأ وتربّى فيها. ولم يزل كان مشغولا بالجد والإهتمام فى تحصيل العلوم والمعارف حتى صار من العلماء الكبار والعارفين المشهورين فى الأفاق.

شيوخه

تلمّذ الشيخ عبدالأحد السرهندى رحمه الله على الشيخ العالم أخوند عبدالحق سجاول السرهندى الذى كان عالما شهيرا ومدرّسا ماهرا فى المدرسة المجددية بسرهند.

وما عداذلك تلمّذ على والده الإمام الشيخ محمد سعيد رحمه الله والأساتذة الآخرين.

البيعة والخلافة

بايع إبتداء على يد والده الماجد الشيخ الإمام محمد سعيد رحمه الله فى الطريقة. بشّره شيخه ببشارات عظيمة فى أثنا السلوك. بعد تكميل السلوك النقشبندية تَوّجه بتاج الخلافة. فلمامات والده الماجد وشيخه رجع لمزيد الإستفادة إلى عمه العروة الوثقى الشيخ العارف الخواجه محمد معصوم رحمه الله تعالى. وحصل الخلافة منه أيضا.

أسفاره إلى الحرمين الشريفين

سافر الشيخ رحمه الله إلى الحرمين الشريفين ثلث مرات للحج والزيارة النبوية السفر الأول كان فى معية والده الماجد الشيخ الإمام الخواجه محمد سعيد رحمه الله وعمه المكرم الإمام العارف الخواجه محمد معصوم رحمه الله والسفر الثانى والثالث كانا مع الشيخ حجة الله محمد نقشبند الثانى رحمه الله.

ألشيخ عبدالأحد من حيث الشاعر

كان الشيخ عبدالأحد رحمه الله شاعرا مجيدا فى الفارسية والأردية وكان يختار التخلص فى الشعر الفارسى "وحدت" وفى الارديه "گل".

كتبه وتاليفاته

ترك الشيخ الموصوف ثروة علمية وأنا أذكر ما وقفت عليه في السطور الآتيه.

١. قراء ة القارئين. (فى أصول القراء ة وضوابطها)
٢. خزائن النبوة (فى السيرة النبوية)
٣. سبيل الرشاد (فى السلوك النقشبندية)
٤. برهان جلى (فى أنواع الذكر وأحكامه)
٥. فيض عام (فى مسائل ضرورية متعلقة بكل شهر من الشهور القمرية)

٦. الجنات الثمانية (فى أحوال جده الأمجد المجدد للألف الثانى قدس سره السامى. هذا السِفر الجليل الذى بين يديک)
٧. بدائع الشرائع.
٨. رسالة فى قراء ة النبى المختار و أصحابه الكبار.
(مشتملة على ماورد من الآثار فى قراء ة النبى و أصحابه صلى الله عليه وعليهم أجمعين)
٩. أسرار الجمعة
١٠. رسالة فى نفى الإشارة فى الصلوة
١١. خير الكلام (فى نفى الإعتراضات على الإمام الربانى مجدد الألف الثانى رحمه الله)
١٢. رساله دربيان طريقه أحمديه (فى السلوک المجددية)
١٣. رسالۀ وحدت
١٤. رسالۀ نقشبنديه
١٥. رسالۀ لطائف (فى بيان لطائف السلوک)
١٦. گلشن وحدت (مجموعة مكاتيبه)
١٧. خيابانِ وحدت (مجموعة منظوماته فى الفارسية)
١٨. چهار چمن
١٩. ديوانِ وحدت (ديوان أشعاره فى الفارسية والأردية)
٢٠. شرح بيت مثنوى

٢١. أسرار الفقر

٢٢. مجالس وحدت (مجموعة ملفوظاته)

وغيرها من المولفات القيمة والعظيمة الشان.

مكانته عندالعلماء الاعلام

كان الشيخ حجة الله محمد نقشبند السرهندى بن العروة الوثقى الخواجه محمد معصوم رحمهما الله يقول

إن مافرق الله سبحانه على آبائنا من العلم والمعرفة جمع فى شخص واحد وهو الشيخ عبدالأحد. (نزهة الخواطر ج٦ ص١٤٣)

قال الإمام العروة الوثقى الخواجه محمد معصوم قدس سره' فى مكتوب إلى ولده الثالث الشيخ الإمام عبيدالله رحمه الله تعالىٰ

بعد ذهابك يجالسنا الشيخ عبدالأحد وحدت. هو نشيط ومتحمس فى معاملاته. ويبقى حاضرا ليلا ونهارا فى مجالسنا. يعيش فى حجرة فى الخانقاه. كيفية الهيام الغريبة معترية عليه. قد ارتقى ارتقاءا وافرا وامره صاعد كل يوم.

(مكتوبات معصوميه ج٣ ص١٥٨ ، ١٥٩)

وقال البرو فيسور عبدالبارى الجامعة الاسلامية على غر.

كان الشيخ عبدالأحد (وحدت) عالما عظيما وعارفا وشاعرا مجيدا. (جهان إمام ربانى ج ٩ ص ٢٢١)

وفاته

توفى الشيخ الإمام عبدالأحد وحدت رحمه الله تعالى لسبع وعشرين خلون من شهر ذى الحجة المبارکه سنة ١١٢٦ھ في دهلى فحمل جسده المبارک إلى سرهند ودفن فيها

تغمده الله برحمته بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين برحمتک يا أرحم الراحمين.



الجنات الثمانية

لعلاّمة الشيخ عبدالأحد وحدت

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك يامن بعث على رأس كل مائة سنة من هذه الأمة من يجدد لها دينها وزاد في كل آن و شأن بشموس الهداية ونجوم الكرامة تنويرها وتنزيهها

صلّ وسلم وبارك وكرّم على سيّد الأنام وصحبه الكرام ما[1] ركع راكع بالحجر وخشع خاشع بالمقام

أما بعد فيقول أضعف البرية عبدالأحد بن الشيخ محمد سعيد خازن الرحمة الصمدية قدس نفسه العلية إنى لمّا فزت بزيارة الحرمين الشريفين زاد هما الله أبهة وكرامة مع إمام العصر وقطب الزمان الشيخ محمد نقشبند خلف قدوة العارفين غوث الواصلين الشيخ محمد معصوم قدس سره' وتشرّفتُ بإدراك صحبة الكرام فيهما إلتمس جمع منهم أن أؤلف[2] رسالة مشتملة على أحوال جدى المجدد للألف الثانى القطب الربانى الشيخ أحمد العمرى النقشبندى السرهندى قدسنا الله بسره السامى حيث تكون تذكرة لأصحابه وتبصرة لأحبابه فاستخرجتُ من المقامات[3] الفارسية التى صنّف أصحابه الثقات مثل الفاضل الكامل الشيخ بدرالدين السرهندى والعارف المحقق خواجه هاشم الكشمي البرهانفورى رسالة حاوية لما لا بدمن أحواله وهى متضمنة على جنات ثمانية

---

[1] فى الأصل اما [2] فى الأصل اوالف [3] فى الأصل مقامات

وخاتمة وحسن خاتمة

ألجنة الأولى فى البشارات التى صدرت بوجوده المسعود قبل ظهوره

ألثانية فى بيان ميلاده ونسبه

ألثالثة فى انتسابه فى سلاسل المشائخ الكرام قدس أسرارهم

ألرابعةفى طريق مصاقحته [١] وسنده فى الحديث وعلم القراءة وغيرها.

ألخامسة فى ذكر مصنفاته .

ألسادسة فى ذكر كراماته .

ألسابعة فى ذكر بعض كلماته الطيبة المتضمنة لمكاشفاته العلية.

ألثامنة فى ردالشبهات الواردة على كلامه.

ألخاتمة فى حكايات السالكين والصالحين الذين تحيروا بكماله وعلو شأنه وأمروا بصحبته العلية

حسن الخاتمة فى ايراد بعض البشرى فى شأنه عظم شأنه وقدس الله أسراره و رضى عنه

---

[١] فى الأصل مصافحة

الجنة الأولى
فى
البشارات المخبرة عن وجوده قبل أن يوجد

فالأعلى والأفضل والأشرف منها ما أورد العارف بالله خواجه محمد هاشم فى مقاماته إن صاحبالى قال يوما انک تذكر من كمالات شيخک يعنى به المجدد رضى الله عنه مالايذكر من المشائخ الكرام وما يتحير فيه العقول والأفهام ولو كان كذلک لأخبر بوجوده صاحب الوحى عليه الصلاة والسلام كما أخبر بوجود المهدى للأنام قلت لعله أخبر بذلک ولم نطلع عليه لايلزم من عدم العلم بشئ عدم وجود ذلک الشئ قال إن عندى كتاب جمع الجوامع للسيوطى رحمة الله (عليه [۱]) فيه أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم أتفحص فيه فان كان هناک خبراً مشعرا بحاله أعتقد ففتح الكتاب فاذا فيه هذا الحديث .

وأخرج ابن سعيد عن عبدالرحمن بن يزيد عن جابر بلاغاعنه صلى الله عليه وسلم يكون فى أمتى رجل يقال له صلة يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا [۲]

وأنت خبير بأن هذا اللقب مشهور بين أصحابه قدس سره'

---

[۱] الإضافة من المحقق [۲] (۱) كنز العمال ۱۲ رقم ۳۴۵۸۹، ج ۱۲، ص۱۸۵

(۱۱) الطبقات لابن سعد ۵ / ۳۹۲ كما فى مقاماتِ خير للعلامة أبى الحسن زيد الدهلوى رحمه الله

وذٰلک لأنّہ کتب فی مکاتیبہ

الحمد لله الذی جعلنی صلة بین البحرین ومصلحا[1] بین الفئتین[2] .

وهذا اشارة له لأنه بذل الجهد فی تطبیق أقوال الصوفیة والعلماء وجمع بین الشریعة والطریقة وسمّی نفسه بذلک باتصافه سبحانه .

منها ذکر الفاضل الکامل الشیخ بدرالدین السرهندی فی المقامات إنه وقع فی مقامات شیخ الإسلام أحمد جام[3] صاحب الکرامات التی قلما تذکر مثلها من الأقطاب والأوتاد کما فی نفحات الأنس[4] وغیرها قدس سرهم أنه نور مرقده قال یجئ من بعدی سبعة عشر رجلا من أهل الله یسمّون بأحمد اخرهم یخرج علی رأس الألف أحسنهم[5] أعلٰهم .

واجتمع جم غفیر من أرباب الکشف أن المراد منه المجدد للألف الثانی ووقع فی مقامات الشیخ ظهیر الدین خلف الشیخ

---

[1] فی الاصل وصلة [2] مکتوبات امام ربانی ج ۲ مکتوب رقم ۶

[3] قوله شیخ الاسلام احمد جام وهو ابونصر احمد بن ابوالحسن الحسین النامقی الجامی رحمه الله من اولاده حضرة جریر بن عبدالله الجبلی الصحابی رضی الله عنه الذی اسلم سنة وصال النبی ﷺ. المولود ۴۴۱ ھ والمتوفی ۵۳۶ ھ انظر للتفصیل نفحات الانس ص۲۴۶ الی صفحه ۲۵۳.

[4] حضرات القدس: ۲/ ۴۲ [5] انظر وللتفصیل حضرات القدس ۲/ ۴۲،۴۳

المذكور قدس سرهما حكاية عجيبة تؤيده هذه البشارة تائيداً جلياً[1]

منها مانقل الثقات من الولى الشهير الشيخ خليل الله البدخشانى قدس سره' أنه وقع فى بعض رسائله أنه سيخرج من سلسلة خواجها روح الله أرواحهم من الهند رجل كبير عظيم صاحب كمال جسيم بلانظيرله فى عصره يا أسفا على لقائه فلمّا توفى الشيخ طلع هذا الكوكب الدرى. [2]

منها أن قدوة الأولياء خواجكى الأمكنكى قال لخليفته الأكمل وهو امام العرفاء شيخنا خواجه محمد ن الباقى قدس سره' أنه يخرج رجل من الهند على يديك امامافى عصره صاحب الحقائق والأسرار إسرع فإن أهل الله منتظرون لقدوم ذٰلک العزيز فلما توجه قدس سره' من البخارا إلى الهند وأدركه المجدد رضى الله عنه وأخذ منه الطريقة خاطبه بهذا الكلام قد علمت أنک ذلک الرجل المبشر [3] ولما دخلت بلدة سرهند رأيت رجلا وقيل هذا قطب زمانه فلما رأيتک رأيتک بتلک الحلية والصورة [4].

وقال أيضاً إنى لما دخلت بلدة سرهند رأيت هناک مشعلة أوقدت فى غاية الرفعة والعظمة كأنّها وصلت إلى السماء وقد امتلأ

---

[1] عبارته فيما يأتى از حضرت شيخ الاسلام احمد پرسيد ندكه مقامات مشائخ شنيده ايم وكنيت ايشان ديده از هيچ كس مثل اين حالات كه از شما ظاهر مى شود ظاهر نه شده است. نفحات الانس ص۲۴۷ مطبوعه لاهور.

[2] حضرات القدس ۲/ ۴۳

[3] حضرات القدس ۲/ ۴۳

[4] حضرات القدس ۲/ ۴۴

العالم من نورها شرقا وغربا وتزايد أنوارها ساعة فساعة ويستوقد منها سراجا سراجا وهذا فى شأنك[1] .

منها ماذكر أصحاب المقامات أن قدوة الكاملين الشاه كمال الكيتلى القادرى ألذى أخبار خوارقه وكراماته بلغت حدالتواتر وزع جبته المتبركة قيل إنها كانت متوارثة من الشيخ الأعظم والغوث الأكرم السيد عبدالقادر الجيلانى قدس سره، عند حفيده العارف الربانى لشاه اسكندر حين جاد بنفسه وقال لتكن هذه الجبة عندك وديعة وأمانة حتى يخرج صاحبه فلما كان أوان ظهور المجدد وقال له فى المعاملة أن أوصل هذه إلى الشيخ أحمد السرهندى فإنه أهلها؛ فلم يوصل بها إليه ثم خاطبه فى عالم السربذلك فلم يفعل ذلك وقال كيف يخرج هذه البركة من بيتنا فعاتبه فى المرتبة الثالثة فجاء بها إليه فترتب على ذلك أمورا عظيمة كما هو مرقوم فى المقامات والملفوظات[2] .

---

[1] حضرات القدس ۲ / ۴۴

[2] (۱) حضرات القدس ۲/ ۵۰ (۱۱) زبدة المقامات ص۱۳۴، ۱۳۵

ألجنة الثانية
فى
نسبه وميلاده

أمانسبه فهكذا لأنه قدس سره، ولدالعارف الكامل العالم العامل غوث زمانه وأوانه الشيخ عبدالأحد السرهندى بن الشيخ زين العابدين بن الشيخ عبدالحى بن الشيخ محمد بن الشيخ حبيب الله بن قدوة الأولياء الكاملين الإمام رفيع الدين بانى قلعة بسرهند بن الشيخ نور بن نصير الدين بن الشيخ سليمان ابن الشيخ يوسف بن الشيخ اسحاق بن الشيخ عبدالله بن الشيخ شعيب بن الشيخ احمد بن الشيخ يوسف بن السلطان قرخ[١] شاه الكابلى سلطان الكابل الذى نقل الثقات عنه انه كان مروجا للاسلام وموهنا لعبدة الأصنام وهو نزيل فى الهند وعلى هذا استشهر لقب أولاده بالكابلى وهوا بن الشيخ نصير الدين بن الشيخ محمود بن الشيخ سليمان بن الشيخ مسعود بن ا لشيخ عبدالله الواعظ الاصغر بن الشيخ عبدالله الواعظ الأكبر بن الشيخ ابوالفتح بن الشيخ اسحاق بن خواجه ابراهيم بن سيدنا ناصر بن سيدنا ومولانا عبدالله ابن امام العارلين خليفة سيد العالمين عليه الصلاة والسلام أعنى عمر[٢] الفاروق رضى الله عنه وأرضاه عنا[٣]

---

[١] فى الأصل بفرخ [٢] فى الأصل عمر ن الفاروق [٣] فى الأصل ارضناه

الملاحظة: هكذا مسطور فى الاصل وهكذا فى لطائف المدينة ص ١١١، ١١٢ . لكن بعض الاسماء متروك فيها. والصحيح انه بعد (٢٧) عبدالله (٢٨) عمر بن (٢٩) حفص بن (٣٠) عاصم بن (٣١) ابوعبدالرحمن عبدالله بن (٣٢) امير المؤمنين عمر رضى الله عنه وانظر للتفصيل مقامات خير ص٣٥ الى ص٣٩ من ابى الحسن زيد الفاروقى الدهلوى وتقديم لطائف المدنية ص ٧٢ و ٨٣ الى ص٨٦ من البروفسور محمد اقبال المجددى.

أما بيـان ميلاده فكذلك أنه ولد فى شهر شوال سنة إحدى وسبعين وتسع مائة كما نطقت بكلمة[1] "خاشع" ببـلدة سرهند حرسهاالله من كل مكروه.



[1] فى الأصل بالكلمة

الجنة الثالثة

فى

إنتسابه إلى سلاسل المشائخ الكرام قدس الله أسرارهم

أما فى السلسلة العلية النقشبندية فهكذا انه لبس الخرقة النقشبندية من قدوة العارفين خواجه محمد الباقى بالله وهومن شيخه الكامل المكمل خواجكى الأمكنكى وهومن شيخه ووالده العارف بالله مولانا محمد درويش الأمكنكى وهو من شيخه وخاله الولى الماجد مولانا محمد زاهد وهو من شيخه قطب الكبار خواجه أحرار وهومن شيخه العارف بالله مولانا يعقوب چرخى وهومن شيخه سند العارفين قطب أقطاب[1] العالمين بهاء الملة والدين خواجه نقشبند قدس سره الأمجد وهو عن قطب الربانى خواجه أمير كلال وهوعن قطب الربانى محمد بن السماسى المعروف بخواجه بابا وهو عن القطب الربانى خواجه على الراميتنى وهو عن القطب الربانى خواجه محمود أنجير الفغنوى وهو عن القطب الربانى خواجه عارف الريوكرى وهو عن القطب الربانى خواجه عبدالخالق الغجدوانى وهو عن القطب الربانى خواجه يوسف الهمدانى وهو عن القطب الربانى أبوعلى الفارمدى وهو عن القطب الربانى الشيخ أبى الحسن الخرقانى وهو عن القطب الربانى سلطان العارفين أبى يزيد طيفور البسطامى وهو عن الامام الهمام جعفر الصادق سبط حبيب الله وهو

---

[1] فى الأصل " الاقطاب"

عن جده من قبل الأم القاسم ابن محمد بن أبى بكرن الصديق وهو عن صاحب رسول الله سلمان الفارسى وهو عن شيخ[1] المهاجرين والأنصار ثانى اثنين إذهما فى الغار أبى بكرن الصديق خير الأخيار وهو عن حضرة[2] سيد المرسلين خاتم النبيين النبى المصطفٰى والرسول المجتبى عليه وعلىٰ الہ الصلوات والتسليمات العلى.

وأما انتسابه فى الطريقة القادرية فمن هذا الطريق أنه لبس الخرقة القادرية من شيخه ملاذالعرفاء الشاه أسكندر وهومن جده قدوة الكمّل الشاه كمال وهو من شيخه الشاه فضيل وهومن شيخه السيد كدا رحمان[3] وهو من شيخه قطب العالم شمس الدين العارف وهو من شيخه قطب العالم السيد كدا رحمن[4] بن السيد أبى حسن وهو من شيخه قطب العالم شمس الدين الصحرائى وهومن شيخه قطب العالم السيد عقيل وهومن شيخه قطب العالم السيد بهاء الدين وهوعن شيخه قطب العالم السيد عبدالوهاب ومن شيخه قطب العالم السيد شرف الدين القتال وهومن شيخه سيد السادات الشاه عبدالرزاق وهومن شيخه الربانى المحبوب[5] الصمدانى غوث الثقلين الأمير السيد محى الدين أبى محمد[6] الشاه عبدالقادر الجيلانى وهومن أبيه وشيخه قطب العالم سيد السادات

---

[1] فى الأصل "الشيخ" [2] فى الأصل "حضرت" [3] يقال له گدارحمٰن الثانى. حضرات القدس ج٢ ص٢٩ [4] يقالـه لـه كدا رحمان الاول. حضرات لقدس ج٢ س٢٩، ٣٠ [5] فى الأصل "محبوب" [6] فى الأصل "محمد"

الشاه أبى صالح وهو من شيخه السيد موسىٰ جنكى دوست وهومن شيخه السيد عبدالله مورث وهومن شيخه قطب العالم السيد يحيى الزاهد وهومن شيخه وأبيه الشاه موسىٰ الجون وهومن شيخه وأبيه الشاه داؤد المورث وهو من أبيه قطب العالم الشاه موسى الجون وهومن أبيه الشاه عبدالله وهومن أبيه سيد السادات جامع البركات الحسن المثنى وهو من أبيه امام المؤمنين قدوة المتقين الإمام حسن رضى الله عنه وهومن أبيه امام الهدىٰ سيد التقى علىّ المرتضٰى كرّم الله وجهه ورضى الله عنه وعن أمه بضعة سيد الأنبياء فاطمة الزهراء وهما من حضرة[1] سيد المرسلين خاتم النبين شفيع المذنبين صلوات الله عليه وعلى آله واخوانه وأصحابه أجمعينٰ.

وأما انتسابه فى الطريقة الجشتية فمن هذا الطريق

أنه لبس الخرقة الجشتية عن شيخه ووالده العارف بالله الشيخ عبدالأحد وهو عن شيخه الكامل الشيخ ركن الدين وهوعن شيخه ووالده الواصل الشيخ عبدالقدوس الغزنوى الحنفى مذهباً ونسباً وهوعن شيخه محمد عارف وهو عن الشيخ أحمد عبدالحق وهوعن الشيخ جلال الدين وهوعن الشيخ شمس الدين الترک وهوعن الشيخ علاؤالدين على بن أحمد الصابر وهوعن أكمل الأولياء الشيخ فريدالحق والدين مسعود المشهور بشكر گنج

[1] فى الأصل "حضرت"

وهوعن قدوة الواصلين خواجه قطب الدين بختيار الأوشى الكاكى الدهلوى وهوعن زبدة العارفين قدوة الواصلين خواجه معين الدين السنجرى الجشتى الأجميرى وهوعن الشيخ عثمان الهارونى وهوعن شيخه حاجى شريف الزندانى وهوعن الشيخ مودود الجشتى وهوعن الشيخ أبى يوسف الجشتى وهو عن الشيخ أبى محمد ن الجشتى وهوعن الشيخ أبى اسحق الشامى وهو عن الشيخ على الدنيورى وهو عن الشيخ هبيرة البصرى وهو عن الشيخ حذيقه المرعشى وهوعن السلطان إبراهيم أدهم وهو عن جمال الدين فضيل بن عياض وهوعن الشيخ عبدالواحد بن زيد وهوعن إمام التابعين الحسن البصرى قدّس سرهم وهو عن أمير المؤمنين سيدنا ومولانا على المرتضىٰ كرّم الله وجهه و رضى الله عنه وهوعن حضرة[١] سيد المرسلين حبيب رب العالمين النبى المصطفىٰ والمجتبىٰ عليه وعلى آله وأصحابه الصلوات والبركات العلى.

---

[١] فى الأصل "حضرت"

ألجنة الرابعة
فی
طريق مصافحته وطريق أسانيدالحديث وغيره

أما طريق المصافحة فكذلك أنه صافح الشيخ المعظم عبدالرحمن البدخشی ثم الكابلی وهوصافح الشيخ الحاجی المشهور بالرمزی [١] وهوصافح الحافظ السلطان الأوبهی [٢] وهو صافح الشيخ محمود الاسفراری وهوصافح الشيخ سعيد المعمر الجشتی وهوصافح حبيب رب العالمين

واعلم أن مصافحة سعيد [٣] بالنبی الكريم صلی الله عليه واله وسلم فی عالم الملكوت لافی الناسوت لكن فی خلاصة المناقب مقامات السيد علیّ الهمدانی قدس سره' السامی أنه كان من أصحاب عيسی عليه السلام وكان عيسی يذكر عند أصحابه مناقب سيد المرسلين فقال سعيد [٤] أدع الله لی حتی أدركه فدعاله حتی طال عمره' ولقی النبی صلی الله عليه وسلم فصافح معه صلی الله عليه واله وسلم وقال عليه الصلوة والسلام من صافحك بستة وسايط أوسبع دخل الجنة. ودعا هو لطول بقاءه حتی طال دهرا طويلا .

---

[١] وفی حضرات القدس ج٢ ص ٣٠ انه صافح الشيخ عبدالرحمن البدخشی ثم الكابلی المعروف بالحاجی الرمزی. الی هذه الصورة انه شخص واحد. المحقق عفی عنه

[٢] فی الأصل "اولهی"   [٣] فی الأصل السعيد   [٤] وفی الأصل السعيد

واما سنده فى الحديث المسلسل بالأولية قال سمعت من قدوة المحدثين وزبدة المختصين القاضى بهلول وهو أول حديث سمعت منه قال سمعت من لفظ سيّدى بقية السلف الشيخ المعظم عبدالرحمن بن فهد وهو أوّل حديث سمعته منه قال سمعته من لفظ سيّدى ووالدى عبدالقادر بن عبدالعزيز بن فهد عن لفظ شقيقه سيدى وعمى الحافظ جار الله بن فهد وهو أول حديث سمعته منه قالا حدثنا والدنا الحافظ عزالدين عبدالعزيز بن فهد و أوّل حديث سمعنا منه قال حدثنى به جدى الحافظ الرحلة تقى الدين محمد بن فهدالهاشمى العلوى وهو أوّل حديث سمعته منه. قال حدثنى به جمع من المشائخ الأعلام أجلهم العلامة برهان الدين الأبناسى سماعا من لفظه وقاضى القضاة أبوحامد المطرى بقراءتى عليه بالحرم الشريف مكة وهو أوّل حديث سمعته منهما قالا أخبرنا الخطيب صدر الدين أبوالفتح محمد المبرد المردقى[1] قال الأنباسى وهو أوّل حديث سمعته منه وقال المطرى وهو أوّل حديث رويته عنه أخبرنا الشيخ نجيب الدين عبداللطيف الحرانى وهو أوّل حديث سمعته منه قال أخبرنا الحافظ أبوالفرج بن الجوزى وهو أوّل حديث سمعته منه. قال أخبرنا أبوسعيد اسمعيل بن أبى صالح النيشابورى وهو أوّل حديث سمعنا منه أنه قال أخبرنا أبوصالح أحمد بن

---

[1] فى زبدة المقامات بدله "المبردى"

عبدالملک المؤذن وهو أوّل حدیث سمعته منه قال حدثنا أبوطاهر محمد بن محسن الزمادی وهو أول حدیث سمعته منه قال حدثنا أبوحامد أحمد البزار وهو أول سمعته منه قال حدثنا عبدالرحمن بن بشیر بن الحکیم الغندری[١] وهو أول حدیث سمعته منه قال حدثنا سفیان بن عیینه[٢] وهو أوّل حدیث سمعته منه عن عمرو بن دینار عن أبی قابوس مولی عبدالله بن عمرو بن العاص عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضی الله عنه أن رسول الله صلی الله علیه واله وسلم قال الراحمون یرحمهم الرحمٰن ارحموا من فی الأرض یرحمکم من فی السماء.

وأخذ قدس سره' علم القراءة والفقه من أبیه وشیخه العلامة الشیخ عبدالأحد المذکور وتفقه أیضاً علی الشیخ المحقق مولانا کمال الکشمیری وأخذ علم أصول الحدیث من قدوة العلماء الشیخ یعقوب الکشمیری

وله سند الصحاح الستة وجمیع مؤلفات البخاری وعلم التفسیر وإجازة کتبه کالوجیز للواحدی[٣] والوسیط والبسیط وأسباب النزول له[٤] والبیضاوی ومنهاج الوصول والغایة القصوی وغیرها له[٥] وکذلک إجازة المشکاة والشمائل الترمذی والجامع الصغیر وقصیدة البردة لسعید البوصیری من الإمام الربانی قدوة أرباب الکمال قاضی بهلول البدخشانی المذکور.

---

[١] فی زبدة المقامات بدله "الصدری" [٢] فی زبدة المقامات "سفیان بن عیسی"

[٣] فی الأصل "کالواحدی" [٤] لفظ "له" لیس فی الأصل [٥] لفظ "له" لیس فی الاصل

الجنة الخامسة
فى
ذكر مصنفاته العلية

فله ثلاث مجلدات[١] من المكاتيب مشحونة بأنواع العلوم والمعارف ومتضمنة على أبواب من الحقائق والدقائق فيها من علم الشريعة تفاصيل شريفة ومن علم الطريقة[٢] تحقيقات عظيمة حرى أن يقال فى حقها ليس لها سابق من جنسها ولانظير لها فى نوعها ولقد أجاد ملاذالعلماء والكبراء ميرك شيخ عندالسلطان المرحوم شاه جهان حين سئل عنه ماذا يرسل إلى سلطان الروم من التحف العالية التى انشعبت من الهند ولانظير لهافى تلك البلاد وهى مكاتيب الشيخ أحمد السرهندى فإنها أعجوبة قدسية لامثال لها فى بلاد[٣] الله وقد كوشف على ملأ بعض العرفاء أن هذه المكاتيب تعرض على الإمام المهدى الموعود رضوان الله عليه وهو يستحسنها ويمدحها.

وقد رأى العارف الكامل الأمير محمد نعمان رسول الله وقال يارسول الله قال شيخى أحمد كذا وكذا قال عليه السلام ماقال الشيخ أحمد فهو مطابق للواقع وقال نوّر الله مرقده المطهر إن يوما وقع فى خاطرى تردّد فى صحة معارف هذه المكاتيب هل مرضى له سبحانه أو لا فألهمنى الله تعالى أن ذلك كله صحيح ومرضى عندى ونشأ من كلامى[٣] .

---

[١] فى الأصل مجلد [٢] فى الأصل "الشريعة" [٣] فى الأصل "كلامة"

وله رضى الله تعالىٰ عنه رسالة بديعة فى علم الحقائق والسلوك يسمى بالمبدأ والمعاد[1] .

وله رسالة شريفة فى علم التصوف والمواجيد مسماة بالمعارف اللدنية .

وله رسالة غائية فى علم الكشف والعرفان تسمى بالمكاشفات الغيبية .

وله رسالة فى تحقيق معنى الكلمة الطيبة لاإله إلا الله .

وله رسالة فى اثبات النبوة مع الرد على الحكماء .

وله شرح رباعيات شيخه القطب الربانى خواجه باقى قدس سره فى علم التصوف على اصطلاح القوم .

وله رسالة رائعة فى مذاهب الشيعية هذه الرسائل مفيدة (ومقروة)[2] ومشهورة فى الآفاق وغير هذا حواش جليلة على أوراق الكتب فى حل المشكلات ورد الشبهات على شرح المقاصد والعضدى وشرح المواقف والبيضاوى وغيرها من عجائب أمره وغرائب شأنه أنه فرغ من تحصيل العلوم العقلية والنقلية واشتغل بالتدريس والتعليم وحل المواد المغلقة وفتح الأبواب المشكلة وهو ابن سبعة عشر سنة واشتهر ذلك فى الآفاق حيث كتب اليه ارباب العلم الظاهر وأصحاب العلم الباطن ما استشكل عليهم من الدقائق والحقائق من كل جوانب دفاتر ووجد وا بتكرم الله من كلامه الشريف سبيلا واضحاً إلى مآربهم و[3] كشفا كشافا إلى مقاصدهم.

---

[1] فى الأصل "الميعاد" [2] الالفاظ التى بين القوسين ممحوة فى العكس اضيفت بالتخمين

[3] الراوليست فى الأصل

ألجنة السادسة
فى
ذكر كراماته

فاعلم أن كراماته أكثر من أن يحيط بها هذه الرسالة وقد نقل أصحاب المقامات الثقات والرواة مايزيد على سبعمائة كرامة أما أنا فأذكر منها عدة نخبة فإن القليل ينبئ عن الكثير والقطرة تخبر عن الغدير

منها ما ذكر الشيخ بدر الدين فى مقاماته ان سيداً صحيح النسب من أصحابه قدس الله سره قال أمرنى قدس سره، أن أسير من السرهند إلى بلدة بهروچ بطلب أخ له قدس سره، فسار بسمع على رفقة فلما كنت يوماً فى البرية وتخلفت عن أصحابى لقضاء الحاجة فاذا أنا بأسد عظيم متوجه إلىّ فلما رأيته ذهب عقلى وارتعدت فرائصى فناديت المجدد فقلت يا سيدى أما قلت حين الوداع إذا وقعت فى مهلكة فلتذكرنى وإنى قد وقعت فى هذه المهلكة فهذا أوان المدد قال فظهر سيدنا قدس سره قبل أن أفرغ من كلامى مشافهته وتوجه إلى الأسد وأشار بيده أن اذهب فادبر الأسد هاربا وغاب هو قدس سره من نظرى ولحقت بالرفقة وذكرت القصة قالوا قد رأيناه أيضاً وتعجبوا [١] -

منها ماذكر أن سيدا ثقة حكى إنى [٢] كنت فى أقصاء بلاد الهند اذ رأيت فى الصحراء معبداً للكفار وفيه أصنام كثيرة فذكرت

---

[١] (ا) حضرات القدس ج٢ ص١٦٥، ١٦٦ (اا) زبدة المقامات ص٢٦٣، ٢٦٤ [٢] فى الأصل "ان"

قول المجدد رضى الله عنه توهين عبدة الأصنام وكسرها جهاد فى سبيل الله فأخذت فى كسرها وهدم جدرانها فبينما أنا فى ذلك اذظهر جماعة عظيمة من الكفار قريب من ألف رجل معهم الات الحرب لعلهم أخبروا بصنعنا فأخذنى و[١] من معى من المسلمين خوف شديد وما وجدت مفرّا إلاأنى ذكرت المجدد قدس سره.

فقلت يا سيدى فعلت ما فعلت بأمرك وقد أحاط بنا هولاء الكفرة الفجرة فسمعت صوتا من الغيب كأنه صوته قدس سره' يقول ابشر فإنا أرسلنا لعونك فوجاً من المسلمين فأخبرت أصحابى بذلك فاطمئنوا بالجملة فما لبثنا أن ظهر من جانب البرأربعين فارسا مسرعين إلى الكفار حتى هربوا نجّانا الله من شرهم ثم ودعنا الجماعة ذهبوا الى ماشاء الله سبحانه.[٢]

منها ما ذكروا أن أميرا من الأمراء حبسه السلطان جهانگير فى السجن على تقصير وقع منه فمضى على ذلك دهر [٣] فأرسل ليلة إلى المجدد رجلا لأجل خلاصه فقال قدس سره' سيخرج من السجن بإذن الله تعالىٰ فقال الرجل يا سيدى متى هو قال قدس سره' غدا فقام من مجلسه مستبشراً فلما أصبح الرجل وأراد الدخول على ذلك الأمير فى السجن مر على مجذوب قوى الجذبة فبرء له أن يستدعى أيضاً خلاص الأمير ياأيها العارف بالله أدع لذلك الأمير

---

[١] لفظة "واو" ليست فى الأصل ؞ (ا) حضرات القدس ١٦٦،١٦٧ (اا) زبدة المقامات ص ٢٦٢،٢٦٣ [٣] فى الأصل "دهرا"

كى يخلصه الله من السجن فقال المجذوب إن شاهباز من سلسلة الخواجها جذبه البارحة كالصيد وخلصه من السجن إلى دعاء أحد فأخرج ذلك اليوم من السجن واستراح .[١]

منها ماذكر السالك المكمل مولانا يوسف السمر قندى قدس سره كان يوما فى الصحراء على فرس وكان معه من أهل الطريقة وأنا فيهم إذا اشتدالحر واغبر الأرض غباراً شديداً الأصحاب لايشكون اليه أدبا لكن [٢] فى قلوبهم عرض أحوالهم فنظر إلىّ هو قدس سره' وتبسّم وقال إن أصحابنا لقوا من الحرارة والغبار نصبا فقلت كشف الله عليك الأمر فلاحاجة لعرضنا فرفع طرفهٔ إلى السماء وقرأشيئا فما لبثنا أن خرجت سحابة [٣] من الأفق فجاءت على رأسنا وأظلت على قدر ما أحطنا من الأرض وأمطرت على جماعتنا خاصة مع رياح طيّبة مبرّدة حتى استراح القوم.[٤]

منها ماذكروارجل شريف يبغض محاربى على كرّم الله وجهه بغضا قال [٥] فكنت ليلة أطالع مكاتيب المجدد رضى الله عنه فإذا فيه عن الإمام مالك رضى الله عنه إن شتم معاوية كشتم الشيخين فغضبت وألقيت المكاتيب على الأرض ونمت فرأيته قدس سره' جاء غضبان ويقول ياحديث السن تعرض على كلامى وتبغض

---

[١] (ا) حضرات القدس ج٢ ص١٩٨، ١٩٩ (اا) زبدة المقامات ص٢٦٩ [٢] فى الأصل "ليكن"

[٣] فى الأصل "سبحاة" [٤] (ا) حضرات القدس ٢/ ١٦٧ (اا) زبدة المقامات ص ٢٦٥

[٥] هذا اللفظ ليس فى الأصل

أصـحـاب رسـول الـله صلى الله عليه وآله وسلم إن لم تكف بكلامى فـعليك تَتَبُّعِىُ فجرنى وأدخلنى فى بستان عظيم فإذا فيه رجل كبير فـقيل إنه أمير المؤمنين علىّ المرتضى كرّم الله وجهه فنظر إلىّ وقال الـحـذر ألف مـرة من بغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نـحـن وإخـواننا نعمل بيننا مانشاء لاينبغى لأحد أن يقع فينا ولاتخرج مـن طـاعة هـذاالـرجـل يشير إلى المجدد قدس سره' قال الراوى مع هـذا لم يخرج من قلبى بغض هولاء فنظر كرم الله وجهه إلى المجدد وقـال لم يخرج [٢] هـذا الـرجـل من ظلمة البغض فأدبه فضرب قدس سره' على عنقى ضربة قوية فاستيقظت ووجدت قد خرج من صدرى بغضهم كلية [٣] .

مـنها مانقل الأمير الكبير همت خان إنى كنت منكرا لكمال الـمـجـدد اواقع فيه فرأيت ليلة كأنه قدس سره' جاء غضبان وفى يده سيف مسـلـول ففررت منه وهو يقول أقطع لسانك فقلت أتوب من الانـكـار لـعـله قال سيف لايعيد الى النيام خاليا فخط فى لسانى خطا رقيـقـا وخـرج مـنـه الـدم فـاستيـقـظت فإذا لسانى مقطوع والدم جار فـجـئـت عنده قدس سره' مستعذراً وأخذت الطريقة ومن هذا القبيل ذكر كراماته كثيراً.

---

[١] فى الأصل "الطاعة" [٢] فى الأصل "لم تخرج" [٣] (ا) حضرات القدس ٢/ ١٦٧، ١٦٨ (ıı) زبدة المقامات ص ٢٦٥

ومما ذكر هو أو بعض إخوانه رأى رجلا مات على بغضه قدس سره' فى صورة خنزير فقيل هذا جزاء منكر المجدد الشيخ أحمد السرهندى والغيب عند الله سبحانه.

منها ماذكر صاحب المقامات أن المجدد للألف الثانى قدّسنا الله بسره السامى قال فى سحر من الأسحار إنى تفحصت احوال أخى الشيخ مسعود الذى راح إلى بلدة قندهار فى قافلتها فلم أجده هناك ثم تفحصت فى البلدة بيتاً بيتا فلم أجده ثم تفحصت فى المنازل من بلدة سرهند إلى قندهار منزلا منزلا وحجرة حجرة فلم أجده ثم تفحصت بقاع الأرض بقعة بقعة فلم أجده لعلّه مات ثم توّجه ساعة فقال ألهمت أنه مات اليوم ورأيت قبره فى قرب عمر فكتبوا التاريخ فجاء الخبر كذلک بلا تفاوت[1].

منها ماذكره صاحب المقامات أن عمى الشيخ محمد السرهندى كان فى سفر إصبهان قال تخلفت يوما من القافلة لضرورة مَسْتِبِى حتى غابت عن النظر وبقيت فى البر وحيداً مضطراً فجئت على عين وتوضأت ثم تضرعت إلى حضرة[2] المجدد رضى الله عنه زمانا حتى رأيته بعين الرأس راكباً على فرس عراقى فجاء على رأسى ونادانى قال لى هات بيدک فأخذ بيدى وأردفنى ومضى سريعا حتى وصل إلى القافلة فأنزلنى وقال أدخل فى القافلة وغاب

---

[1] حضرت القدس ٢/١٧٦، ١٧٧ [2] فى الأصل "حضرت"

عن النظر فدخلت القافلة -انامدالله [1] .

منهـا مـاذكره جمع من أصحابه الثقات ثم أهل المقامات أن رجـلا صـالـحاً من الشرفاء من بلدة أجين ذكر إني كنت جالساً على دكـان فـإذا أنـا بـرجـل زاهـد يظهر عـلى وجهه آثار الرياضة وأنوار الهـداية مـال إلـيّ وسـلّـم علـيّ وجلس لديّ وقال إني رجل منزو علىّ رأس الـجبـل لاأنـزل منـه ولا أخـرج من الخلوة لكني اليوم خرجت لأجـل رايـحة شيـخي وإمـامـي المجدد ولما وصلت إليك زادتني تـلـك الـرالـحة فعرفت أنها منك فلعلك أيضا. من أصحابه قدّس سـره فـقـلـت نـعـم أنا أيضاً من مريديه فتذاكرنا من كمالاته وشمائله حتـى أن قـال رأيت منه قدّس سره، شيئاً عجبا وهو إني كنت ليلة بعد الـعشـاء عـلـى بابه قدّس سره، وكان هناك رجل من أقربائه فقال لي مـعـي إلـى بيتـي ووافـقـنـي في العشاء فذهبت معه فإذا هو يشكو عنه قـدس سـره، ويقع فيه وينسب إليه مالا ينبغي حتى أوذيت أذى كثيرا والـطـعـام موضوع بين أيدينا فرأيته تقطع جسده، قطعة فقطعة وتفرق أعـضاء ه عضواً عضواً حتى دهشت وفررت من ذلك المقام وجئت إلـى بـاب قـطب الأنام فخرج قدس سره، من الباب وأخذ بيدي حتى دخـل بيت ذاك الرجل وأقامني خارج البيت ومكث ساعة ثم خرج من بابه وإذا الرجل معه صحيح [2] خرج من البيت يشايعه فجاء قدس

---

[1] حضرات القدس ٢/ ١٧٧ [2] في الأصل حتى صحيح. ونقطة حتى زائدة -: من الكاتب. من المحقق عفي عنه

سره' إلى منزله الشريف وأمرني أن لايظهر هذا السر للأجانب[1].

منها ماذكروا أن الشيخ بهاء الدين السرهندي ذكر أني كنت حافظ القرآن في صغر السن وذهب عني وبقي عليّ إسم حافظ القرآن فجئت يوما في شهر رمضان الى حضرة[2] المجدد رضى الله عنه قال لي يا حافظ اقرأ لنا القرآن في التراويح فقلت أنا سيدي ذهب مني الحفظ حتى لاأستطيع على حرف إلاماشاء الله تعالٰى وقال تستطيع ذٰلك فقم في المحراب فقلت يامولانا ليس في وسعي ذلك ثم قال وذٰلك في وسعك فقم بإذن الله فقمت امتثالاً لأمره فرأيتني ببركة نفسه بحراً مواجاحتى قرأت ركعتين أكثر من عشرين جزوا قائما وجلس الناس كلهم غير حضرة المجدد فانه صلّى قائماً[3].

منها ماأورد أن رجلا من أهل الحلب إلتمس من جنابه قدّس سره' أن يلقى عليه النسبة القادرية قدّس سره' فاستجابه له وقال عليك أن تدخل علينا أياما وتصاحبنا كثيرا حتى تحصل مرادك ففعل ذٰلك ثم إن السالكين الذين كان سلوكهم في الطريقة العلية النقشبندية قدرت[4] نفوسهم تعطل ترقيهم في تلك الأيام وانقبضت بواطنهم بعد أن كانوا في بسط بواطنهم فتحيروا من ذٰلك وعرضوا أحوالهم على حضرة[5] المجدد رضى الله عنهم فتبسّم ضاحكا من

---

[1] حضرات القدس ١٧٩/٢، ١٨٠ [2] في الأصل "حضرت" [3] حضرات القدس ١٨١/٢، ١٨٢

[4] قوله قدرت اى فترت. المعجم الوسيط ج١ ص ٦٧٧ [5] في الأصل حضرت

قولهم وقال إن لى فى هذه الايام لأجل تربية هذا السالک توجه الى أسرار السلسلة النسبة القادرية أكثر مما كان فى السلسلة الشريفة النقشبندية حتى تلونت بلون نسبتهم العالية ولذا كان أمركم (كما ترون. ثم رجع الى (حالته الاولى) وتخلع بالنسبة النقشبنديه [۱]

وتوجه بحالهم حتى فاض عليهم أسرار ذلک السلسلة الكريمة واستغرقوا فى بحار أنوار تلک النسبة المتعالية [۲]

منها ذكر إنى كنت محموما واشتدت الحمّیٰ اشتدادا عظيما إلى أن ييئسوا [۳] على حياتى وكانوا منتظرين لمماتى مستيقظين فى الليالى فتوجهت إلى حضرة [۴] المجدد رضى الله عنه وعرضت عليه قدّس سره' حاجتى فإذا أنابرجل عظيم عليه رداء طويل أبيض فقال هذا رداء أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قطب الوقت ألشيخ أحمد الفاروقى النقشبندى وأنه أرسل إليک ليحصل لک الشفاء منه فألقى علىّ ذٰلک الرداء عيانا فمددت إليه يدى فلم يقع فى يدى شئ لكن خرج الحمّى وبرد جسدى فَظُنَّ أنه احتضر وأخذوا فى الجذع فقلت أمسكوا عن هذا فقد حصل بكرم الله الشفاء فقمت صحيحاً سالماً [۵]

ومنها ماحكاه أرباب المقامات ان أستاذ السلاطين ميرک شيخ ذكر عند السلطان إنى دخلت بلاد الهند وكان فى صدرى غبارا

---

[۱] الالفاظ التى بين القوسين ممحوة فى العكس فزيدت بالتخمين [۲] حضرات القدس ج۲ص۱۸۶ [۳] فى الأصل "ينيس" [۴] فى الأصل "حضرت" [۵] حضرات القدس ج۲ص۱۹۲

وعداوة من المجدد رضى الله عنه لما إنى قد سمعت أنه كتب فى مكاتيبه مالزم منه فضيلته على ابى بكر ن الصديق الأكبر رضى الله عنه وكذا وكذا فلما دخلت بلدة سرهند لقينى هناك رَجُلٌ كان بينى وبينه معرفة قديمة فرأيته في زى الصلاح وحلية التقوى وكان أوّلاً من اهل الفساد فسألته عن ذلك فقال هذا من بركة صحبة شيخى المجدد للألف الثانى رضى الله عنه فقلت كيف يتصور ذلك من صحبته وهو كذا وكذا فقال لى ويحك [۱] تنكر عليه قبل أن تراه وهو اليوم قطب عصره إمام زمانه فقلت لاأراه لما فى قلبى منه غبار فقال لى لابدأن تزوره وألح علىّ فقلت اذ وردته أخفى فى صدرى ثلث رموز ألاوّل يسمينى بإسمى ويذكر أسماء اٰبائى ألثانى ينبئنى عن الشبهة التى ثبتت فى قلبى منه والثالث أن يذكر من أحوال فلان وسمى شيخا من مشائخ الزمان فجئت منزله ودخلت عليه حصلت فى صدرى عظمة (و [۲]) هيبة وأخذت لى رعشة ودهشة فأجازنى بالجلوس فجلست فأخرج من تحت الوسادة كراسا وأعطانى وقال اقرأه فإذا فيه مكتوبه الذى فيه الشبهة التى حملتنى على الإنكار فطالعت المكتوب من أوله إلى اٰخره مرة بعد أخرى فما وجدت شيئاً مخالفا للعقائد فالتفت الى وقال يافلان وسمّانى باسم أنت كذا وأبوك فلان وجدُّك فلان وأبوه (فلان [۳]) وسمّاهم

---

[۱] قوله ويحك: كلمة رحمة . اصله وَىْ: فوصلت بحاء، مرة، وبلام مرة، وبباء مرة، وبسين مرة، القاموس المحيط ص۲۴۷ [۲] الواؤ ليست فى الأصل [۳] هذا اللفظ ليس فى الأصل

بأسمائهم وذكر من أحوالهم وشمائلهم كثيراً ثم ذكر أحوال ذلك الشيخ فعرفت كماله وقدره عندالله وصرت من أهل الإرادة والتسليم[١] .

منها ماوقع فى مقاماته أن رجلاً سالكاً صاحب الوجد والحال ذكر أنه لما اشتهر فى الأفاق[٢] علو مقاماته وأخبار إرشاده أسرعت إلى بلدته فدخلتها بعد مضى ثلث من الليل ونزلت فى مسجد فرآنى رجل من أهل المحلة فأدخلنى بيته وسألنى عن حالى فذكرت فلما سمع اسم المجدد طعن وشنع فانقبضت وهو فى ذلك إذظهر رضى الله عنه وفى يده سيف مسلول فضرب عنقه ثم غاب فملئت رعبا و خرجت من هناك مسرعا فأتيته مصبحا فعرفنى بالكشف عانقنى قال مامضى بالليل لايذكر بالنهار[٣] .

منها مانقل أصحاب (المقامات)[٤] أن رجلا من أصحابه قال وقعت فى بلاد فرونج فكنت يوما فى البرية إذ رآنى رجل من بعيد مشى إلىّ مسرعا وقال إنى أجدمنك ريح شيخى من أنت ومن شيخك فقلت شيخى المجدد للألف الثانى فقال ذاك شيخى ومرشدى فقلت من أين لك هذه الكرامة قال من بركة صحبته وأثر[٥] فيضه ثم قال إنى كنت ليلة فى حضرته فقال لى إذهب إلى بستان السلطان هو خارج البلد على قدر ميل وعين لى بعض

---

[١] حضرات القدس ٢/١٨٤،١٨٥ [٢] فى الأصل الوفاق [٣] حضرات القدس ٢/ ١٦٣، ١٦٤
[٤] اللفظ بين القوسين غير مقرو فى الأصل كتبته بالتخمين [٥] فى الأصل فأثر

المواضع وقال هناك شجرة كذا وكذا وحول الأشجار رجال من الفقراء وتحت شجرة كذا رجل من أهل الله و وصف لي حليته وقال سلم عليه مني و كَلِّمه حتى يجئ إليّ فذهبت إلى البستان ودخلت الموضع الذي وصفه لي فإذا فيه رجال[١] من الفقراء والرجل الذي طلبه المجدد متكئ بالشجرة كما قال وإذا صورته كما صور لي فلما رأني الرجل من بعيد وقال لي أطلبني الشيخ احمد قطب أقطاب زمانه فأجابني وسار معي حتى دخلنا عليه وأمرني المجدد بالقهوة والشاي فجئت به وناولت الفنجان بحضرة[٢] المجدد فقال إذهب إلى الضيف فناولته إليه وهو على الجانب الآخر فإذا هو حضرة المجدد فتحيرت ثم جئت بآخر ذهبت به إلى حضرة المجدد فإذا هو الرجل فتحيرت ثم أتيت بآخر فإذا في جانبي البساط كلاهما حضرة الشيخ وليس هناك الرجل ثم جئت بآخر فإذا على طرفي البساط كلاهما هو الرجل وليس هناك حضرتنا وكلّم الرجل عنده قدس سره في حقي وقال إنه أخذ من حضرتكم الطريقة القادرية فينبغي أن نريه الشيخ عبدالقادر الجيلاني في إمام السلسلة قدس سره فجاء إلى المسجد وقال أنظر إلى قطب الفلك الشمالي فنظرت فرأيت بعين الرأس رجلا خرج منه في غاية الحسن واللطافة ونزل علينا وتعانق معه قدس سره فقال لي قدس سره هذا الشيخ المعظم عبدالقادر الجيلاني فأدركه قبلت رجله[٣] ثم ذهب إلى مكانه[٤] قدس الله

[١] في الأصل "رجل" [٢] في الأصل "حضرت" [٣] في الأصل "رجل" [٤] في الأصل "مكان"

تعالى سرهما وفى المقامات مايقرب من هذه الحكاية[1] .

منها ماثبت عنه رضى الله عنه أنه طلب يوماً من السوق مويز العنب لحاجة فتكلّمت[2] حبات المويز وقالت يا مجدد للألف الثانى إن الله سبحانه أودع فينا الشفاء فأمر قدس سره' أن يحفظوها ويعطوها لمن مرض فحفظوها للمرضىٰ[3] ومالهم عنه أحد منهم الاشفاه الله تعالىٰ حتى تمت ونفذت[4] .

منها ماذكر من السيّد سعد الدين الذى هو من إخوان إمام خلفاء المجدد أمير محمد نعمان أنه فتح عليه ببركة صحبته قدّس سره' باب من العلم اللدنى وكوشف عليه أسرار الملكوت وكان يرى من وراء الجدران ويخبر من أحوال أهل البلد ماشاء إلاماشاء الله فبينما يوما يصلى إذخطر بباله أن شيخنا المجدد للألف الثانى وإن كان قطب أوانه لكننى لم أرمنه الكرامات مثل مايذكر من المتقدمين فبمجرد ورود هذه الخطرة القبيحة ستر عنه ماكوشف له وذهب علمه كله من الصدر فتحير من ذٰلك وحزن حزناً عظيماً شديداً قال فعلمت أنه أخذت بتلك الخاطر السوء فأتممت الصلوٰة وجئت إلى حضرة المجدد تعذراً ذٰلك فلمّا رأنى قدس سره' قال أيها الناس إن هذا السيّد صار طالب الكرامة والعبرة عندنا للإستقامة فمن كان مريد الكرامة فليطلب شيخا اخر فتاب السيد وندم فانتح

---

[1] حضرات القدس ۸۸/۲ [2] فى الأصل "فتكلفت" [3] فى الأصل "للمرض"
[4] فى الأصل "لقدت"

عليه ثانيا مما كان أولاً والله أعلم[١] .

ويذكر من بعض إخوانه أنه رأى فى بلده كأنّ المشائخ النقشبندية إجتمعوا فى مكان عظيم فكأنّ وقت الصلاة فقدموا بعد التامل و[٢] الاجتهاد رجلا عظيما فأمّهم وعرفته فكان صورته متصورا فى صدرى فلما دخلت الهند وزرت [٣] المشائخ و تفحصت فإذا الصورة التى انتقشت فى صدرى هى صورة المجدد فعلمت أنه هو .

وأحسن منه ماثبت من الأمير الكبير محمد نعمان المبرور أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه أبوبكر فقال يا أبابكر قل لولدى محمد نعمان إنّ كل من هو مقبول الشيخ أحمد السرهندى فهو مقبولى ومن كان مقبولى فهو مقبول الله ومن كان مردود الشيخ أحمد فهومردودى، ومن كان مردودى فهو مردود الله قال السيّد فقلت فى قلبى [٤] ألحمد لله انى مقبول لشيخى فقال صلى الله عليه وسلم وأنت، كذلك قاله للأمير المذكور [٥]

وقال أيضا ورأيت جنة عظيمة فى غاية الرفعة ولم ير [٦] مثلها فى الدنيا وكأنّ فيها العالمين وكان كلهم ينظرون إلى الفوق وفى الفوق أمير يأمر [٧] الناس وينهاهم بما شاء وأهل الغرض وافقون

---

[١] حضرات القدس ١٦٥،١٦٣/٢ [٢] لفظة "و" ليست فى الأصل [٣] فى الأصل "زارت"

[٤] حضرات القدس ٣٠٦/٢ [٥] اللفظ بين القوسين متروك [٦] فى الأصل "لم يرى"

[٧] فى الاصل "تأمر"

منتظرون مستشرفون وكان الأمير يتكلم بكلمة واحدة فيأخذ كل الأنام من مطالبهم ويفهمون جميع مآربهم منها فقلت من هذا ونظرت إلى الفوق فكوشف لى أنه هو نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ أحمد السرهندى قدسنا الله بسره السامى[1]

منها ماروينا فى البرهان الجلى عنه قدس سره' أنه قدس سره' العزيز زار قبر مرتضىٰ خان البخارى فجلس عنده' مدة طويلة فلما قام قيل له فيه قال كان روحه محبوسا محاسبا معاتبا فتوجهت لدفع ذلك وتضرعت إلى حضرة القدس فمازلت[2] متضرعا حتى برئ عنه وخلى سبيله ودخل بعض الكبراء من أصحابه قدس سره بلدة لاهور فوجد ثمه رجلا ثقة صالحاً يقص القصة التى جرت عليه إنى كنت رفيق مرتضى خان مدة وكان بينى بينه عهد أن السابق منا إلى الموت يذكر حاله عند الأخر فى المنام فسبقنى هو فكنت كل ليلة اتطهر وأصلى وأستغفرله وما أرى شيئا ومضى حولين حتى ليلة من الليالى نائما رأيت أنه دخل علىّ مسروراً على هيئة من يخرج من السجن العظيم قلت ماشأنك ولِمَ استطعت على مع ذٰلك العهد قال ياأخى إنى كنت محبوسا محاسبا إلى هذا اليوم فلما خلصت منه أسرعت إليك وكان سبب خلاصى عنه أنه نزل اليوم علىّ الشيخ أحمد السرهندى فمازال متضرعا إلى الله حتى خلصنى فجئت

---

[1] حضرات القدس ٣١٦/٢ [2] فى الأصل "زالت"

عنـدک قـال صـاحب المجدد رضی الله تعالی عنه فاستفسرت عن تاریخ ذلک المنام فإذا هو ذلک الیوم الذی دخل فیه المجدد رضی اللـه عنـه عـلـی قبره و کنت إذ ذاک معه و الله سبحانه أعلم بصدق المقال وهو المستغفر فی سائر الأحوال و الصلاة و التحیة علی أفضل البریة و السلام (١)

منهـا مـا أورد فـی مـقـاماته قدّس سره أنه قال یوما أریٰ سنی عمری مثل سنی عمر النبی صلی الله علیه وسلم (٢) فلما حان زمانه توجه وتخلص أکثر مما کان واختار الخلوة

قیـل لـه فـی لیلة البرأة فی هذه اللیلة محیت أسماء بعض من دیوان الأحیـاء واثبـت أسـمـاء اخـریـن فـقـال کیف بمن یری اللوح المحفوظ ویری أنه قد محی اسمهٔ من دیوان الأحیاء یرید به نفسه (٣) فتوفـی قبـل أن تجئ البراء ة الآتیة ثم صرح بذلک فقال ظهرلی من حضرة (٤) الرسول صـلـی الله علیه وسلم بشارات عظیمة وعنایات کـریمة وشرفت (٥) بـمـقـام الشفاعة وراثة منه علیه الصلاة و السلام وکتب لـی مثالا ومنشورا متضمنا لکرامات عالیة وتشریفات متعالیة وقال هـذا هـو الـمـنشـور الأخـروی عوض المنشور الدنیوی فود ع أصـحـابه وأهله (فوصی(٦)) أخـلافهـم الکرام التزام الشریعة الکبری

---

(١) البرهان الجلی (المخطوط) ورق ٨٩ب (٢) زبدة المقامات ص٢٨٢ (٣) (ا) زبدة المقامات ص٢٨٥ (اا) حضرات القدس ٢٠٦/٢ (٤) فی الأصل "حضرت" (٥) فی الأصل "شرف" (٦) الالفاظ التی بین القوسین غیر مقروة فی الأصل کتبت بالتخمین المحقق عفی عنه

ومتابعة المصطفى وأوصاهم بمايليق بالمتقين ويحرى وأخرهم مأوصا[١] لخليفته[٢] المكرمين أعنى قدوة أفراد الأمة خازن خزائن الرحمة الشيخ محمد سعيد الذى مقاماته اللطائف المدنية[٣] وقطب العالمين ملاذ العارفين الشيخ محمد معصوم الذى مقاماته يواقيت الحسنات الحرمين[٤] قدّس الله سرهما إنه إذا كوشف لكم من الأسرار أمر يوافق كتاب الله وسنة رسوله فذاك نور وهداية وإن كان مخالفا لهما فظلمة وضلالة فلا ترومواحوله ولو كان مثل فلق الصبح.

قلت هذا منه قدّس سره كان أدبا للشريعة الكبرى وتواضعاً لأمر الله تعالى وإلا لايمكن أن يخالف مكاشفاتهم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وارتحل رضى الله عنه وهو ابن ثلثة وستين عاما يوم الثلثاء ثامن وعشرين من صفر سنة أربعة[٥] وثلثين بعد الألف من الهجرة نوّر الله مرقده وقد رأى الناس عند ارتحاله وقبله وبعده آيات وكرامات عظيمة

منها قال يوما مُشيرا طرفا من البيت إني رأيت هناك نوراً عظيما يتلألأ كمثل نور الكعبة الربانية فتحيرت منه فنودى أنه من

---

[١] فى الأصل ماأوساهم لعله من سهوالكاتب [٢] فى الأصل "لخليفه" [٣] اَلْلطائف اَلْمَدنِيَّةُ قد ألفه الشيخ عبدالاحد وحدت فى حياة أبيه خازن الرحمة الشيخ الخواجه محمد سعيد عليه الرحمة قد طبع بلاهور بتحقيق البر وفيسور محمد اقبال المجددى. وقد طبع عنوان الكتاب "لطائف المدينة" هو خطأ والصحيح ماهو مسطور فى متن هذا الكتاب
[٤] قد طبع هذا الكتاب باسم بيواقيت الحرمين بتحقيق وتقديم وترجمة فى الارديه من البر فسور محمد اقبال المجددى [٥] فى الأصل "اربعين"

أنوار قلبك قد أودع ههنا ليكون مرقدك فيه فلما توفى واجتمعوا واجتمع الناس فتكلموا فى مكان قبره فاتفق الأمر أن يجعلوا عندالمسجد فجعلوا كذالك فإذا هوالمكان الذى عيّن قدّس سره مرقده قبل ذلك بعشر سنين فلما دفن إحمر ذٰلك اليوم أطراف السماء غاية مايكون وقد ثبت أنه قدس سره عقد يساره بيمينه على هيئة الصلاة بعد أن ارتحل فكلما بسطوهما ردهما إلى العقد فلما تكرر ذلك تركوه وهو ذهب فى القبر كذلك

وكان رضى الله عنه يخرج من مرقده أحيانا فى الأسحار والليالى ويراه بعض الأنام ومن عجب أمره أنه كان أحيانا يدخل فى صف الصلاة ويذهل عقول الناس أنه مات فلما قضى الصلوٰة إنتهبوا وأسرعوا إليه فإذا هو قدغاب من أعينهم

قال خلفه الأكبر خازن الرحمة الشيخ محمد سعيد كنت أسكن فى حجرة واقعة عند قبره[1] فى الليالى وهو رضى الله عنه ربما كان يخرج من قبره ويدور فى صحن البيت ويجهر بالقران فكنت لاأتعرض[2] له أدبا حتى أن كنت ليلة هناك إذ خرج رضى الله عنه من روضة وتوجه إلىّ حتى دخل الحجرة فقمت له فأخذ فى حجره وجذبنى وغطّنى ثم ذهب ودخل مكانه العالى ومثل هذا ثبت عن ابن السيّد المعظم أمير نعمان

---

[1] فى الأصل "عند القبره"   [2] فى الأصل "لاتعرض"

وأرخ اصحابه له أكثر من مايتى تاريخ بالعربية والفارسية نظما ونثراً منها هذه العشرة

مرات جمال الله.

أكبر اية من أيات ربه

رفيع المناقب

باعث نجات أبد

أكمل الأفاضل

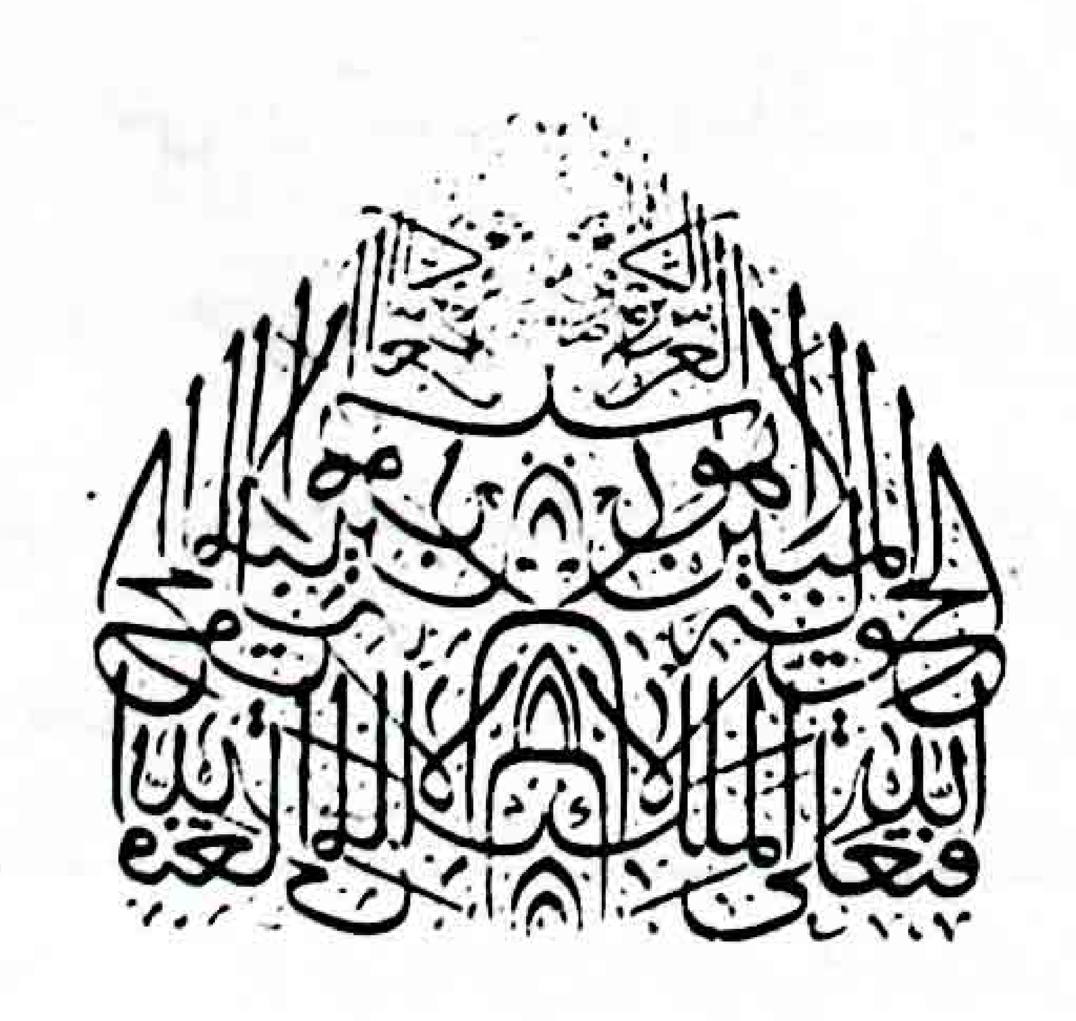
هو أشرف العالمين

"الموت هو جسريوصل الحبيب إلى الحبيب

العارف الذى وهب له ربه"

"وارث الرسول

خير المناقب".



الجنة السابعة
فى
ذكر بعض كلماته الطيبة

منها ماذكرناه بعينه، ومنها ماعرّبناه من الفارسية

قال رضى الله عنه: إعلم أن العناية الالهية جل سلطانه جذبتنى جذب المرادين أولاً ثم يسّرَتْنى علىّ منازل السلوك ثانيا فوجدت الله سبحانه أولاً عين الأشياء كما قال به أرباب التوحيد الوجودى[١] من متاخرى[٢] الصوفية ثم وجدت الله تعالى فى الأشياء من غير حلول وسريان ثم وجدت سبحانه مع الأشياء معية ذاتية ثم رأيته بعد الأشياء ثم قبل الأشياء ثم رأيت الله سبحانه ومارأيته شيئا من الأشياء وهو المعنى التوحيد الشهودى وهو المعبر بالفناء وهو قدم أول يوضع فى الولاية وكمال أسبق يحصل فى البداية وهذه الرؤية فى أىّ مرتبة كانت من المراتب المذكورة تحصل أولاً فى الأفاق وثانياً فى الأنفس ثم ترقيت إلى البقاء الذى هو قدم ثان فى الولاية فرأيت الأشياء ثابتا ووجدت الله تعالىٰ عينها بل عين نفسى ثم وجدته تعالىٰ فى الأشياء بل فى نفسى ثم وجدته به[٣] تعالىٰ مع الأشياء بل مع نفسى ثم وجدته سبحانه قبل الأشياء بل قبل نفسى[٤] ثم رأيته تعالىٰ بعد الأشياء بل بعد نفسى ثم رأيت الأشياء ومارأيت الله تعالىٰ أصلا وهى النهاية التى الرجوع إلى البداية والعود إلى

---

[١] فى الأصل "الوجودى التوحيد" [٢] فى الأصل "متاخرين" [٣] هكذا فى الأصل والعل الصحيح "وجدته تعالى" [٤] فى الأصل "قبل الاشياء بل قبل الاشياء بل قبل نفسى". بتكرار "قبل الاشياء"

مـرتبة الـعـوام وهـذا الـمقام هو أتم مقامات دعوات الخلق إلى الحق سبـحانه وأكمل منازل التكميل والإرشاد وأتم[١] المناسبة إلى الخلق الـمقتضية لكمال الإفادة والإستفادة ذلك فـضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم[٢] وكل من الأحوال[٣] المذكورة والكمالات المسطورة حـصـل لـى بل كل منه وصل بطفيل أفضل الأنبياء أكمل البشر عليه وعليهم من الصلوٰة أفضلها ومن التسليمات أكملها.

مـنهـا قـال قـدس سره' قال صلى الله عليه وآله وسلم إن الله يبعث على راس كل مائة سنة من هذه الأمة من[٤] يـجددلها دينها[٥] وإن سبـحـان الـلـه سبـحانه ألهمنى أنك مجدد المائة الحادية عشر وكـوشف عـلـىّ أنـك مـجدد الألف الثانى يعنى أن من جاء بعده إلى يـوم القيامة إنما يصل الفيض من الحضرة الصمدية جلت عظمته إليه بتـوسطه وإن كان من الأقطاب والأوتاد والأبدال أعَلِمُوا أولم يعلموا فـلـيـس لأحـد يـصـل إلى الله إلابتوسله إلا فردين عيسى عليه السلام والـمهـدى الـمـوعود عليه الرضوان فإن عيسى عليه السلام صاحب النبوة ولاتـوسـط فـى طـريق النبوة، والمهدى وصوله أيضاً من طريق النبوة لامن طريق الولاية كما فصّل فى موضعه

منها قال قدسنا الله بسره ألحمد لله وسلام على عباده الذين اصـطفٰى إعلم أيها الأخ الصديق أن كلامه سبحانه مع البشر قد تكون

---

[١] هذا اللفظ غير مقروفى العكس فلهذا كتبت هذا مقامه بالتخمين. المحقق عفى عنه

[٣] فى الأصل "الاحوالات" [٤] هذا اللفظ متروك فى الأصل [٥] كنز العمال ٦/٢٣٨

شفاها و ذٰلک لأفراد من الأنبياء عليهم الصلوٰة والتسليمات وقد تكون ذٰلک لبعض[1] الكمل من متابعيهم بالتبعية والوراثة أيضاً وإذا كثر هذا القسم من الكلام مع أحد منهم سمّى محدثا كما كان أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه وهذا غير الإلهام وغير الإلقاء فى الروع وغير الكلام الذى مع الملک إنما يخاطب بهذا الكلام الإنسان الكامل الجامع لعالمى الأمرو الخلق والروح والنفس والعقل والخيال والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولايلزم من كون الكلام شفاها أن يكون المتكلم مرئياً للسامع يجوز أن يكون السامع ضعيف البصر لايحتمل شعشان أنواره كما قال عليه وعلى آله الصلوٰة والسلام فى جواب سوال الرؤية نورٌ إنى أراه ولأن فى شفاه خرق الحجب الشهودى لاالوجودى فافهم فإن هذه معرفة شريفة قلما تكلم بها أحد. والسلام على من اتبع الهدى.

حضرت خواجه نقشبند قدس الله تعالى بسره الأقدس فرموده اند که "آئينۂ هريک از مشائخ رادوجهت است وآئينۂ مراشش جهت[2] ماناکه اين کلمه قدسيه را تا اين زمان هيچ يکے از خلفا اين خانوادۂ بزرگ بيان نکرده است بلکه باشاره ورمز دران باب سخن نرانده واين قليل البضاعت راچه رسد که درشرح آن اقدام نمايد ودر کشف آن زبان کشايد اما چون حضرت حق

---

[1] فى الأصل "البعض" [2] نسحات القدس للشيخ محمد هاشم الكشمى (ترجمة الاردية) ص ۵۴

سبحانه وتعالیٰ بمحض فضلِ خویش سرِ ایں معمارا برین فقیر حقیر بکشود وحقیقت آن کما ینبغی وانمود بخاطر ریخت که ایں دُرِّ مکنون را به بنانِ بیان درسلک تحریر کشد وبزبان ترجمان درحیز تقریر در آرد بعد از ادائے. استخاره شروع دران باب نموده آمد والمسئول منه سبحانه العصمة والتوفیق

بایددانست که مراد از آئینه قلبِ عارف است که برزخ است بین الروح والنفس وازدو جهت جهتِ [۱] روح وجهتِ نفس مراد داشته اندپس مشائخ را در وقت وصول بمقامِ قلب هردو جهت آن منکشف میگردد وعلوم ومعارف آن هردومقام که مناسبِ قلب است فایض می شود بخلاف طریقے که حضرت خواجه بآن ممتاز اندونهایت دران موطن دربدایت مندرج آئینۀ قلب را دران طریق شش جهت پیدامی شود

بیانش آن ست که بر اکابر ایں طریقه علیه منکشف گردانیده اندکه هرچه در کلیۀ افرادِ انسانی ثابت است از لطائفِ سته درقلب تنها نیز متحقق است از نفس وقلب وروح وسرّو خفی وأخفی واز شش جهت ایں شش لطیفه را مراد داشته اندپس سیر سائر مشائخ برظاهرِ قلب است سیر ایں بزرگوران در باطنِ قلب وبایں سیر باَبطَنِ بطونِ آن میرسند وعلوم ومعارف ایں هر شش

---

[۱] اللفظ الذی بین القوسین متروک فی الأصل.

لطیفه درمقام قلب منکشف میگردد اما علومے که مناسب مقام قلب اند این است بیانِ کلمۂ قدسیه حضرت خواجه قدس الله تعالی سره العزیز

واین حقیر را دریں مقام به برکتِ بزرگواران مزید بر مزید است وتدقیق بعد تحقیق وبحکم کریمه وأما بنعمة ربک فحدث[1] رمزی ازان مزید واشارتے ازان تدقیق می نماید منه سبحانه العصمة والتوفیق

بدانکه قلبِ قلب نیز متضمن لطائف است برقیاس قلب لیکن درقلبِ قلب بواسطۂ تنگی دائره یاسرِّ دیگر دو لطیفه از لطائف سته مذکوره بطریق جزئیت ظاهر نمی شود لطیفه نفس ولطیفه اخفی.

منها قال قدس سره إعلم أن قلب القلب أيضا متضمن للطائف الستة كمافى القلب الأوّل لكن لايظهر فيه لضيق الدائرة أو سر آخر بطريق الجزئية لطيفتان لطيفة النفس ولطيفة أخفى وكذا الحال فى القلب الذى فى المرتبة الثالثة (إلاأنه لايظهر فيه الخفى أيضا وكذا الحال فى القلب الذى فى المرتبة الرابعة[2]) إلاأنه لا يظهر فيه السر أيضا مع ظهور القلب والروح فيه وفى المرتبةالخامسة لايظهر الروح فيه أيضا. فما بقى إلاقلب محض وبسيط صرف لا إعتبار فيه لشئ أصلا

---

[1] سورة والضحى آيت ١١ [2] العبارة التى بين القوسين متروكة فى الأصل وأضيفت من مبدأ ومعاد المطبوعة بلاهور باكستان. المحقق عنى عنه.

ومما ينبغى أن يعلم ههنا من بعض المعارف العالية يتوسل به إلى ماهو نهاية النهاية وغاية الغاية فأقول بتوفيق الله سبحانه أن جميع ماظهر فى العالم الكبير تفصيلا فهو ظاهر فى العالم الصغير إجمالا ونعنى بالعالم الصغير الإنسان فإذا صقل العالم الصغير ونور ظهر فيه بطريق المِرْآتِيَّة جميع مافى العالم الكبير تفضيلا لأنه بالصقالة والتنوير قداتسع وعائه فزال حكم صغره وكذا الحال فى القلب الذى نسبته مع العالم الصغير كنسبة العالم الصغير مع العالم الكبير من الإجمال والتفصيل فإذا صقل العالم الأصغر الذى هو عالم القلب ذهبت الظلمة ١ الطارية عليه ظهر فيه بطريق المِرْآتِيَّة أيض مافى العالم الصغير تفصيلا وهكذا الحال فى قلب القلب بالنسبة إلى القلب من الإجمال والتفصيل وظهور التفصيل فيه بعد أن كان مجملا بسبب التصفية والنورانية وعلى هذا القياس القلب الذى فى المرتبة الثالثة والقلب الذى فى المرتبة الرابعة فى الإجمال والتفصيل وظهور التفصيل الذى فى المراتب السابقه فيهما بسبب الصقالة والنورانية وكذا القلب الذى فى المرتبة الخامسة فإنه مع بساطته وعدم إعتبار شئ فيه يظهر فيه بعد التصفية الكاملة ماظهر فى جميع العوالم ٢ من العالم الكبير والصغير والأصغر وما بعدها من العوالم كمامرّ فهو الضيق الأوسع والبسيط الأبسط والأقل الأكثر

---

١ فى الأصل "ظلمة" ٢ـ فى الأصل "العوامل"

وما خلق شئ من الأشياء بهذه الصفة وماوجد أحد أشد مناسبة بصانعه تعالىٰ وتقدس من هذه اللطيفة البديعة فلا جرم يظهر فيه من عجائب آيات صانعه سبحانه مالا يظهر فى أحد من خلقه ولذا قال تعالىٰ فى الحديث لايسعنى أرضى ولاسمائى ولكن يسعنى قلب العبد المؤمن والعالم الكبير وإن كان أوسع المرايا للظهور الاانّه لكثرته وتفصيله لامناسبة له مع من لاكثرة فيه أصلا ولاتفصيل فيه رأسا والحرىّ للمناسبة هو الضيق الأوسع والبسيط الأبسط والأقل الأكثر كما لا يخفى فإذا بلغ العارف الأتم معرفة وأكمل شهودا هذا المقام العزيز وجوده وأشرف رتبة يصير ذلك العارف قبلا للعوالم كلها والظهورات جميعها وهو المتحقق بالولاية المحمدية والمشرف بالدعوة المصطفوية على صاحبها[١] الصلوٰة والسلام والتحية فالأقطاب والأبدال والأوتاد داخلون تحت دائرة ولايته والأفراد والأحاد وسائر فرق الأولياء مندرجون تحت أنوار هدايته لما هو النائب مناب رسول الله والمهدى بهدى حبيب الله وهذه النسبة الشريفة عزيز وجودها مخصوصة باحاد المرادين ليس للمريد من هذا الكمال[٢] نصيب هذا هو النهاية العظمىٰ والغاية القصوىٰ ليس فوقه كمال ولا أكبر منه نوال لووجد بعد ألوف سنة مثل هذا العارف لاغتنم وجوده ويسرى بركته إلى مدة مديدة واجال

---

[١] فى الأصل "على صاحب" [٢] فى الأصل "الكلام"

متباعدة وهو الذى كلامه دواء ونظره شفاء والحضرة المهدى سيوجد على هذه النسبة الشريفة من هذه الأمة الخيرة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

حصول هذه الدولة القصوى منوط بإتمام طريقى السلوك والجذبة تفصيلا مرتبة بعد مرتبة وإكمال مقام الفناء الأتم والبقاء الأكمل درجة بعد درجة وهذا لاتيسر الابكمال متابعة سيّد المرسلين وحبيب رب العالمين عليه وعلىٰ آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها. ألحمد لله الذى جعلنا من متابعيه والمسؤل من الله سبحانه كمال متابعته والثبات عليه والإستقامة على شريعته ويرحم الله عبداً قال امينا وهذه المعارف من الأسرار الدقيقة والرموز الخاصة ماتكلم بها أحد من أكابر الأولياء وما أشار إليها أحدمن أعاظم الأصفياء استاثر الله سبحانه هذا العبد بهذه[1] الأسرار وأفشائها بصدقة حبيبه عليه وعلى اله الصلوات والتسليمات ولنعم ما قال فى الشعر الفارسى

اگر پادشه بر در پیر زن + بیاید توای خواجه سبلت مکن

ليس قبوله تعالىٰ معللا بشئ ولامسببا بسبب يفعل الله مايشاء ويحكم مايريد والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وصلى الله تعالىٰ على خير خلقه محمد وآله وسلّم وبارك

---

[1] فى الأصل "بهذا"

وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين وعلى عباد الله الصالحين والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه الصلاة والسلام[١].

منها قال قدس سره السامى قد كشف الله علىّ أنه بعثت الأنبياء والرسل فى الهند وأعلمنى بأسمائهم وأماكنهم والقرى التى بعثوا فيهم عرفنى قبورهم وأرى الأنوار متلالیئة علیها وانكشف علىّ أسماء من أمن بهم ومقاماتهم[٢] ودرجاتهم فلو أشاء لأذكر كل ذلك قال لأرى مع نبى من الأنبياء الذين بعثوا هناك أكثر من ثلث فنبى ومعه[٣] واحد ورسول ومعه اثنان ومرسل ومعه ثلثة ونبى وليس معه أحد وهو مات ولم يؤمن به إنسان[٤].

منها قال رضى الله تبارك وتعالى عنه وكثيرا مايقع العروج فى هذه الأيام فوق العرش المجيد وأول ماوقع العروج فوق[٥] العرش وطويت المسافة رأيت جنة الخلد فيما تحته وخطر بالبال أن أرى مقامات الناس هناك وكوشف لى مقامات بعضهم ورأيتهم فيها على تفاوت درجاتهم مكانا ومكانة شوقا و ذوقا وفى مرة أخرى كوشف لى مقامات المشائخ ومقام أهل البيت ومقام الخلفاء الراشدين ومقام حضرة الخاتمية عليه وعليهم السلام والتحية أى

---

١ مبداء ومعاد ص١٦ الى ٢٣. المطبوعة بلاهور ٢ فى الأصل "مقاتهم"

٣ فى الأصل "معهم" ٤ (١) مكتوبات امام ربانى دفتر اوّل (١١) حضرات القدس ١٠١/٢

٥ لفظ "فوق" متروك فى الأصل

هناك فوق العرش الأعظم فكذلك مقامات سائر الأنبياء ومقامات الملاء الأعلى عليهم السلام فوقه على حسب الدرجات وإنى لما عرج بى فوق العرش وقطعت المسافة مثل مابين مركز الأرض إلى العرش رأيت ههنا [١] مقام خواجه نقشبند ورأيت فوق ذلك قليلا بعض المشائخ منهم الشيخ معروف الكرخى والشيخ أبو سعيد الخراز ورأيت بعض المشائخ فى مقامه (وأما الباقون من المشائخ مقامات بعضهم تحته وبعضهم كانوا فى ذلك المقام وأما تحت ذلك المقام[٢]) فالشيخ نجم الدين الكبرى والشيخ علاء الدولة وفوق هذا المقام مقام أئمة أهل البيت وفوق ذلك المقام مقام الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين ومقامات سائر الأنبياء وفوقهم على طرف كان مقام نبينا عليه وعليهم السلام وكذلك مقامات الملائكة العالين أطراف أُخَرَ ومقامه صلى الله عليه وآله وسلم كان أرفع وأعلى من كلهم واعلم أنى كلما أريد العروج المذكور يتيسرلى وربما يقع عنه من غير قصد[٣] .

منها قال قدس سره العزيز وأما بنعمة ربك فحدث [٤] كنت يوما فى حلقة أصحابى فغلب على خاطرى القصور والنقص حتى ظننت أنى لامناسبة لى مع أهل الكمال وأرباب الأحوال فبينما أنا

---

[١] فى الأصل "مقام هنا" [٢] العبارة التى بين القوسين ممحوة فى العكس زيدت بعد الترجمة من المكتوب رقم ٥٤ الدفتر رقم١ـ المحقق عفى عنه .

[٣] المكتوبات المجدديه ١/ ٥٤ . [٤] سوره والضحى آيت رقم١١

إذانودى فى سرى أن قد غفرت لك ولمن توسل بك إلىّ بواسط أو بغير واسط الى يوم القيامة وتكرر هذا النداء مرة بعد أخرى بحيث لم يبق للريب[1] فيه مجال والحمد لله على ذٰلک حمدا كثيرا طيباً مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى والصلاة والسلام على سيّدنا محمد واٰله كمايحرى ثم أمرتُ بإفشاء هذه المكاشفة إن ربک واسع المغفرة[2] .

منها قال رضى الله تعالٰى عنه لما شرفت بصحبة شيخى فى سلسلة خواجها النقشبندية قدّست أرواحهم حصل لى ببركة توجهه[3] الجذبة التى تنشعب بعد الإستهلاک فى صفة القيومية به شرفت بإندارج النهاية فى البداية الذى هو من خصائص هذه السلسلة العلية ثم بعد تحقق هذه الجذبة وحصل لى مراتب السلوک ووصلت النهاية التى هى عبارة عن الوصول إلى الإسم الذى هو ربه بمدد أسد الله الغالب كرّم الله تعالٰى وجهه ثم وقع الترقى من ذلک المقام إلى القابلية الأولٰى التى عبارة عن الحقيقة المحمدية على صاحبها الصلوٰة والسلام والتحية بمدد خواجه نقشبند قدّس سره' ثم وقع الترقى منه إلى المقام هو إجمال تلک القابلية وهو مقام الأقطاب المحمدية بمددالروح المقدسة لسيّدى[4] على صاحبها الصلاة

---

[1] فى الأصل "الريب" [2] (١) مبداء ومعاد ص١٠ (١١) حضرات القدس ١٠٣/٢. المطبوعة بلاهور [3] فى الأصل "توجه" [4] فى الأصل "السيّدى"

والسلام والتحية وأثناء ذلك وقع مدد يسير من خواجه علاؤالدين عطّار خليفة حضرة[۱] خواجه نقشبند وكان قطب الإرشاد فى زمانه فلما وصلت ذلك المقام العالى أعطيت خلعة القطبية من حضرة النبوة وشرفت بهذا المنصب الجليل ثم جذبتنى العناية الإلٰهية فعرجتُ منه إلى المقام الأصل الممتزج بالظل الذى هو فوق مقام الأقطاب ومختص بالأفراد تيسر لى هناك فناء وبقاء ثم أدركنى العناية الصمدية فأوصلتنى إلى الأصل الخاص وفى هذا العروج وقع من الغوث الأعظم الشيخ عبدالقادر الجيلانى قدّس الله سره الأقدس مدد عظيم وتصرف قوى حتى أوصلنى إلى مقام أصل الأصل ثم وقع النزول منه إلى العالم ووقت النزول المعبر بالسير عن الله بالله وقع عبورى على مقامات مشائخ السلاسل الأخر وراء النقشبندية والقادرية مثل الأكابر الچشتية والكبروية فاستقبلونى بالإعزاز والإكرام وألقوا[۲] علىّ من نفائس نسبتهم وخصائص مواجيدهم وانكشف لى حقائق كل منها وتفاوت درجاتهم فيما بينهم وكان حصول العلوم الدينية لى من روح الخضر على نبينا وعليه السلام لكن قبل وصولى إلى مقام الأقطاب المذكور سابقا وبعد الوصول إلى ذلك المقام أخذت[۳] العلوم من حقيقة نفسه ليس لغيره أن يدخل فيما بين العارف والمعروف وكل ذلك بطفيل حضرة

---

[۱] فى الأصل "حضرت" [۲] فى الأصل "القوى" [۳] فى الأصل "اخذ"

الخاتمية وبوراثته العلية عليه وعلى آله الصلوٰة والسلام والتحية[١].

منها قال قدس الله روحه إن الله قد كشف عليّ أسماء من يدخل فى سلسلتنا من الرجال والنساء مع أنسابهم وأماكنهم الى يوم القيامة لو أنى أشاء أذكر كلهم

منها قال رضى الله عنه إن الله قد كشف عليّ مشارق الأرض ومغاربها فجعلها كورق مودع بين يدى الناظر

منها قال قدّس سره إن الله أعطانى قوة عظيمة فى أمر الهداية وإنقاذهم[٢] من الضلالة.

منها قال قدسنا الله بسره الأسنى إن الله مثل لى الشريعة الكبرى بصورة قافلة عظيمة وإنها نزلت فى مكانى هذا ثم ألهمت أن هذه القافلة لاتخرج من بيتك إلى يوم القيامة[٣]

منها قال رضى الله عنه حين دخل مقبرة أبيه وتمنى مغفرتهم نوديت أنى رفعت عذاب هذه المقبرة إلى يوم القيامة بقدومك[٤]

منها قال قدّس سره ظهريوما إمام الأمة أبوحنيفة الكوفى مع أرباب الإجتهاد من مذهبه وبعض الكبار من أساتذته كالنخعى فدخل نوره وأنوار كل أحد منهم فى باطنى وصارت تلك الأنوار أجزاى ثم ظهر بعد ثلثة أيام الإمام الكبير محمد بن إدريس الشافعى مع

---

١ مبدأ ومعاد ص١٣الى ٧   ٢ فى الأصل "أنقلهم"   ٣ حضرات القدس ٩/٢

٤ حضرات القدس ٩٣/٢

مجتهدى مذهبه وأساتذته ودخل أنوار كل منهم فىّ تحققت بأنوارهم جميعا ونوديت أن الحق لم يخرج منها إن تركه أبو حنيفه فى موضوع أخذ الشافعى وان كانت الأربع على صراط[1] مستقيم وكوشف علىّ أن أبا حنيفة فى هذا الأمر صاحب الثلثين والشافعى صاحب الثلث وقال فأنا الحنفى[2] الشافعى[3]

منها قال رضى الله عنه بشرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله يغفر يوم القيامة من شفاعتك ألوفا من الناس

منها قال قدس سره' لما كتبت رسالة العقائد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المعاملة وفى يده المباركة تلك الرسالة وهو يقول هكذا ينبغى أن يعتقد وبشرت من حضرة النبوة إنك المجتهد فى علم الكلام فمن ذاك الزمان لى فى كل مسئلة من مسائل ذلك العلم رأى خاص لكنه يطابق فى كلها أوجُلّها مع العلماء الماتريدية[4]

منها قال قدس سره' يوما زاد[5] زيارة الكعبة الحسناء بحد لاحد له فإذا أنا بالكعبة المكرمة المعظمة جاء نى طائفة زائرة

منها قال نوّر الله مرقده' كوشف علىّ أن الرحمة الرحمانية التى هى مائة أجزاء فجزء واحد بسطت فى الدنيا والأجزاء الباقية تبسط يوم القيامة يجعل يومئذ بوراثة النبى الكريم صلى الله عليه

---

[1] فى الأصل "صرط" [2] فى الأصل "الحنيفى" [3] حضرات القدس ٢/١٠٠،١٠١
[4] زبدة المقامات ص٢٣٦ [5] فى الأصل يوما زاد فى اليوم زيارة الخ وفيه تسامح ظاهر

وسلم فى يدى ويكون تلك الأجزاء فى حوالتى فَتُصَرَفُ هناك إلى ماشاء الله من الأولين والأخرين على يدى وانكشف علىّ أن مخزن تلك الخزائن ومستقر تلك الدفائن حرف الهاء التى هى من المقطعات القرانية ولها عينين ١ فعين واحدة منها معدن الرحمة الدنيوية والثانية مهبط الرحمة الأخروية. وكذلك كوشف لى أسرار سائر المقطعات الفرقانية التى هى لب الكمالات وخلاصة الحقائق والمعارف ليس أصحاب ٢ تلك المعاملات إلا أرباب النبوة لكن لكمل من صاحب الولاية نصيب منها بطريق الوراثة وهم يسمون بالعلماء الراسخين وهم قليلون بل أقلون ٣

منها قال رضى الله عنه إن لمتابعة النبى صلى الله عليه وسلم على ماألهمنى الله على سبع درجات

الدرجة الأولى إتيان الأحكام الشريعة وإتباع السنة السنية بعد تصديق القلب وقبل اطمئنان النفس المنوط بالولاية فكافة (أهل ٤) الاسلام من علماء الظاهر والعُبَّاد والزُهَّاد والذين لم يبلغوا مرتبة ٥ الإطمئنان مشتركون فى هذه الدرجة وكلهم فى هذه المتابعة الصورية متساوون لأن النفس فى هذا المقام لما لم يتخلص من الكفر والإنكار لاجرم تكون هذه الدرجة مخصوصة بصورة المتابعة والمتابعة الصورية موجبة للفلاح ومنجية عن النار والله

١ فى الأصل "عين" بصيغة الوحدان ٢ فى الأصل "اصاحب"
٣ حضرات القدس ١٠٩/٢ ٤ هذا اللفظ ليس فى الأصل ٥ فى الأصل "مراتبة"

سبحانه بكمال رأفته لم يعتمد بإنكار النفس واكتفى بمجرد تصديق القلب.

الدرجة الثانية من المتابعة إتباع أقواله وأفعاله عليه الصلوٰة والسلام المتعلقه بالباطن من تهذيب الأخلاق ودفع رذائل الصفات وإزالة الأمراض الباطنية والعلل المعنوية وهذه الدرجة متعلقة بمقام الطريقة ومخصوصة بأرباب السلوك الذين يأخذون طريقة الصوفية من الشيخ المقتدى ويقطعون مفاوز وبوادى السيرإلى الله تعالىٰ

الدرجة الثالثة من متابعته إتباع أذواقه ومواجيده صلى الله عليه والہ وسلم المنوط بالولاية الخاصة وهذه مخصوصة بصاحب الولاية مجذوبا سالكا أوسالكا مجذوبا.

والدرجة الرابعة مرتبة إطمئنان النفس ومقام الإسلام الحقيقى وفى هذه المرتبة يخرج عن صورة المتابعة إلى حقيقة[١] المتابعة وهو نصيب العلماء الراسخين وفى المرتبة الثانية وإن تحقق حظ من إطمئنان النفس بعد تمكن القلب [٢] لكن كمال الإطمئنان يحصل ههنا وهى ثمرة كمالات النبوة ويفوز العارف فى هذه المرتبة بفهم أسرار المقطعات القرانية وبتاويل متشابهات الكتاب والسنة ولاتتخيلن أن ذلك مثل تأويل اليد بالقدرة والوجه بالذات وغير

---

[١] فى الأصل "الى الحقيقة" [٢] فى الأصل "القلب القلوب"

ذلك مما للعلم الظاهر فيه مدخل بل هو من الأسرار الخاصة وهو بالإصالة حظ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وبتبعيّتهم يفضل من يشاء من الصديقين والأولياء والوصول إلى هذه الدو ة ألبتة بطريق الولاية أقرب من الطريق الأخر وهو [١] التزام السنة السنية والإجتناب عن البدعة الغير المرضية رأسا وبالكلية وذٰلك فى هذا الزمان عسير جدا لغلو البدعة وشيوعها وهجران السنة وندر تها

والدرجة الخامسة من المتابعة إتباعه صلى الله عليه وآله وسلم فى الكمالات التى مدخل فى حصولها للعلم والعمل بل حصولها منوط بمجرد الفضل والإحسان الربانى وهذه الدرجة عالية جدا لامساس بالدرجات السابقة بها وهى بالإصالة نصيب أولى العزم من الأنبياء عليهم الصلوٰة والتسليمات وبطفيلهم حظ لبعض الأولياء.

والدرجة السادسة من المتابعة إتباعه عليه أفضل الصلوٰة والسلام فى كمالاته المخصوصة بمقام محبوبيته الخاصة وإفاضة الكمالات [٢] فى هذه المرتبة منوط بمجرد المحبة التى هى فوق الفضل والإحسان وهذه الدرجة وإن كانت بالإصالة مخصوصة به صلى الله عليه وسلم لكن لاحاد من الأولياء أوأقلين من الصديقين حظ منها بطفيله وتبعيته وهذه [٣] الدرجة غير الدرجات الأولى كلها

---

[١] فى الأصل "هم هو" ولعل لفظ هم زائد. [٢] فى الأصل "الكمالاته"

[٣] فى الأصل "هذه الدرجات غير الدرجة الاولىٰ"

منوطة ومربوطة بالعروج والصعود.

والدرجة السابعة من المتابعة متعلقة بالنزول وهذه الدرجة جامعة لجميع الدرجات السابقة لأن فيها تصديق القلب مع تسكينه واطمئنان النفس وتزكيتها واعتدال أجزاء القالب كأنّ الدرجات السابقة بمنزلة الأجزاء لها وهذه كالكل لها وفى هذه المرتبة يشبه التابع بالمتبوع بحيث يتخيل الناظر من بعيد أنهما إتحدا وزال الإمتياز بينهما والتابع الكامل من يتحلى بهذه[١] المراتب السبع رزقنا الله سبحانه إياكم حقيقة اتباعه صلى الله عليه وسلم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفٰى عليه وعلى آله وصحبه من الصلاة أفضلها من التحيات أكملها[٢].

منها قال قدست نفسه صنعت يوماً طعاما ووهبت ثوابه لأولادى الذين ماتوا صغارا فرأيت الملائكة يذهبون بموائد النعم ويجمعونها فى روضة من رياض الجنة فلمّا جمعوها جاء أولادى وتناولوها صارت تلك النعم أجزائهم وحصلت بهم قوة واستعداد وترقوا جنتهم إلى الفوق حتى دخلوا جنة رفيعة عالية أعلى من الأولى بمراتب ثم رأيت أن قدوصل من تلك الموايد لجميع أهل الإسلام فمارأيت قبر مؤمن ولامؤمنة فى المشرق والمغرب إلادخل فيه نصيب منها ولم يبق جنة من الجنان إلاعرجت إليها بحظ من تلك

---

[١] فى الأصل "بهذا" [٢] مكتوبات امام ربانى ٥٣/٢

المواید ورأیت قدرفعت منها إلی الملأ الأعلی وقسمت فیهم کذلک وذٰلک لأنی قلت أوصل الله ثواب هذا إلی أولادی وإلی جمیع المؤمنین والمؤمنات والملائکة العالین ١

منها قال عطّر الله روحه وقع الأخبار إن روح المیت المدیون لایعرج به فوق السماء حتی یؤدی دینه ألهم علیّ أن هذا الحکم مخصوص بمن لم یحصل له عروج فی هذه النشأة أما إذاحصل له ههنا عروج وتخلص من التعلقات الدنیة الردیة لایمنع من العروج ٢

منها قال رضی الله عنه إن نعمائه الأزلیة أحاطتنی بحیث لم یبق طریق من طرق سلوک هذه الطائفة العلیة إلاقطعته ولا منزلا من منازل سیر هذه الجماعة الکریمة إلادخلته حتی ألهمت أنه لم یبق کمال أعطی لنوع البشر إلاّ أعطیته غیر منصب النبوة

منها قال روّح الله سبحانه روحه ویشرح فی العالمین برکاته وفتوحه عرج الله لی بوراثة النبی الکریم علیه الصلاة والسلام والتحیة والتسلیم مقاما لایعلم شرفه وقدره إلا الله ومن شأن ذٰلک المقام العظیم أن قدر نقطة من ذٰلک المقام أعظم وأکبر من تمام دائرة الإمکان أی من عالم الأرواح والعرش والکرسی واللوح والقلم وأقطار السمٰوٰت السبع والأرض السبع وما تحتها جملة واحدة وقال

---

١ حضرات القدس ١٠٩/٢ ٢ حضرات القدس ١١٠/٢

فلما وصلت بتلك المرتبه العليا رأيت فى أعلى المجلس وصدر المقام صاحب قاب قوسين أو أدنى وفى سائر الجوانب الرسل الكرام والأنبياء العظام عليه وعليهم الصلاة والسلام وما وجدت فيه من الأولياء إلاأقل قليل لوذكر عدد هؤلاء لتحير الناس فأدخلنى الله فى تلك الدرجة العظمى ومكنى فيها فله الحمد كما يليق ويحرى



خط گلزار ۲۲۵۰

ألجنة الثامنه
فى
ردالشبهات الواردة على كلامه الشريف

إعلم ياأخى أن العوام كالأنعام وقعوا فى الكرام والخاصة من الانام حسدا وجهلا من الأول إلى الأخر وبذلوا هممهم فى إبطال حقائقهم ومعارفهم يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون ١. الحاصل ألتنازع بين العامة والخاصة وبين أرباب الظاهر وأصحاب الباطن كمثل النور والظلمة باق ابدا هؤلاء لايتناهون عن هذا المنكر وتلك الفئة العالية لاينالون من عدو نيلا ٢ ولا يخافون لومة لائم سنة الله التى ٣ قد خلت فى عباده وخسر هناك المبطلون لكن لما كان نصرة أهل الله فى الحقيقة نصرة الله ونصرة رسوله لابدلكل مسلم صالح أن يسعى فى ذلك فيفوز بذلك فوزاً عظيما لقوله تعالىٰ ولينصرن الله من ينصره، ورسله بالغيب ٤

وليعلم أن أصحاب المجدد رضى الله عنه اجابوا عن جميع شبهاتهم وردواعليهم مفاسدهم وإنى لأذكر شيئا منها لنيل السعادة

فمن شبهاتهم إنه قدس سره فضل نفسه على النبى الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وذلك أنه كتب أن الولاية الأحمدية

---

١ سورة الصف رقم ٨ ٢ العبارة بين القوسين ليست فى الأصل
٣ لفظة "قد" ليست فى الأصل ٤ سورة الحج آية رقم ٤٠

أفضل وأقرب إلى الذات من الولاية المحمدية وأراد بالأولى ولاية نفسه والثانية ولايته صلى الله عليه وآله وسلم

قلت سبحانك هذا بهتان[١] عظيم وذلك لأنه أراد بالولايتين ولايتى النبى الكريم لاما قالوا لأنه صرّح فى مكاتيبه بأن لنبينا ولايتين أحدهما تناسب الملك والثانى تناسب الملكوت[٢] الأولى يسمّى بالمحمدية والثانى بالأحمدية وهو أقرب إلى حضرة القدس من الأولى فثبت أن لبعض كمالاته تفضلا على كمالاته الأخرى فبطل ما قالوا والحمد (لله[٣])

ثم اعلم أن من طالع مكاتيبه العلية لايتصور أن ينسب هذه الضربة (اليه[٤]) لأنه قدّس سره كتب فى غير موضع

منها إن حقيقته[٥] عليه السلام كل وحقائق جميع العالمين أجزاء ولاية نبيه

وكتب فى المبدأ والمعاد[٦] أن ولاية الولى جزء من أجزاء ولاية نبيه كلما ازدادالولى كمالا فذلك الكمال أولاً بالذات ثابت للنبى وهو كما قالوا الكل أعظم من الجزء بديهى لأن الكل عبارة عن جميع الأجزاء فإن أعظم الجزء فهو داخل فى الكل[٧]

ومنها ما قالوا إنه يقول بتفضيله على سيدنا أبى بكر ن الصديق لأنه كتب أنّى عرجت مقام كذا ثم كذا حتى قال عرجت

---

[١] سورة النور رقم ١٦   [٢] فى الأصل "المكوت"   [٣] لفظ "لله" ليس فى الأصل
[٤] اللفظ بين القوس ليس فى الأصل   [٥] فى الأصل "حقيقت"   [٦] فى الأصل "الميعاد"
[٧] مبدأ ومعاد ص ٤٧ مطبوعه لاهور

مقام أبى بكر ن الصديق رضى الله عنه ثم عرجت على مقام فوق مقام الصديق ولم ينسب ذلك إلى أحد فدل على أنه عين ذلك لنفسه فلزم التفضيل [١]

قلت هذا أيضاً بهتان وجهل عن اصطلاح القوم وغفلة عن مقالاتهم فإن السير فى المقام لايستلزم أن يكون ذلك المقام له فإن الأصاغر يدخلون على الأكابر ويتنعمون معهم بطفيل ولا يلزم المساواة [٢] أصلا. قال إمام [٣] العرفاء خواجه نقشبند سرت فى مقامات الأولياء الكرام مثل الشيخ أبى يزيد البسطامى والشيخ جنيد ثم سرت فى مقامات الأنبياء عليهم السلام حتى وصلت مقام حضرة [٤] الخاتمية على مصدرها السلام والتحية فتأدبت وما دخلت حتى أدخلونى فيه لأدبى معه صلى الله عليه واله وسلم وذلك بوراثته عليه الصلاة والسلام [٥]

قال رضى الله عنه فى جواب السلطان جهانگير حين سأله عن هذا أيها السلطان إذا طلبت أحدا من الخدّام [٦] قريبا من حضرتك فوق الأمراء والكبار من معرفتك فقام بين يديك ما

---

[١] من اراد ان يعلم حقيقة هذا الاعتراض فلينظر الى مكتوب رقم ١١ من الدفتر الاوّل من مكاتيبه الشريفة. تنبيه: كتب المجدد قدس سره هذا المكتوب الى شيخه الخواجه باقى بالله رحمه الله ان كان فيه شائبة تفضيل المجدد نفسه على الصديق الاكبر لاصلحه مرشده الكريم ومن الممتنعات ان يكون شيخه ساكتا فى هذا الباب. لانه زندقة بالصراحة. المحقق عفى عنه. [٢] فى الأصل "المساوات" [٣] فى الأصل "الامام"
[٤] فى الأصل "حضرت" [٥] حضرات القدس ج٢ ص١٢٢ [٦] فى الأصل "الخادم"

دمت تخاطبه فإذا فرغت من الأمر ذهب إلى مكانه فكذا أحوال الأولياء يعرجون من مقاماتهم إلى المقام الفوقاني[1] لبعض الأمور فسكت السلطان

ثم ليعلم أن المقام الفوقاني الذى لم ينسبه قدس سره إلى أحد هو مقام النبى فى الحقيقة لأنه كتب فى موضع أخران (ارفع المقامات) [2] مقام لبينا صلى الله عليه وآله وسلم ولايضر عدم التصريح بها فى هذا المكتوب لأنه كان فى صدد ذكر مقام النبى من حيث النبوة فارتفع الشبهات بحذا فيرها والحمد لله

منها مايقولون إنه كتب أن حقيقة الكعبة الحسناء فوق الحقيقة المحمدية وقد انعقد الإجماع أنه عليه السلام أفضل المخلوقات وقوله ذلك يهدم ذلك الإجماع

قلت قد حلّ هذه الشبهة من كلام خلفه المكرم قطب الطريقة والحقيقة الشيخ محمد سعيد مدظله فلا تخفى مافيه قال قدّس سره

الحمد لله العلىّ الأعلى والصلاة على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم كما يحب ربنا [3] ويرضى وعلى آله وأصحابه كما يليق بعلو شأنهم ويحرى

أما بعد فقد توّهم بعض الناس من كلام شيخنا وإما منا إمام

---

[1] فى الأصل "الفوقانية" [2] الالفاظ فى هذا المقام مطموسة غير مقروءة لهذا زيدت بين القوسين بالتخمين. المحقق عفى عنه [3] لفظ ربنا ليس فى الأصل اضيف من المكتوبات السعيدية

المحققين الشيخ أحمد رضى الله تعالىٰ عنه الواقع فى بعض مصنفاته أن حقيقة الكعبة الربانية فوق الحقيقة المحمدية أن الكعبة المعظمة أفضل من نبينا سيّد المرسلين حبيب رب العالمين صلى الله تعالى عليه وعلى اٰلہٖ وسلم والحال أنه عليه الصلوٰة والسلام أفضل المخلوقات وأشرف البريات

قلت وبالله العصمة والتوفيق وبيده أزمة التحقيق إن ذٰلك التوهم إنما نشأ من لفظ الحقيقة على ذات الشى وشخصه وهو مبنى على الجهل عن إصطلاح هذه الطائفة العلية وعدم الإطلاع على حقيقة كلام شيخنا رضى الله تعالىٰ عنه

وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم ١

فإن حقيقة الشئ عندهم إسم إلٰهى هو مبدأ تعين ذلك الشئ ووجوده كالظل والعكس لذٰلك الإسم والإسم واسطة الفيوض من حضرة ٢ القدسية إلى ذٰلك الشئ كما أن الشان الذاتى واسطة بين ذلك الإسم المقدس وبين الذات المنزه العلىّ جل شانه وعزّ برهانه على ماجرت عليه العادة الإلٰهية من توسط الوسائط ورعاية المناسبات بين المفيض والمستفيض

قال الشيخ بن العربى ٣ قدّس سره فى رسالة القدس إن الأكوان ظلال الأسماء الإلٰهية والأسماء ظلال الشيون الذاتية

١ لفظ السقيم "متروك" فى الأصل ٢ـ فى الأصل "حضرت" ٣ـ قوله بن العربى هكذا فى الأصل والصحيح ابن عربى. المحقق عفى عنه.

فلما تمهد هذا فاعلم أن لنبينا صلى الله عليه وعلى آلہ وسلم بحسب تقلبه فی أطواره وأنواره كمالات لاتحصى ومقامات لاتستقصٰی فله علیه السلام بإعتبار هذا الوجود ا العنصری وإرشاده لهذا العالم الظلمانی إسم مبارک محمد ناش من حقیقته وإسم إلٰهی یناسب تربیة هذا العالم السفلی المسمّی بالحقیقة المحمدیة وله صلی الله علیه وسلم بإعتبار وجوده الروحانی المربی لعالم الملکوت النورانی إسم آخر مکرم هو أحمد ناش عن شأن إلٰهی هو مبدأ وأصل الحقیقة المحمدیة یناسب تربیة ذٰلک العالم العلوی مسمّی بالحقیقة الأحمدیة المعبر ة بحقیقة الکعبة الربانیة وله علیه أفضل الصلٰوة والتسلیمات وراء هذین التعیینین اللذین هی کالأجساد الطبعیة له علیه السلام عروجات لاتعد وأسرار لاتنفذ وإلیها یشیر قوله علیه السلام لی مع الله وقت لایسعنی فیه ملک مقرب ولانبی مرسل وبها یؤمی قوله تعالٰی فکان قاب قوسین أوأدنی ٢ وهذه ثمرة السر الإصطفائی والمحبوبیة الصرفة وهی مناط الفضل ومدار التفوق

فثبت أن التفوق إنما هو لبعض کمالاته علیه السلام علی بعض وإن حقیقة الکعبة الحسناء بعض من حقائقه السامیة العالیة وجزء من حقیقته الجامعة المبارکة فبطل توهم التفوق واضمحل

ا فی الأصل "الوجودی" ٢ سورة النجم آیة رقم ٩

حديث الأفضلية هذا الذى ذكرناه نبذ مما حققه [١] شيخنا وإما منا فى جواب سائل عنه هذا السؤال فى المكتوب التاسع بعد المائتين من المجلد الأوّل من مجلدات مكاتيبه الشريفة .

ثم اعلم أن لفظة الحقيقة المحمدية فى عبارات شيخنا وإمامنا الواقعة فى تصانيفه الشريفة على معان مختلفة وأنحاء شتى فمتى قوبلت بالحقيقة الأحمدية والكعبة الربانية يراد بها الإسم الإلٰهى الجامع الذى يناسب تربية العالم السفلى ومتى قوبلت بالحقيقة الإلٰهية يراد بها الشأن الذاتى الجامع الذى يتولى تربية العالم العلوى وهو حاو على جميع الشيونات الذاتية وأصل ومبدأ للإسم الجامع المتضمن بجميع الأشياء فيكون هذا الشأن كُلاّ لسائر الحقائق وهى أبعاضه وأجزاءه وهى المعبرة بحقيقة الحقائق وهى حقيقته التى لا واسطة بينها وبين الذات المقدسة كما ذكره رضى الله تعالى عنه فى اخر مكتوب له قبيل وصاله بأيام أن الحقيقة المحمدية فوق جميع الحقائق وذكر فى مكتوب اخر أن الحقيقة المحمدية كما تفوق وتفضل على كل الحقائق من حيث الكل كذلك تفوق وتفضل على كل الحقائق من حيث كلّ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين [٢] .

---

[١] فى الأصل "حقيقه" [٢] المكتوبات السعيدية رقم ٦٨ ومن شاء التفصيل فلينظر الى المكتوب المذكور من مكتوبات امام ربانى قدس سره'. [٣] سورة الصٰفٰت رقم ١٨٢،١٨١،١٨٠

منها ما يقولون إن قوله حصلت مقام الخلة لنبينا من وساطتى وما كان ذلك حاصلاً له قبله

قلت هذا أيضاً كذب لأنه لم يقل هكذا بل تصدى فى الحقيقة لتفسير قوله تعالىٰ يا أيها الذين اٰمنوا صلوا عليه وسلّموا تسليما [1] وقوله عليه الصلوٰة والسلام إذا صليتم علىّ فقولوا أللهم صل على محمدن النبى وعلىٰ اٰل محمد كما صلّيت على إبراهيم الخ

وحاصل ماقال قدس سره' إن الله إتخذ إبراهيم خليلاً واتخذ نبينا حبيبا والمحبوبية وإن كانت أفضل من الخلة لكنهما جنسين فأراد سبحانه أن يعطى حبيبه الخلة أيضاً فأمره أن يتبع ملة الخليل وأمر أمته أن يصلوا عليه أى يطلبونه ذلك المقام ويقولوا أللهم صل على محمد مثل صلوٰتك على إبراهيم ورعاية الأسباب من حكمة الله وسنة الله وخلقه ومن هذا القبيل قوله تعالىٰ قل ربّ زدنى علما [2] وقوله عليه الصلاة والسلام سلوا الله لى الوسيلة فلا يبعد أن يعطيه هذه المنزلة بدعاء أمته أو يزيد فى تلك المرتبة ومثله كمثل أمير أمر لخازنه أن يصرف ماله إلى بعض الأجناس النفيسة والخلعات البهية فجعل كذلك ولبس الأمير من تلك الخلعات العلية فازداد حسناً وأبهة ففى هذا لايقال إن الخازن أعطى السلطان عطاء لم يكن

---

[1] سورة الاحزاب اية رقم ٥٦ [2] سورة طه اية رقم ١١٤

عنده بل كل ذلك من خزائنه ولا يزيد على أنه خدمه وأحسن خدمته وفى جميع الأحوال هو خادمه وتابعه ومحتاج إلى حضرته هذا هو الأمر المحقق وما يتوهم خلاف ذلك فيصر إليه [١]

وليعلم أن ميدان العبارة بنسبة جولان المعاني ووسعة الحقائق ضيق وهو مرآة [٢] الصورة ولإحاطة كمالات الحقيقة قاصرة فيمكن أن يقع فيه تقصير اوتغيير على أن أرباب المشاهدة والمعاينة ربما يسكرون ويمثلون من كأس الحبيب فلايميزون بين كذا وكذا عذرهم سكر حالهم ولا عذر لغيرهم من أهل الصحو وحالهم يشابه بحال الواجد راحلته فى البيداء وهو ماروى قوله عليه الصلوٰة والسلام قال الله أشد فرحاً من الواجد راحلته فيقول اللهم أنت عبدى وأنا ربك فكما هو معذور فى مقاله ذلك فلذلك هؤلاء وذلك لأن الميزان المتميز سقط من أيديهم فى غاية السكر الناشى من فرح المشاهدة أو غلبة الشوق ألم تر إلى سيدنا موسى حيث قال رب أرنى أنظر إليك [٣] فبعد ماقيل له ماقيل ورجع عن [٤] إلى تبت

---

[١] مكتوبات امام ربانى ٢/ ٩٣ [٢] فى الأصل "مرات" [٣] سورة الاعراف اية رقم ١٤٣

[٤] العبارة التى بعد لفظ "عن" ثلاثه سطور تقريبا منها ممحوة ومطموسة وغير مقروء فى العكس مااستطعت أن اقراها كاملا مع السعى البليغ منى. ولهذا تركت بياضا فى بعض المقامات ومالى وسيله ان اصل بها إلى أصل المخطوط الذى محفوظ فى الجامعة الاسلامية على غر (الهند) وأفوض هذا المقام إلى المحققين الذين يعملون على هذا المخطوط بعدى. المحقق عفى عنه.

إليک مطالب قال

إنى كتبت فى رد شبهة الحاسدين رسالة أنيقة

فى هذا الباب

.... بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم .... إن من جميع ما ذكروا من عبارته قدس سره فى أسرار المحبة والخلة إما لزوم .... النبى ﷺ من غيره أو لزوم الفضل الجزلى والمفروض الفضل الكلى عبارة .... لتكلم فى جميع ذلک أما لزوم الاولين فلئن سلمناه .... فلا يضر عقلا ونقلا. أما عقلا بأن أحدا من أرباب العقل لايستنكف من خدمة الخادم والغلمان للمولى ولايستبعدإعانة الجنود والعساكر فى المهمات والمهالک للإمراء والسلاطين فى الدنيا وبل لافى الأخرة ألم تران المقربين يمرون عن الصراط بإعانة الضحايا ذكر السيوطى عن الفردوس أنه عليه الصلاة والسلام قال استفرهوا ضحايا كم فإنها مطاياكم على الصراط أما نقلا فلقوله تعالى هو الذى أيدک بنصره وبالمؤمنين[١] وقوله سبحانه وشاورهم فى الأمر [٢] وقوله تبارک وتعاظم يأيها النبى حسبک الله ومن اتبعک من المؤمنين [٣] نزل حين أسلم عمر رضى الله عنه على ماقالوا وقوله عز من قائل كريمة إن الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين امنوا صلّوا عليه وسلموا تسليما [٤] اللهم صل على

---

[١] الأنفال ٦٢ فى الأصل هو الذى بنصره ايدک والمؤمنين وهو غلط [٢] آل عمران ١٥٩ وفى الأصل "فى الامور" وهو غلط [٣] الأنفال ٦٤ [٤] الأحزاب ٥٦

محمد وسلم عليه وآله كما تحب وترضى ولقوله عليه الصلاة والسلام لعمر حين استاذن فى العمرة أشركنا يا أخى فى دعائك ولاتنسنا قال فقال كلمة مايسرنى أن لى الدنيا رواه أبو داؤد والترمذى وانتهت روايته عند قوله ولاتنسنا [١] وقوله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لى الوسيلة أعلى درجة فى الجنة لاينا لها ألإرجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو رواه الترمذى [٢] وقوله صلوات الله وسلامه عليه اذا صلّيتم فقولوا أللهم صل على محمد ن النبى الأمى وعلى ال محمد إلى آخره رواه أحمد وابن حبان والحاكم [٣]

وها أنا لنسمعك من الروايات الصحيحة من الكتب المعتبرة مايفيد فى هذا المقام جدا

منها قال فى الهداية

والطاهر من الذنوب لايستغى عن الدعاء كالنبى والصبى [٤]

منها ما قال فى بحر الرائق

قال وفى منية المصلى وروى عن بعض المشائخ أنه قال ولا يقول ارحم محمد اذكر وأكثر المشائخ على أنه يقوله للتوارث وقال السرخسى لابأس به لان الأثر ورد به من طريق أبى هريرة وابن عباس رضى الله عنهم ولأن أحدا وإن جل قدره لايستغنى عن رحمة الله وصححه الشارح [٥] أى المحقق الزيلعى

---

[١] مشكوٰة المصابيح ص ١٩٥ [٢] (I) ترمذى ج ص (II) شرح معانى الاثار ص ١٠٨ (III) مشكوٰة المصابيح ص ٦٤ (IV) جامع صغير مع فيض القدير ٣/٤ ص ١٠٩

[٣] (I) مسند أحمد (II) ابن حبان (III) المستدرك ج اص ٢٦٨ (IV) الفتح الربانى ج ١٤ص ٢٠

[٤] الهدايه ج ١ ص ٩٣

[٥] البحر الرائق ج اص ٣٤٨

ومنها قال العلامة العلقمى فى الكواكب المنير شرح الجامع الصغير [١] .

قوله عليه الصلاة والسلام ثم سلوا الله لى الوسيلة قال القرطبى قال ذلك قبل أن يوحى إليه أنه صاحبها ومع ذلك فلابد من الدعاء بها فإن الله يزيده بكثرة دعاء أمته رفعة كما زاده بصلٰوتهم ثم أنه يرجع ذلك عليهم بنيل الأجور ووجوب شفاعته.

منها قال العلامة المذكور فى موضع اخر من كتابه المذكور قال فى النهاية معني قوله صلى الله على محمد عظمه فى الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته وفى الأخرة بتشفيعه فى أمته وتضعيف أجره ومثوبته [٢] .

فإن قلت أليس الله تعالٰى قد أوجب هذه الأمور كلها لنبيه صلى الله عليه وسلم فما فائدة دعائنا وسؤاله ذلك

قلت الجواب من وجوه أحدها أن يكون بعض هذه المذكورات على درجات ومراتب فيجوز إذا صلّى عليه اخر من أمته أن يزداد النبى صلى الله عليه وسلم بذلك الدعاء فى كل شئ من تلك المراتب والدرجات ولهذا كانت الصلٰوة مما تقصد بها قضاء حقه ويتقرب بأكثرها إلى الله تعالٰى ولابعد ولا إستحالة فى أن الله تعالٰى يزيد فى درجات النبى ويعاليه بصلٰوة الصالحين وملائكته

---

[١] هكذا فى الأصل والصحيح الكوكب المنير شرح الجامع الصغير. هو شرح لشمس الدين محمد بن علقمى تلميذ العلامة السيوطى رحمهما الله فى مجلدين. كذا فى كشف الظنون ج١ص٥٦٢

[٢] النهايه ج ٢ ص ٤٨

ويضاعف بدعائهم وسؤالهم فى ثوابه وأعلى مراتبه عليه السلام فإن الصفات الإلٰهية غير متناهية ولا قابلية للنقص والتقلل

منها قال المحقق ابن حجر المكى فى شرح على المشكوٰة وقع خلاف بين المتأخرين من الشافعية هل يسوغ الدعاء لهٗ صلى الله عليه وآله وسلم بنحو أللهم اجعل ثواب ما قرأناه زيادة فى شرفه فمنعه بعضهم معللا بأنه صلى الله عليه وآله وسلم كامل الشرف فلايحتاج إلى الدعاء له بذلك ولأن طلب الزيادة ربما أوهم النقص وسوغه بعضهم وهو الأصح كما بسطت الكلام عليه وحققته[١] فى ألفتاوى[٢] طويل ومختصر وهما مستطران فى الفتاوى فلينظر هما من أراد تحقيق ذلك وحاصله ماعلل به الأولون ممنوع بل عجيب لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم ينته إلى حد لايزيد عليه بل هو دائم الترقى حتى يوم القيامة وما بعدها بدليل أنه لما يسجد تحت العرش بطلب الشفاعة العظمٰى بفصل القضاء حين تلجأ إليه أهل الموقف بعد يأسهم من المرسلين يلهم الثناء على الله (تعالى الذى[٣]) لم يلهمها قبل ذلك كما فى الحديث الصحيح وزعم أن طلب الزيادة يوهم النقص باطل كيف والسنة للحجاج عند رؤية الكعبة المشرفة أللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما يؤمونه[٤] وقد قال النووى فزاده

---

١ فى الأصل "حقيته" ٢ فى الأصل "الفتائن" ٣ العبارة التى بين القوسين زيدت بالتخمين لأن العبادة فى الأصل ممحوة. ٤ فى الأصل "يوميائه"

فـضلاً وشرفا لديه وأيضا فكل من أثيب من الله على طاعته يكون لعله مثلـه وبـعلـم مـعلمه مثلها وهكذا مع التضعيف فى كل مرتبة إلى أن ينتهى الأمـر إليـه صـلـى الـله عليه وسلم من طاعات أمته من زيادة ؎ الثـواب مـالايـعلـم إلاالله فقول الداعى إجعل ثواب ما قرأنا زيادة فى شرفه موافقا للواقع بحسب ماتقرر فكيف يقال بمنعه إنتهىٰ

ويـؤيـده هـذا الـلـفـظ الـمقال ما قال صاحب الفتوحات فى البـاب التاسـع والخمسين والخمس مائة نال محمد صلى الله عليه والـهٖ وسـلـم الـخـلة والـوسيلة بدعاء أمته ولذلک أمر بالصلوٰة عليه كـلـما صلى ؎ وأمـرهـم أن يسـألـوا الـوسيلة انتهى. قلت وناهيک بهؤلاء أسوة

أمـا لزوم ؎ الـفـضـل الـجـزئـى فلو سلمنا فلايضر أيضا لأن الـطبع السليم والعقل المستقيم لايستبعد ذٰلک قطعا فإن من البداهة أن لكل صاحب صنعة فضل على غيره من ليست عنده تلک الصنعة مـن ذٰلک الـوجـه وإن كـان لـذٰلک الـغيـر عليه فضل عظيم بوجوه كثيرة وهـو كـمـا تـرى ثـابـت لكل حائک وحجام على كل فاضل علامة فإن فضله عند فضائله كالهباء المنثور وكالقطرة من البحور

وأمـا مـن حيث النقل فما تقرر فى كتب الأئمة الأربعة وثبت فـى مـؤلفات عقائدهم من جواز الفضل الجزئى للولى على النبى وإن أردت تبيين المقام وتـفـصـيـل الكلام فعليک بمطولات الفن ولنذكر

---

١ فى الأصل الزيادة ٢ فى الأصل "صلى عليه" ٣ فى الأصل لزم بدون الواو

شيئاً من ذٰلك

قال فی الجواهر المنظومة شرح فقه الأكبر للإمام الأعظم رضی الله عنه سأل رجل عن أبی حنيفة هل يجوز أن يعلم النبی من العلوم والمعارف مالايعلمه الرسل وهل يحصل للولی من المزايا والمعارف مالايحصل للنبی فأجاب عنه رضوان الله عليه ألفضل ثابت للرسل [١] علی الأنبياء عليهم السلام والأنبياء علی من سواهم ولايصل أحد من الأنبياء مرتبة أحد من المرسلين عليهم السلام ولايصل أحد من الأولياء مرتبة أحد الأنبياء لكن لامناقشة فی الفضل الجزئی انتهی

منها قال الآمدی فی البدائع يجوز فضل الجزئ للولی علی النبی

منها قال ابوالسعيد فی تفسيره يجوز فضل المفضول علی الأفضل جزئيا.

منها قال فی موضع أخر فی تفسيره المذكور وكفی بهم (ای[٢])الشهداء شرفاً أن لم يجئ إطلاق الأموات عليهم وقد جاء ذٰلك الإطلاق علی الأنبياء عليهم الصلوٰت والتسليمات.

منها قال الطيبی فی شرح قوله صلی الله عليه وسلم المتحابون فی جلالی لهم منابر من نور يغبطهم النبيّون والشهداء يغبطهم من يتحلی به الإنسان من علم أو عمل فإن له عند الله منزلة لايشارك فيها صاحبه احد من لم يتصف ذلك وإن كان له من نوع

---

[١] فی الأصل "للمرسل"   [٢] هذا اللفظ ليس فی الأصل

اخر ماهو أخير عنه[1] قدراً أوأعلى[2] شأنا فربما يتمنىٰ ويغبط أن يكون له مثل ذلک مضموما إلى مراتبه الرفيعة[3] .

ولايلزم حينئذ تفضيل المتجابين على الأنبياء

منها ما أشار إليه المحقق الدواني فى شرح العقائد من جواز فضل للمفضول على الفاضل بالفضل الجزئ

منها ما وقع فى حواشي التجريد نقلا عن الصديق الأكبر رضى الله عنه فى حق الإمام المهدى رضوان الله عليه هو يفضل بعض النبيين أى فضلاً جزئياً وأما إدعاء لزوم الفضل الكلى نعوذ بالله من ذلک فمردود باطل لايتصدى له إلا جاهل لانا نقول[4] هذا المعنىٰ إما مفاد من صريح العبارة أويلزم ذلک منها على زعمهم أما الاوّل فبديهى البطلان لأن الصريح مالايحتمل غيره ليس فليس أما الثانى فذلک أيضاً باطل بوجوه أما الأول فبعد الليتا والتى[5] إحتمال اللفظ ذلک وغيره فإذا جاء الإحتمال بطل الإستدال وأما ثانياً فلإظهار المتكلم مراده خلاف ذلک غير مرة تقريرا وتحريرا واستنكافه واستغفاره مما يوهم خلاف الشريعة عن العبارة تواضعا لله

---

[1] فى الأصل "عن" [2] فى الأصل "على" [3] عبارة النسخة المطبوعة فى فيمايلى قوله يغبطهم "كل مايتحلىٰ بالانسان ويعاطاه من علم وعمل فان له عندالله تعالىٰ منزلة لايشارک فيها صاحبه من لم يتصف بذلک وان كل له من نوع اخر ماهو أقدرو أعز ذخرا فيغبطه بان يتمنى ويحب أن يكون له مثل ذلک مضموما الى ماله من المراتب الرفيعة والمنازل الشريفة الطيبى شرح مشكوٰة المصابيح ج ١٠ص ٣٢٠٢. [4] فى الأصل "لانقول" [5] قوله بعد الليتا والتى اى بعد المصيبة والمشقة (لغت نامه ده خدا)

ورسوله عليه الصلاة والسلام ووصيته أصحابه وأخلافه طول حياته وحين جاد بنفسه بالشريعة الكبرئ والحث عليها قال خلفه المعظم الشيخ محمد سعيد "أيها الناس ! اخر كلام فارقت والدى عليه أن قال لى ولأخى الشيخ محمد معصوم قدّس سرهم عليكم بالشريعة المطهرة عضوا بالنواجد ولوظهر خلافها مثل فلق الصبح فإنه أظلم من الليل ثم فارق الدنيا على ذلك". فالمتكلم أحق بمرامه ولاعبرة بما يحتمل غيره شرعا وعرفا بل يجب على المفتى حمل الكلام على أحسن الوجوه من غير إظهار المتكلم مراده بل وإن قال المتكلم إنى لم أُرد ذلك الوجه كما ذكره فى الفتاوى فكيف إذا ظهر المتكلم مراده مالا غبار عليه أصلا

قال فى الظهيرية أنه إذا كان فى المسئلة وجوه توجب التكفير ووجه يمنع التكفير فعلى المفتى أن يميل على ذلك الوجه ولايفتى بتكفير تحسينا للظن بالمسلم وقال عليه الصلاة والسلام تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءا وانت تجد لها فى الخير محملا هكذا فى الخلاصة والفصول العمادية .

وأما ثالثا فاعلم أخى أنه قدس سره ذكر العقائد القطعية على وفق[1] مذهب أهل السنة والجماعة وأثبت هناك الفضليه عليه الصلاة والسلام على جميع الكائنات فردا فردا ومن حيث المجموع

---

[1] فى الأصل "وفف"

فلا مساغ إلى مايتوهم من بحث المكاشفات التى غايتها الظن وفقه الكلام أنه لما ثبت عقيدة رجل حسن معاملته وتفرد جلالته وتقواه لايجرى عليه مالا ينبغى إفشائه ويصرف عبارة ماصدر عنه مما يوهم خلاف العقائد القطعية ألم (تر) [١] إلى قول عمر رضى الله عنه إستفهموه أهجر فإن هذه [٢] الكلمة لوصدرت من غيره لقيل فيه ماقيل لكن لما صدرت عمن تقرر جلالته واستقامته وكمال حبه لله وتأدبه مع رسوله وجب صرفها عن ظاهرها وتأولت بمالا عيب فيه وما لايلتزم منه سوء الأدب ومثل ذلك فى قصة برخ أسود من موسى عليه السلام فعليك بهذه النكتة فإنها أصل عظيم فى هذا المقام

ومن هذا القبيل ماصدر من كلمات السكر والفخر عن سيد الطائفة جنيد البغدادى والشيخ أبى يزيد ن البسطامى والنورى والسرى السقطى قدس سرهم وما وقع من الشيخ الأجل عبدالقادر الجيلانى نوّر الله مرقده، ممالا يدرك تأويله إلابنور الباطن فإنه بحسب الظاهر يخالف الشريعة كل المخالفة .

منها قوله فى الغوثية ناقلا عنه سبحانه ياغوث الأعظم خلقت الإنسان مطيئتى [٣] ولو عرف الإنسان منزلته عندى يقول [٤] فى كل نفس من الأنفاس لمن الملك اليوم أنا الملك لاملك اليوم الا لى [٥]

---

[١] اللفظ فى القوسين زيادة من قبل المحقق ليس فى الأصل. [٢] فى الأصل "هذا"

[٣] غوث اعظم ٤٧ [٤] فى الأصل يقال [٥] فى النسخة المطبوعة "لوعرف الإنسان منزلة عندى ليقول فى كل نفس من الأنفاس إن الملك إلالى غوث اعظم ص ٤٧

ياغوث الأعظم جسم الإنسان وبصره ولسانه ويده ورجله كل ذلک أظهرت بنفسی لنفسی لاهو إلا أنا ولا أنا غيره من أراد العبادة بعد الوصول فقد أشرک بالله العظيم

وقوله فی حق مريد كان لايصلی أن راسه دائما فی الكعبة فی السجود كما فی النفحات

ومن هذا القبيل ماذكره قطب بن محی من قول الإمام حجة الإسلام الغزالی من كتابه المصئون والمنقذ أنه قال فی بيان المعاد هذه اللذة العقلية لنفس كملت فی هذا العالم فيكون مصروف إلی المتخيلات فلا يبعد أن يتخيل صورة[1] اللذة كما فی النوم ويتمثل له ما وصف له فی الجنة إلی أن قال فمن نظر فی كلامه فی المنقد والمصنون وقع (فی[2]) بحر من الحيرة لا ساحل له انتهی كلامه [3].

منها قولهم إنه ينكر من إرادة شيخه خواجه محمد باقی قدس سره ويسمّی نفسه أويسيا ويفضل نفسه عليه وعلی سائر المشائخ الكبار كالشيخ الأجل عبدالقادر الجيلانی قدّس سره'

قلت إن المقدمة الأولی كاذبة لأنه قدس سره كتب فی مكاتيبه العلية فی غير موضع أنه أخذ الطريقة منه وأما قول أنا الأويسی فمعناه إن فی وصولی إلی المقامات العاليات مدخلا

---

[1] فی الأصل "الصورة" [2] العبارة بين القوسين زيدت من قبل المحقق [3] من اراد بعض تفاصيل الشطحيات للاولياء العظام فلينظر الی نسمات القدس للشيخ محمد هاشم الكشمی (ترجمه الاردية) ص ٤٠ الی ٤٢

للأرواح المقدسة فلا ينافى لأخذ الطريقة من الشيخ ظاهرا
والجواب عن الثانى إنه قدس سره' لم يكتب فى مكتوب من
المكاتيب إنى أفضل من كذا ومقامى كذا فوق مقام كذا وماكان هذا
رأسا نعم إنه كتب فى مواضع عديدة فى شأن بعض المعارف إنه مما
خصّنى الله به ولم يتكلم به أحد من الأكابر وأنت خبير بأن هذا
القول يدل على اختصاص تلك المعرفة به ولعل غيره مختص
بمعرفة نفيسة غير هذه المعرفة تكون مساوية لها أو أشرف ثم إن
فرضنا أنه يفضل نفسه على جميع المشائخ من السلاسل وغيرهم
لايلزم منه محذور شرعى إنما المحذور تفضيل احد على الأنبياء
أوعلى من انعقد الإجماع على فضله ليس فليس

تتميم جاء رجل صالح من الشرفاء الكرام فقال إنى رأيت
فى المنام إمام العرفاء خواجه نقشبند فقال لي ما يذكر عن الشيخ
أحمد أنه قال لوكان نقشبند حيا لخدمنى لم يقل به أصلاً ولو كان
قائلا به لكان صادقا.

منها قولهم انه ينكر مسئلة توحيد الوجود وقداجتمعت
الصوفية عليها

قلت أما المقدمة الثانية ممنوع لأن كثيرا من المشائخ
لايرون ذلك ذكر الجامى عن الشيخ الأجل علاؤالدولة السمنانى
إنه قال فوق عالم الوجود عالم الملك الودود أما المقدمة الأولىٰ
ففيها تفصيل ينبغى أن تطلع عليه حتى تخرج من ظلمات الشك إلىٰ

فاعلم أنه قدس سره، فى هذه المسئلة وفق العلماء وخالف الصوفية العالية بعينية الوجود كتب فى مكاتيبه العلية إنى كنت مع الصوفية الوجودية مدة مديد ة وأخذت من معارف التوحيد حظا عظيما وما كنت أظن فوق ذلك مقاما فلما أن أخر جنى الله من ذلك المقام قلب أصل الجمع إلى الفرق ورأيت حقائق الأشياء كما هى قلت[١] أن الحق مع العلماء وقولكم بعينية الوجود خطأ وقال أيضا ان ورود التوحيد خطأ من اهل الإبتداء من الصوفية وقليل نادر على أرباب التوسط وعلى الكمل لايرد مثل هذا إلاأحيانا وذلك ناش من مقام الولاية الظلية المختصة بالأولياء[٢] المتلونة بسكر الحال وأما مقام النبوة فلا يتزين بمثلها فإنه متزين بالصحو. ورؤية الأشياء كما هى شتان ما بينهما

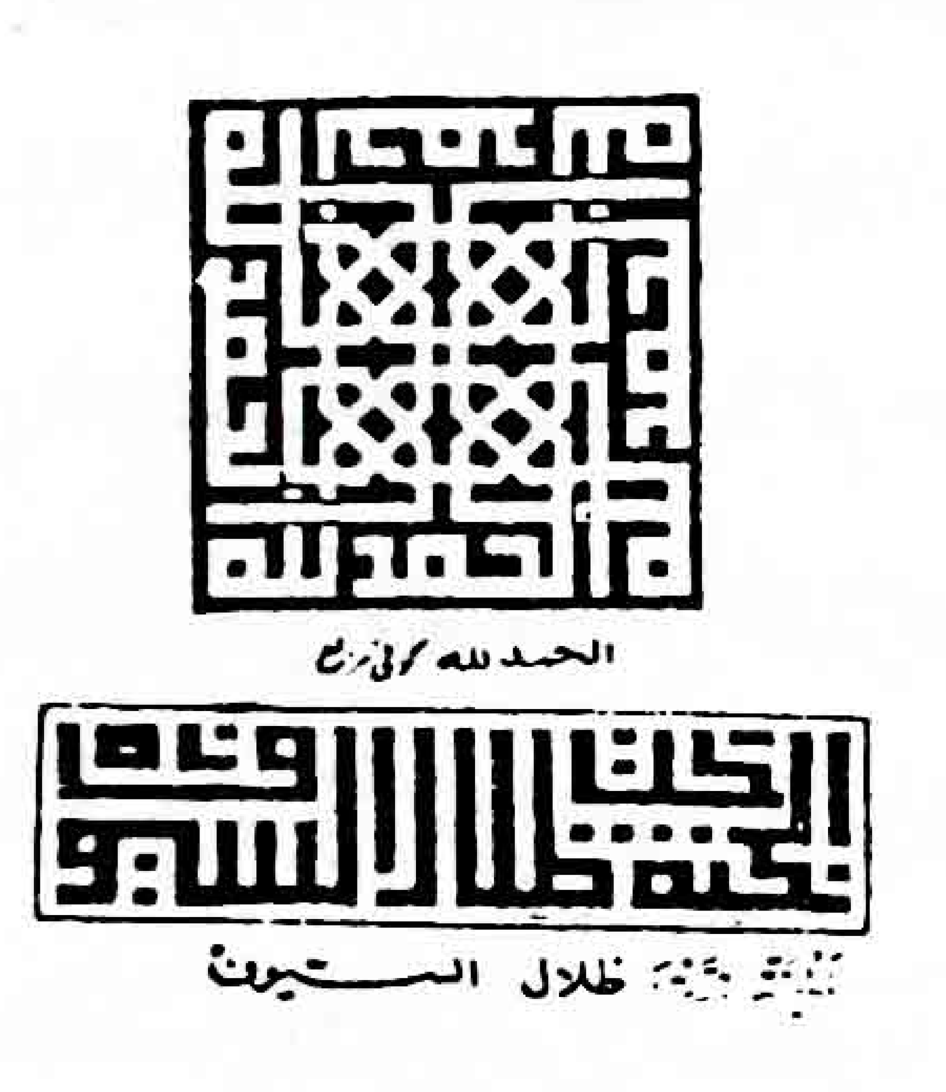
فالحاصل أنه رضى الله عنه لاينكر كون وارد التوحيد من الأحوال والمواجيد بل ينكر كونه كمالا ليس فوقه كمال ومقاما[٣] ليس فوقه مقام. بل هو حال ربما يرد فى أثناء الطريقة وما ينقل من أرباب الكمال من هذا الباب فمحمول على أوائل أحوالهم

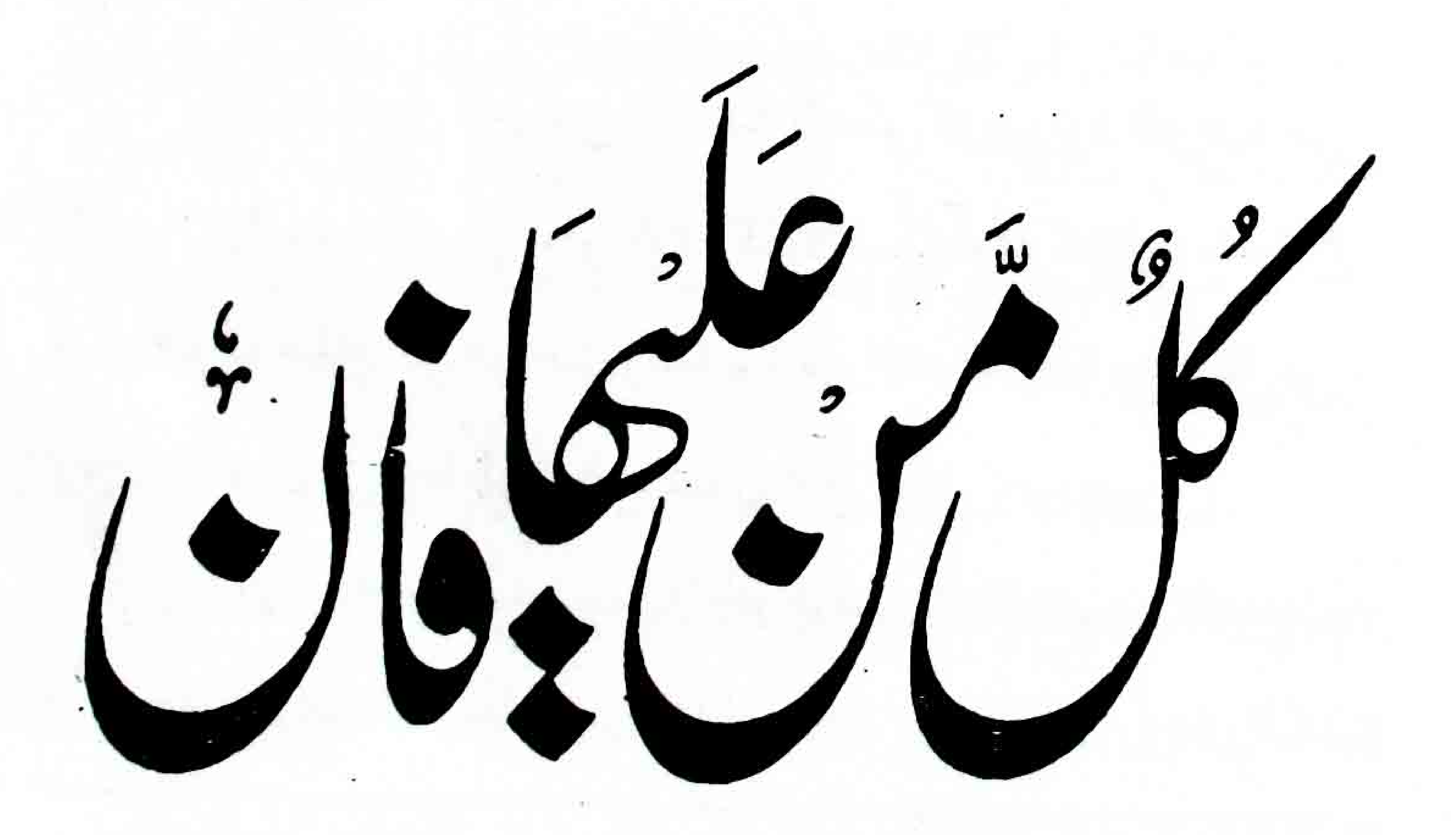
قال الجنيد قدس سره، ألتوحيد إفراد القديم من الحادث وكل حقيقة ردته الشريعة هى زندقة

---

١ فى الأصل "قلت هى"   ٢ فى الأصل "بأولياء"   ٣ فى الأصل مقام

فثبت أن التوحيد حال من الأحوال قد يرد على بعض السالكين ولا يجوز عقيدته ولا تقليده لأن صاحب الحال معذور بسكره ولا عذر لغيرهم فثبت لما كان هذا فى مشهود السالك غير واقع فى نفس الأمر سماه المحققون بالتوحيد الشهودى.





الخاتمة
فى
البشارات بعلوّ شأنه قدس سره'

منها قال السيّد العارف الربانى الأمير محمد نعمان إنى بشرت من حضرة[1] النبوة على صاحبها الصلوٰة والسلام والتحية بأن الشيخ أحمد السرهندى صاحب قبول عظيم وأنه صادق القول.

منها ماذكروا فى المقامات إن تاجراً صدوقا أمينا على وجهه أنوار الفلاح ذكر بداية حاله إنى كنت فى حب واعتقاد عظيم من غوث العالم الشيخ عبدالقادر وهو كان يظهر لى أحيانا ويبشّرنى بأمور ويعيننى فى مهماتى فقال لى يوما فى المعاملة إنك أخذت منى الفيض كثيرا لكن لابد من شيخ فى الظاهر فقلت إلى من أراجع قال إلى الشيخ أحمد السرهندى فإنه اليوم جامع بين الظاهر والباطن وهو قطب زمانه قال فرأيت منه عجائب الكرامات وغرائب الكمالات [2]

منها إن صالحة عابدة ذكرت إنى كنت فى سوق أكبر آباد فسمعت بولى مجذوب يغيب عن نظر الناس مرة ويحضر أخرى فَرُحتُ عنده فقال عليك بملازمة قطب الزمان الشيخ أحمد السرهندى فإنه من رآه بعين العقيدة حرّم الله عليه النار [3]

منها قال الشيخ الكامل أمير حسام الدهلوى خليفة إمام

---

[1] فى الأصل "حضرت"   [2] حضرات القدس ٦٠/٢   [3] حضرات القدس ٥٦/٢، ٥٧

العرفاء خواجه محمد باقى قدس سره' إنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يمدح ويثنى على أحمد السرهندى بفقرات فصيحة ويقول إنى أباهى وأفتخر بوجوده فى أمتى وإن الله سبحانه جعله مجدد ملّتى

منها جاء رجل من كبار أهل البلخ إلى الهند فدخل بلدة السرهند ورأى المجدد رحكى عن حاله إنى كنت فى بلخ إذا رأيت جنازة حضرت واجتمع عليها أولياء ماوراء النهر من السلف والخلف لاسيما المشائخ من خواجها مثل القطب الربانى خواجه عبدالخالق الغجدوانى وقدوة العارفين خواجه بهاؤالدين نقشبند قدس سرهما منتظرون لقدوم عزيز فسئلت رجلا عن الأمر[1] فقال إن هذه جناز ة قطب وإنهم ينتظرون قطب الأقطاب فبينما نحن إذ جاء رجل كبير نورانى فقد موه فأمهم فسئلت بعضهم عن اسمه ومسكنه فقال إسمه الشيخ أحمد ومسكنه السرهند تنقش صورته فى قلبى فلما رأيته عرفته [2]

منها جاء رجل من أهل فارس وقال كان لنا شيخ عظيم صاحب كمالات عظيمة يسمّى الشيخ صدر الدين وهو من خلفاء الشيخ الأجل مولانا الزاهد البلخى قدس سره' فمات فالتجأت إليه يوما فقلت ذهبتم من هذه الدار بقينا متحيرين بلاشيخ فرأيت كأنه

---

[1] فى الأصل "الامير". [2] حضرت القدس ٥٩،٥٨/٢

يقول إنى أرسلك إلى الشيخ أحمد السرهندى فإن اليوم ليس أحد أكمل منه رتبة [1]

منها دخل من أكابر الهند البلخ وتشرف بصحبة قدوة العرفا الأمير مؤمن البلخى قدّس سره‘ فقال سمعته يقول فى أصحابه لو كان سيّد الطائفة جنيد البغدادى وإمام العارفين أبويزيد البسطامى حيين لدخلا فى سلسلة إرادة الشيخ أحمد السرهندى ولصارا من خدمه فمن أدركته السعادة سعى [2] إليه

ومثل ذلك ينقل عن السيّد الأمجد صاحب المقام الأفخم ميرك شاه بما وراء النهر وعن صاحب الكمالات والمقامات مولانا حسن القياد بانى وقاضى القضاة قاضى تولك البخارى [3]

قال المؤلف أحسن الله إليه ومثل هذه الروايات والحكايات كثيرة جدا ونحن اكتفينا على هذه الجملة والله أعلم بحقائق الأمور كلها.

حسن الخاتمه

قال مؤلف الكتاب عامله الله بلطفه رأيت سيّد الكونين فى المنام وهو يكرمنى إكراما عظيما وكأنى جالس بين يديه صلى الله عليه واله وسلم وفى يدى كتاب الميزان للشعرانى قدس سره‘ وأقرأ عليه عليه الصلوٰة والسلام وهو يستمع بالعناية فبينما أنا أقرأ إذ خرجت معرفة من معارف القوم فيها تحسين وتصديق لمعارف

---

[1] حضرات القدس ۵۹/۲ [2] حضرات القدس ۲/ ۶۳ [3] حضرات القدس ۲/ ۶۳

المجدد رضى الله عنه فاستحسنه صلى الله عليه وسلم فقال أكتب هذه اللطيفة لأجلنا وضعه في موضع كذا من بيتنا وكان في ذلك الموضع أشياء نفيسة تختص به عليه السلام وكأني عنده صاحب أسرار وخادم أمور مثل ولد مقبول عند والده أوسبط محبوب عند جده فأردت أن اعرض عليه معرفة من معارف المجدد قيل لي لاحاجة إلى ذاك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل اليوم على حقائقه ومعارفه خاصة كمثل السلطان ينزل على أمير من أمراء ه وقد بنى له بيوتا نفيسة عالية فاعجبته فدخلها واستحسنها ثم خاطبني صلى الله عليه وسلم وذكر من أسرار المتشابهات ماتحير فيه الحاضرون ورأيته عليه الصلوٰة والسلام يقول إني كلما أشفع يوم القيامة لجماعة من المذنبين أستودعهم هذا الشيخ يريدبه المجدد حتى يذهب بهم مطمئنا إلىٰ الجنان بالأمن والأمان ثم يجئ فاستودعه جماعة أخرى فيوديهم إلى الجنة كذلك ثم هكذا هكذا.

أللّهم فصل وسلّم وبارك وكرّم على النبى الأكرم الأعلى صاحب قاب قوسين أو أدنىٰ وآلِه البررة وصحبه النقى ما[1] ضربت الخيام في منىٰ مارقى المروة أرباب الصفاء سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد للّٰه رب العالمين. هذه الرسالة المسمى بالجنات[2] الثمانية تم.تم.تم

---

[1] في الأصل "اما". [2] في الأصل "بجنات".

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

نحمدہٗ ونصلی علیٰ رسولہ الکریم

الجنات الثمانیۃ

(سوانح مجدد الف ثانی پر ایک نادر عربی مخطوطہ)

پروفیسر عبدالباری

(سابق صدر شعبۂ عربی، علی گڑھ مسلم یونیورسٹی)

☆☆

حضرت مجدد الف ثانی شیخ احمد سرہندی کو اقبال نے "ہند میں سرمایۂ ملّت کا نگہبان" کہا ہے ایسی یگانۂ روزگار شخصیت کے دینی وملّی کارناموں سے حقیقی آگہی کا دارومدار اصلاً ایسے مستند تذکروں پر ہی ہوسکتا ہے جن کے مصنفین کی عالمانہ صلاحیتوں کے ساتھ ساتھ ان کی ثقاہت بھی معتبر رہی ہو۔

شیخ احمد سرہندیؒ کا زمانہ کچھ ایسا گذرا جس میں عقائد کے اختلافی مسائل کی کشاکش کے ساتھ ساتھ سیاسی اتار چڑھاؤ کا بڑا عمل دخل رہا۔ چنانچہ اس عہد کے مختلف نظریات اور طرح طرح کے محرکات کی بنا پر واقعات وحادثات کی تفصیلات کا اندراج خاصہ مختلف فیہ رہا ہے۔ بعض حقائق کھل کر سامنے نہیں آئے۔ چنانچہ شیخ احمد سرہندیؒ کے احوال زندگی کے سلسلے میں یعنی شاید ایسی مخصوص صورت حال کا اندازہ کرتے ہوئے رود کوثر کے مصنف محمد اکرام رقم طراز ہیں:

"شیخ بدرالدین سرہندی کی فارسی کتاب "حضرات القدس" اور خواجہ ہاشم کشمی کی فارسی کتاب "زبدۃ المقامات" کے اندراجات قبول کرنے میں بعض الجھنیں ہیں ہمیں ان دونوں تذکروں پر انحصار کرنا پڑتا ہے۔ یہ دونوں تذکرے کارآمد ہیں لیکن وہ بھی شاید الحاقی عبارتوں سے پوری طرح محفوظ نہیں رہے۔ واقعات میں سہو کا امکان رہتا ہے۔ ابتدائی احوال میں دشواریاں پیش آتی ہیں"۔[1]

شیخ احمد سرہندی کے عہد کے اس مخصوص پس منظر میں اگر کوئی کتاب ایسی دستیاب ہو جس کا مصنف صاحب علم ہو، اس کا فرمایا ہوا مستند ہو اور ساتھ ہی واقعات کی تفصیل اس نے بہت ہی قریب رہتے ہوئے مشاہدہ کی ہو یا ان کا حصول اُسے ممکن ہوا ہو تو یقیناً اس کے اندراجات قابل قبول ہوں گے اور حقائق کی صحیح اور سچی نمائندگی میں اس کی افادیت مسلم اور اثرات دوررس و نتیجہ خیز ہوں گے شیخ احمد سرہندی کی شخصیت کو کماحقہ اُجاگر کرنے والے حقائق اگر ثقاہت کے ساتھ ہماری نگاہوں کے سامنے آجاتے ہیں تو یقیناً ہم ان کی فکری اور عملی جولان گاہ سے نہ صرف واقفیت حاصل کر سکتے ہیں بلکہ ان کی علمی و دینی خدمات کا حقیقی ادراک بھی کر سکتے ہیں اور اُن سے انفرادی اور اجتماعی استفادہ کی راہ بھی ہموار کر سکتے ہیں۔ شیخ عبدالاحد کا رسالہ ''الحسنات الثمانية'' عربی کا ایک ایسا ہی اہم رسالہ ہے۔ جس میں مجدد صاحب کی کتاب زندگی کے کچھ اہم اوراق سے روشناس کرانے کی کوشش کی گئی ہے۔

رسالے کی اہمیت صاحبِ رسالہ کی فضیلت اور بصیرت سے ظاہر ہوتی ہے۔

چنانچہ اس رسالہ کی خاص بات یہ ہے کہ اس کے مصنف خود مجدد صاحب کے قریب العہد اور اُن کے پوتے ہیں آپ اپنے وقت کے ایک بڑے عالم، محدث جلیل ہونے کے ساتھ ساتھ ثقہ راوی کی حیثیت رکھتے ہیں۔

دوسری خاص بات یہ ہے کہ جب مولانا عبدالاً حد حج کے لئے تشریف لے گئے تو حضرت مجدد الف ثانی کے بیٹے اور خلیفۂ خاص خواجہ معصوم جنہیں لوگ عقیدت سے ''قدوۃ العارفین'' اور ''غوث الواصلین'' کہا کرتے تھے، ہمراہ سفر تھے۔ یہ وہی شیخ معصوم ہیں جو مصنف کے چچا ہی نہیں بلکہ مربی خاص اور استاد بھی تھے۔

مصنف نے راہ سلوک کی ابتدا سے انتہا تک کی منزلیں انہیں کے زیر نگرانی طے کیں اور خرقہ خلافت بھی پایا۔[۲] اسی سفر کا واقعہ بیان کرتے ہوئے شیخ عبدالاً حد لکھتے ہیں کہ دیار عرب میں اکابر علماء نے میرے دادا مجدد الف ثانی پر

ایک رسالہ لکھنے کی فرمائش کی۔ چنانچہ میں نے عربی میں ایک رسالہ لکھا تاکہ لوگوں کو اس کا فائدہ پہنچے۔ یقیناً اس تصنیفی عمل میں شیخ معصوم کی ذات بھی مصنف کے شامل حال رہی ہوگی۔ اس صورت حال سے ہم بخوبی سمجھ سکتے ہیں کہ رسالہ میں واقعات و بیانات کی ثقاہت کس درجہ مستحکم ہوگی۔ تیسری اہم بات یہ بھی معلوم ہوتی ہے کہ یہ وہ زمانہ تھا جب رسائل اور کتابیں بیش تر فارسی میں لکھی جاتی تھیں۔ اس رسالہ کا عربی میں لکھا جانا اسے بلاشبہ ایک عالمی جہت عطا کرتا ہے۔ عالم عربی کو بھی ایک طرح سے پیغام جاتا ہے کہ شیخ سرہندی واقعتاً مجدد الف ثانی ہیں۔ چنانچہ اس رسالے کی ابتدا ہی ان الفاظ سے ہوتی ہے۔ ''سبحانك یامن بعث علی رأس کل مأة سنة من هذه الامة من یجدد لها دینها''

چوتھی اہم بات یہ ہے کہ میری اطلاع کی حد تک ہنوز یہ قیمتی عربی مخطوطہ زیور طبع سے آراستہ نہیں ہوا ہے اور شاید خود یہ مخطوطہ سوائے شیفتہ کلکشن مولانا آزاد لائبریری مسلم یونیورسٹی علی گڑھ کے کس دوسرے کتب خانے میں موجود بھی نہیں۔

پانچویں اہم بات یہ ہے کہ اس رسالے میں مجدد صاحب کے بعض ان رسائل اور حواشی کا تذکرہ ہے جو دوسری کتابوں میں مذکور نہیں ہیں۔

جہاں تک مصنف شیخ عبدالأحد بن سعید بن شیخ احمد عمری سرہند کا تعلق ہے ان کی پیدائش سرہند میں ۱۰۵۰ھ/۱۶۴۰ء میں ہوئی۔ آپ نے ابتدائی تعلیم والد سے حاصل کی اور ان کے انتقال کے بعد اپنے چچا خواجہ معصوم کے تلمذ میں ایک نسبت خاص پیدا کی۔ اس کے علاوہ شیخ عبدالقدوس گنگوہیؒ سے بھی آپ کے استفادہ کا ثبوت ملتا ہے۔ شیخ عبدالأحد ایک بڑے عالم، عارف اور ایک اچھے شاعر بھی تھے آپ نے ''الجنات الثمانية'' کے علاوہ شیخ سرہندی کی مجددیت کے اثبات کی غرض سے ایک رسالہ ''شواهد التجدید'' بھی تحریر کیا تھا۔

اس کے علاوہ ان کی بہت ساری تصنیفات بزبان فارسی ہیں۔ حقائق و معارف کے موتیوں سے بھرا آپ کا ایک فارسی ''دیوان شعر'' بھی ہے۔ آپ

کے عالمانہ اور عارفانہ مقام ومرتبہ کو واضح کرتے ہوئے حجۃ اللہ نقشبندی سرہندی نے لکھا ہے ''ہمارے آباء واجداد میں جتنا کچھ علم ومعرفت اللہ نے الگ الگ لوگوں کو عطا کیا تھا وہ سب کچھ اگر ایک عالم میں دیکھنا چاہیں تو وہ صرف شیخ عبدالاحد کی ذات بابرکات تھی آپ کی وفات ۱۱۲۷ھ/۱۷۱۴ء میں دہلی میں ہوئی اور سرہند میں سپرد خاک کیے گیے۳۔

'' الجنّات الثمانية '' دراصل شیخ عبدالأحد کے سات عربی رسائل کے ایک مجموعہ موسوم بہ ''مجموعۂ رسائل'' کا ایک حصہ ہے جو شیفتہ کلکشن نمبر ۲۷/۶۵ عربی) کی زینت ہے سن کتاب مذکور نہیں۔ اس کا دوسرا نسخہ میرے علم کی حد تک کہیں اور نہیں پایا جاتا۔ اس رسالے میں کل ۶۴ اوراق ہیں جو خط نستعلیق میں لکھے ہوئے ہیں۔ مصنف نے اسے آٹھ ابواب یعنی ''الجنات الثمانية'' اور حسن خاتمہ پر مکمل کیا ہے۔

ان ابواب میں جن باتوں کو پیش کیا گیا ہے ان کا مختصر تعارف درج ذیل ہے۔

پہلا باب ان بشارتوں پر مشتمل ہے جو شیخ سرہندی کی پیدائش کے قبل ظہور پذیر ہوئیں۔ اس میں یہ بھی مذکور ہے کہ شیخ باقی باللہ کو بھی بشارت ہوئی تھی کہ ایک صاحب الحقائق والأسرار شخص ظاہر ہوگا اور ان کی ہی سرپرستی میں مدارج پایہ تکمیل کو پہنچیں گے۔

دوسرا باب شیخ کی پیدائش اور ان کے حسب نسب سے متعلق ہے۔

تیسرا باب سلاسلِ مشائخ سے شیخ سرہندی کے انتساب پر مشتمل ہے۔ یہ بڑا اہم باب ہے۔ قاضی بہلول مہران سے حدیث مسلسل کی سند کا پتہ چلتا ہے اس میں یہ بھی مذکور ہے کہ نقشبندیہ سلسلے میں شیخ سرہندی کو خرقہ حضرت باقی باللہ سے ملا اور قادری سلسلے کا خرقہ حضرت شاہ سکندر سے جن کا تعلق حضرت شیخ عبدالقادر جیلانی سے بتایا جاتا ہے۔

چوتھا باب مصافحہ کے طریقے سے متعلق ہے جس میں احادیث کی روشنی میں بحث کی گئی ہے۔ یہ بھی بتانے کی کوشش کی گئی ہے کہ کس عالم کو کس حدیث کی روایت کی اجازت ملی ہے۔

پانچواں بھی بہت اہم ہے۔ اس میں شیخ سرہندی کی تصنیفات کا ذکر ہے۔ مثلاً المبدأ والمعاد (علم الحقائق والسلوک سے متعلق) معارف اللدنیہ (تصوف سے متعلق) المکاشفات العینیہ (علم الکشف والعرفان سے متعلق) رسالۃ فی تحقیق معنی الکلمۃ الطیبۃ لا الٰہ الا اللہ، فی اثبات النبوۃ مع رد علی الحکماء۔ شرح علیٰ رباعیات خواجہ باقی باللہ فی علم التصوف علی اصلاح القوم، رسالۃ فی مذاہب الشیعۃ۔ اس کے علاوہ حواشی علی شرح المقاصد وشرح المواقف کا تذکرہ ہے۔

چھٹا باب آپ کی کرامات سے متعلق ہے۔ سات سو سے زیادہ کرامات کی نشاندہی کی گئی ہے جن میں چند کی تفصیل بھی درج ہے۔

ساتواں باب آپ کے اُن احوال پر مشتمل ہے جن میں مکاشفات کا تذکرہ ہے۔

آٹھواں باب بھی خاصہ اہم ہے۔ اس میں مجدد صاحب کے بعض اقوال پر شبہات کے ازالے کی کوشش کی گئی ہے اور یہ بھی بتایا گیا ہے کہ سو سال کے بعد اللہ پاک ایک مجدد بھیجتا ہے۔ وحدۃ الشہود سے متعلق اہم دلائل بھی پیش کیے گئے ہیں کتاب کے خاتمے میں سالکین اور صالحین کے کچھ قصے مذکور ہیں ؎۔

اس رسالے کے مجموعی جائزے سے یہ پتا چلتا ہے کہ مصنف نے شیخ سرہندی کے سلاسل کی عظمت اور ان کی مبنی بر شریعت فکرِ سلیم کی سند پیش کر کے یہ بتانے کی کوشش کی ہے کہ وہ اس کے اہل تھے اور حقیقتاً مجدد الف ثانی تھے۔

شیخ سرہندی کی اس سوانح حیات کے پس منظر میں ہمیں اس بات کا احساس ضرور ہوتا ہے کہ نامساعد حالات کی ہزار سنگینیوں کے باوجود مسلوں کا حل اصلاً

نفسِ سوختۂ شام وسحر کی تازہ کاری کا تھا، سوا سے شیخ احمد سرہندی نے کر دکھایا۔
اسلامی معاشرہ زوال آمادہ تو ہوسکتا ہے لیکن فنا نہیں ہوسکتا اسلامی معاشرے میں
انقلاب آفریں شخصیتیں اٹھتی ہیں اور نفس سوختہ کی تازہ کاری کے ذریعہ اسے
آفتاب تازہ کے مثل بنا دیتی ہیں۔ ان شخصیتوں میں بجا طور شیخ احمد سرہندی کی
شخصیت بھی شامل تھی۔ آخر میں ایک چھوٹی سی تجویز رکھنا چاہوں گا کہ مستقبل
قریب میں اس عربی رسالے کا اردو اور انگریزی میں ترجمہ ہو جائے تو مجدد
صاحب کی مناسبت سے ایک مفید کام انجام دیا جائے گا۔

☆/☆

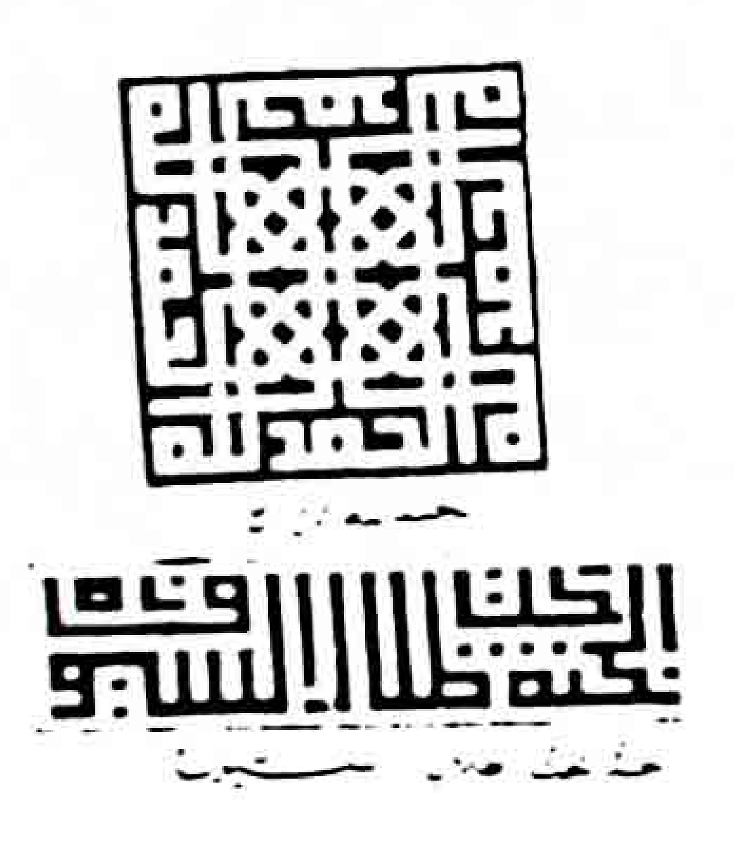
حواشی ومراجع

۱۔ شیخ محمد اکرام، رودِ کوثر لاہور، ۱۹۸۶ء، ص ۳۳۵

۲۔ سید عبدالحیٔ الحسنی، نزہۃ الخواطر، دائرۃ المعارف العثمانیہ، حیدرآباد، ۱۹۷۸ء
جلد ۶، ص ۱۳۷

۳۔ نزہۃ الخواطر، جلد ۶، ص ۱۳۷

۴۔ عبدالأحد، مجموعہ رسائل شیخ: مخطوطہ، شیفتہ کلکشن (مولانا آزاد لائبریری
علی گڑھ مسلم یونیورسٹی، علی گڑھ)، عربی، ۶۵/۲۷



بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

نحمدہٗ و نصلی علٰی رسولہ الکریم

جناتِ ثمانیہ (اردو)

خواجہ عبدالاحد بن خواجہ محمد سعید

ترجمہ اردو: مفتی محمد علیم الدین نقشبندی

☆☆

پاک ہے تیری ذات جس نے اس امت میں ہر صدی کے سرے پر ایسی ہستی کو مبعوث فرمایا جس نے اس کے دین کی تجدید فرمائی۔ نیز ہر آن اور ہر حالت میں ہدایت کے آفتابوں اور شرافت ستاروں کے ذریعہ اس کی روشنی اور پاکیزگی میں اضافہ فرمایا۔

اے رب قدیر! مخلوق کے سردار اور آپ کے معزز صحابہ پر درود و سلام، برکت اور احسان نازل فرما جب تک حجر اسود کے پاس کوئی رکوع کرنے والا رکوع میں مصروف رہے اور مقام ابراہیم علیہ اسلام پر عاجزی کرنے والا اظہار عجز میں مشغول رہے۔

مخلوق میں سب سے کمزور فقیر عبدالاحد بن خازن الرحمۃ شیخ محمد سعید قدس سرہ العزیز عرض گزار ہے کہ جب میں امام العصر قطب زبان حضرت شیخ محمد نقشبند بن قدوۃ العارفین غوث الواصلین حضرت شیخ محمد معصوم قدس سرہ العزیز کی معیت میں حرمین شریفین زادھما اللہ کرامۃ کی زیارت سے مشرف ہوا اور وہاں کے معزز افراد کی صحبت کا اعزاز حاصل کیا تو ان میں ایک جماعت نے مجھ سے خواہش ظاہر کی کہ میں اپنے جدِ امجد قطب ربانی، مجدد الفِ ثانی حضرت شیخ احمد نقشبندی سرہندی رحمۃ اللہ علیہ کے حالات پر مشتمل ایک رسالہ تالیف کروں جو آپ کے احباب کیلئے یادگار اور آپ سے محبت کرنے والوں کیلئے غور و فکر کا ذریعہ بنے۔ لہذا میں نے آپ کے قابل اعتماد اصحاب مثلاً فاضل کامل شیخ بدر الدین سرہندی رحمۃ اللہ علیہ اور عارف و محقق حضرت خواجہ محمد ہاشم کشمی برہان پوری رحمۃ اللہ علیہ کی آپ کے حالات پر مشتمل فارسی کتابوں

سے مضامین اخذ کر کے یہ رسالہ تالیف کیا جو آپ رحمۃ اللہ علیہ کے ضروری حالات پر مشتمل ہے۔ یہ کتاب آٹھ جنات یعنی ابواب، ایک خاتمے اور ایک حسن خاتمہ پر حاوی ہے۔ ان کی تفصیل یہ ہے۔

پہلا باب: آپ کے ظہور قدسی سے پہلے آپ کے وجود مسعود کے بارے میں بشارات

دوسرا باب: آپ کی ولادت باسعادت اور نسب مبارک۔

تیسرا باب: مشائخ کرام رضوان اللہ علیہم کے مختلف سلاسل۔

چوتھا باب: آپ کا انتساب اور نبی کریم ﷺ تک آپ کی سند مصافحہ۔

پانچواں باب: حدیث، قرأت اور دیگر علوم میں آپ کی سندات۔

چھٹا باب: آپ کی تصانیف مبارکہ۔

ساتواں باب: آپ کی کرامات کا بیان۔

آٹھواں باب: آپ کے بعض ارشادات جو آپ کے عالی شان مکاشفات پر مشتمل ہیں۔

نواں باب: آپ کے ارشادات مبارکہ پر وارد ہونے والے اعتراضات کی تردید۔

خاتمہ: راہ طریقت کے مسافرین اور متقی لوگوں کی حکایات کے بیان میں جو آپ کے کمالات اور شان رفیع کو ملاحظہ کر کے حیرت زدہ رہ گئے اور جن کو آپ کی مجلس میں حاضری کا حکم دیا گیا۔

حسن خاتمہ: آپ کی شان ارفع کے بارے میں بعض بشارات کا بیان۔

رضی اللہ عنہ وقدس سرہ العزیز۔

الدنیا مزرعۃ الآخرۃ

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

باب اوّل

آپ کی ولادت باسعادت سے قبل آپ کے بارے میں بشارات

اس بارے میں سب سے اعلیٰ، افضل اور اشرف بشارت عارف باللہ حضرت خواجہ محمد ہاشم رحمۃ اللہ علیہ نے اپنی کتاب ''زبدۃ المقامات'' میں درج کی ہے جس کی تفصیل درج ذیل ہے۔ کہ انہوں نے بیان فرمایا کہ ایک شخص میرا دوست تھا۔ ایک دن وہ کہنے لگا۔ تم اپنے شیخ یعنی حضرت مجدد الف ثانی رضی اللہ عنہ کے بارے میں ایسے فضائل وکمالات بیان کرتے ہو جو دوسرے مشائخ کرام کے حالات میں مذکور نہیں ہیں ان کو سن کر عقول وافہام حیرت زدہ رہ جاتے ہیں۔ اگر ان کے بارے میں تمہاری باتیں درست ہوتیں تو حضور نبی کریم ﷺ ان کے متعلق ضرور ارشاد فرما جاتے جس طرح کہ آپ نے مخلوق کو حضرت امام مہدی رضی اللہ عنہ کے بارے میں خبر دے رکھی ہے۔ میں نے اس سے کہا ممکن ہے کہ آپ نے اس بارے میں کچھ فرمایا ہو اور ہم کو اس کی اطلاع نہ ہو کیوں کہ کسی چیز کے بارے میں معلومات نہ ہونے سے اس چیز کا نہ ہونا تو لازم نہیں آتا۔ اس پر وہ کہنے لگا کہ میرے پاس امام سیوطی رحمۃ اللہ علیہ کی کتاب جمع الجوامع موجود ہے جس میں نبی پاک ﷺ کی احادیث درج ہیں۔ میں اس میں تلاش کروں گا۔ اگر اس کتاب میں ایسی حدیث ہوئی جو آپ کے حالات کو بیان کر رہی ہو تو میں آپ کا معتقد ہو جاؤں گا۔ اس نے وہ کتاب کھولی۔ تو اچانک اس سے یہ حدیث مبارک نکل آئی۔

واخرج ابن سعید عن عبدالرحمن بن یزید عن جابر بلاغا عنه ﷺ یکون فی امتی رجل یقال له صلة یدخل الجنة بشفاعته کذا و کذا۔

ترجمہ: امام ابن سعید رحمۃ اللہ علیہ نے حضرت عبدالرحمٰن بن یزید رحمۃ اللہ علیہ انہوں نے حضرت جابر رضی اللہ عنہ مرفوعا روایت کی کہ نبی کریم ﷺ نے فرمایا کہ میری امت میں ایک شخص ہوگا جس

کو "صلہ" کہا جائے گا اس کی شفاعت کی بدولت اتنے اتنے افراد جنت میں داخل ہوں گے۔

اور تم تو جانتے ہو کہ آپ قدس سرہ اپنے حلقہ اصحاب میں اس لقب سے مشہور ہیں۔ کیوں کہ آپ نے اپنے مکتوبات شریفہ میں سے ایک مکتوب میں یوں فرمایا ہے۔

الحمد لله الذی جعلنی صلة بين البحرين و وصلة بين الفتين ۔

ترجمہ: سب تعریفیں اللہ تعالیٰ کیلئے ہیں جس نے مجھے دونوں سمندروں کے درمیان صلة اور دو گرہوں کے درمیان ملاپ کا ذریعہ بتایا ہے۔ یہ حدیث آپ کی ذات گرامی کی طرف اشارہ کرتی ہے۔ آپ نے صوفیہ عظام رضی اللہ عنہم اور علمائے کرام رحمہم اللہ کے ارشادات کے درمیان مطابقت پیدا کرنے کی کوشش کی ہے نیز آپ شریعت و طریقت کے جامع ہیں۔ چوں کہ اللہ تعالیٰ نے آپ کو ان صفات سے متصف فرمایا ہے لہذا آپ نے اپنے آپ کو اس نام سے موسوم فرمایا ہے۔

(۲)

فاضل کامل حضرت شیخ بدرالدین سرہندی نے آپ کے حالات کے بارے میں کتاب "حضرات القدس" میں تحریر کیا کہ شیخ الاسلام حضرت احمد جام رحمۃ اللہ علیہ، جو بڑے صاحب کرامات ہوئے ہیں۔ اقطاب و اوتاد میں بہت سے کم افراد کی کرامات ان کی عظیم کرامات کی مانند مذکور ہیں جیسا کہ نفحات الانس وغیرہ کتب میں درج ہے، کے حالات پر مشتمل کتاب میں یوں درج ہے کہ آپ قدس سرہ العزیز نے فرمایا کہ میرے بعد اہل اللہ سے ستر افراد ایسے افراد ہوں گے جن کے نام میرے نام کے مطابق "احمد" ہوگا ان میں آخری شخصیت جوان سب سے حسین تر اور عظیم تر ہوگی جو ہزار سال کے آخر میں مبعوث ہوگی۔ اصحاب کشف کی بہت بڑی جماعت کا اس امر پر اتفاق ہے کہ اس سے مراد حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی قدس سرہٗ السامی ہیں۔

حضرت شیخ الاسلام احمد جام رحمۃ اللہ علیہ کے صاحب زادے حضرت شیخ ظہیر الدین رحمۃ اللہ

علیہ کے حالات میں ایک عجیب وغریب حکایت مذکور ہے جو اس بشارت کی واضح تائید کرتی ہے۔

(۳)

قابل اعتماد حضرات مشہور ولی حضرت خلیل اللہ بدخشی قدس سرہ العزیز سے نقل فرمایا ہے کہ آپ نے کسی رسالہ میں یوں لکھا ہے کہ حضرات خواجگان (نقشبندیہ) کے سلسلہ مبارکہ میں سے ہندوستان میں ایک بہت عظمتوں اور بہت کمالات کی حامل ہستی ظاہر ہوگی۔ زمانہ میں اس کی مثال نہ ہوگی لیکن افسوس میری اس سے ملاقات نہ ہو سکے گی۔ جب اس شیخ رحمۃ اللہ علیہ نے انتقال فرمایا تو یہ چمک دار ستارہ (حضرت مجدد الف ثانی قدس سرہ) طلوع ہوا۔

(۴)

قدوۃ الاولیا حضرت خواجگی امکنگی رحمۃ اللہ علیہ نے اپنے خلیفہ اکمل امام العرفاء حضرت خواجہ محمد باقی باللہ رحمۃ اللہ علیہ سے فرمایا کہ ہندوستان میں تمہارے ہاتھوں سے (تربیت پاکر) ایک ایسی ہستی کا ظہور ہوگا جو اپنے زمانہ کا امام ہوگا اور صاحب اسرار وحقائق ہوگا جلدی سے وہاں پہنچو کیوں کہ اولیائے کرام اس کی آمد کا انتظار کر رہے ہیں۔ چناں چہ جب آپ نے بخارا شریف سے ہندوستان کا رخ کیا تو حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ نے آپ سے ملاقات کی اور آپ سے سلسلہ طریقت اخذ فرمایا تو آپ نے حضرت مجدد پاک رحمۃ اللہ علیہ کو مخاطب کر کے ارشاد فرمایا مجھے معلوم ہو چکا ہے کہ تم ہی وہ شخص ہو جس کی بشارت دی گئی ہے۔

نیز آپ نے فرمایا جب میں سرہند شہر میں داخل ہوا (واقعہ میں) تو میں نے ایک شخص کو دیکھا جس کے بارے میں کہا گیا کہ یہ اپنے زمانہ کے قطب ہیں جب میں نے آپ کو اس حلیہ اور شکل کا پایا جو حالت کشف مجھے دکھائی گئی تھی تو میں نے پہچان لیا۔

حضرت خواجہ باقی باللہ رحمۃ اللہ علیہ ہی کا ارشاد ہے کہ جب میں سرہند میں آیا تو دیکھا کہ وہاں

انتہائی بلند اور عظیم مشعل روشن ہے گویا وہ آسمان تک پہنچی ہوئی ہے۔ اس کے نور سے مشرق و مغرب کی ساری دنیا منور ہے۔ اس کی روشنی میں لحظہ بلحظہ اضافہ ہی ہو رہا ہے۔ اس سے کئی چراغ ایک ایک کر کے روشن ہو رہے ہیں۔ یہ کشف بھی تمہارے بارے میں ہے۔

(۵)

حضرت امام ربانی قدس سرہ السامی کے احوال میں تالیف شدہ کتابوں میں ہے کہ قدوۃ الکاملین حضرت شاہ کمال کیتھلی رحمۃ اللہ علیہ نے جن کی کرامات اور خوارق حد تواتر تک پہنچی ہوئی ہیں، نے اپنا جبہ مبارک اپنے پوتے عارفِ ربانی حضرت شاہ اسکندر رحمۃ اللہ علیہ کو عطا فرمایا جو شیخ اکرم غوث اعظم حضرت شیخ عبدالقادر جیلانی قدس سرہ العزیز سے وراثت میں آپ تک پہنچا تھا۔ جب ان کے وصال کا وقت آیا تو انہیں فرمایا یہ جبہ اس کے مستحق کے ظاہر ہونے تک تمہارے پاس امانت اور ودیعت کے طور پر رہے گا پھر جب حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ کے ظہور کا وقت آیا تو آپ نے انہیں کشف کی حالت میں فرمایا یہ جبہ شیخ احمد سرہندی تک پہنچا دو کیوں کہ وہ اس کے حق دار ہیں۔ لیکن انہوں نے اسے آپ تک نہ پہنچایا دوبارہ عالمِ سر میں ان سے مخاطب ہو کر فرمایا لیکن انہوں نے ایسا نہ کیا ان کا کہنا تھا کہ میں اس برکت کو خاندان سے کس طرح باہر نکالوں۔ تیسری دفعہ انہوں نے عتاب کا اظہار فرمایا۔ تو وہ اسے لے کر آپ تک تشریف لائے۔ جس پر بہت عظیم اثرات مرتب ہوئے جیسا کہ آپ قدس سرہ کے حالات اور ملفوظات میں تحریر ہے۔



باب دوم

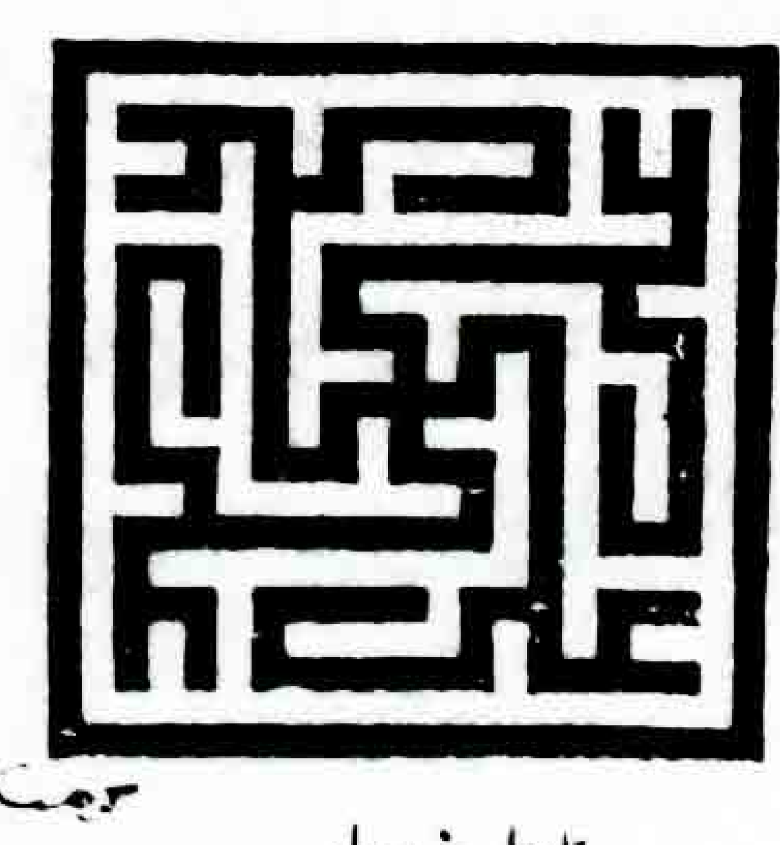
نسب شریف ۔۔اور۔۔ ولادتِ مبارکہ

آپ قدس سرہ کا نسب نامہ یوں ہے۔

حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ بن عارف کامل، عالم عامل، غوث زمان حضرت شیخ عبدالاحد سرہندی بن شیخ زین العابدین بن شیخ عبدالحی بن شیخ محمد بن شیخ حبیب اللہ بن قدوۃ الاولیاء الکاملین حضرت امام رفیع الدین بانی قلعہ سرہند بن شیخ نور بن شیخ نصیر الدین بن شیخ سلیمان بن شیخ یوسف بن شیخ اسحاق بن شیخ یوسف بن سلطان فرخ شاہ کابلی یہ بزرگ سلطنت کابل کے بادشاہ تھے۔ معتبر افراد سے روایت ہے کہ آپ اسلام کو رواج دیتے اور بتوں کے پجاریوں کی تذلیل فرمایا کرتے تھے۔ آپ وہاں سے ہندوستان آگئے۔ اسی لئے آپ کی اولاد کابلی نسبت سے معروف ہے۔

بن شیخ نصیر الدین بن شیخ محمود بن شیخ سلیمان بن شیخ مسعود بن شیخ عبداللہ واعظ اصغر بن شیخ عبداللہ واعظ اکبر بن شیخ ابوالفتح بن شیخ اسحاق بن خواجہ ابراہیم بن سیدنا ناصر بن سیدنا و مولانا عبداللہ بن امام العادلین خلیفہ سید العالمین علیہ الصلوٰۃ والسلام یعنی حضرت فاروق اعظم رضی اللہ عنہم۔

آپ قدس سرہ ماہ شوال ۹۷۱ھ کو سرہند شریف میں پیدا ہوئے۔ اللہ تعالیٰ اس شہر کو ہر ناپسندیدہ امر سے محفوظ فرمائے۔ لفظ خاشع سے آپ کا سن ولادت استخراج ہوتا ہے۔



باب سوم

سلاسل طریقت

۱۔ سلسلہ عالیہ نقشبندیہ

حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی شیخ احمد سرہندی رحمۃ اللہ علیہ

قدوۃ العارفین حضرت خواجہ باقی باللہ رحمۃ اللہ علیہ

شیخ کامل واکمل حضرت خواجہ خواجگی امکنگی رحمۃ اللہ علیہ

عارف باللہ حضرت خواجہ محمد درویش امکنگی رحمۃ اللہ علیہ یہ حضرت خواجگی امکنگی رحمۃ اللہ علیہ کے والد ماجد تھے۔

حضرت خواجہ محمد زاہد رحمۃ اللہ علیہ یہ حضرت خواجہ محمد درویش رحمۃ اللہ علیہ کے ماموں جان تھے۔

قطب الکبار حضرت خواجہ عبید اللہ احرار رحمۃ اللہ علیہ

عارف باللہ حضرت خواجہ یعقوب چرخی رحمۃ اللہ علیہ

قطب الاقطاب حضرت خواجہ بہاؤ الدین نقشبند رحمۃ اللہ علیہ

قطب ربانی حضرت خواجہ امیر کلاں رحمۃ اللہ علیہ

غوث ربانی حضرت خواجہ بابا محمد سماسی رحمۃ اللہ علیہ

قطب حقانی حضرت خواجہ علی رامیتنی رحمۃ اللہ علیہ

قطب صمدانی حضرت خواجہ محمد انجیر فغنوی رحمۃ اللہ علیہ

حضرت خواجہ خواجگان خواجہ عارف ایوگری رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت خواجہ عبد الخالق غجدوانی رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت خواجہ یوسف ہمدانی رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت خواجہ ابو علی فارمدی رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت خواجہ ابوالحسن خرقانی رحمۃ اللہ علیہ

سلطان العارفین حضرت خواجہ ابو یزید طیغور بسطامی رحمۃ اللہ علیہ

امام ہمام حضرت امام جعفر صادق رحمۃ اللہ علیہ

سلطان المشائخ حضرت امام قاسم بن محمد بن صدیق اکبر رضی اللہ عنہم

صحابی رسول حضرت سلمان فارسی رضی اللہ عنہ

شیخ المہاجرین والانصار حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ

سید المرسلین خاتم النبیین حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم

۲۔ سلسلہ عالیہ قادریہ

امام ربانی مجدد الف ثانی حضرت شیخ احمد فاروقی رحمۃ اللہ علیہ

ملاذ العرفاء حضرت شاہ اسکندر رحمۃ اللہ علیہ

قدوۃ الکمل حضرت شاہ کمال رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت شاہ فضیل رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت سید گدا رحمان رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت خواجہ شمس الدین عارف رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت سید گدا رحمٰن رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت سید ابوالحسن رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت شمس الدین صحرائی رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت سید عقیل رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت سید بہاء الدین رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت سید عبد الوہاب رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت سید شرف الدین قتال رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت سید عبد الرزاق رحمۃ اللہ علیہ

غوث الثقلین حضرت محی الدین ابو محمد عبد القادر جیلانی رحمۃ اللہ علیہ

سید السادات حضرت ابو صالح رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت سید موسیٰ جنگی دوست رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت سید عبد اللہ مورث رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت سید یحیٰ زاہد رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت شاہ موسیٰ جون رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت شاہ داؤد مورث رحمۃ اللہ علیہ

قطب عالم حضرت سید حسن مثنیٰ رحمۃ اللہ علیہ

امام المومنین حضرت امام حسن رضی اللہ عنہ

آپ نے دو ہستیوں سے فیض پایا

(۱) امام الہدیٰ سید التقیٰ حضرت علی المرتضیٰ کرم اللہ وجہہ

(۲) بضعۃ سید الانبیاء حضرت فاطمۃ الزہراء رضی اللہ عنہا

امام الانبیاء والمرسلین حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وآلہ واخوانہ واصحابہ اجمعین

۳۔ سلسلہ عالیہ چشتیہ

امام ربانی مجدد الف ثانی حضرت شیخ احمد فاروقی رحمۃ اللہ علیہ

عارف باللہ حضرت شیخ عبد الاحد رحمۃ اللہ علیہ

شیخ کامل حضرت شیخ رکن الدین رحمۃ اللہ علیہ

واصل باللہ حضرت شیخ عبد القدوس غزنوی حنفی نسباً و مذھباً رحمۃ اللہ علیہ

خواجہ خواجگان حضرت شیخ محمد عارف رحمۃ اللہ علیہ

خواجہ خواجگان حضرت شیخ احمد عبد الحق رحمۃ اللہ علیہ

خواجہ خواجگان حضرت شیخ جلال الدین رحمۃ اللہ علیہ

خواجہ خواجگان حضرت شیخ شمس الدین ترک رحمۃ اللہ علیہ

خواجہ خواجگان حضرت شیخ علاء الدین علی بن احمد صابر رحمۃ اللہ علیہ

خواجہ خواجگان حضرت شیخ فرید الحق والدین مسعود گنج شکر رحمۃ اللہ علیہ

قدوۃ الواصلین حضرت شیخ قطب الدین بختیار اوشی کاکی دہلوی رحمۃ اللہ علیہ

زبدۃ العارفین حضرت شیخ معین الدین سنجری اجمیری رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت خواجہ عثمان ہارونی رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت خواجہ حاجی شریف زندانی رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت خواجہ مودود چشتی رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت خواجہ ابو یوسف چشتی رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت خواجہ ابو محمد چشتی رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت خواجہ ابو اسحاق شامی رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت خواجہ علی دینوری رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت خواجہ ھبیرہ بصری رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت خواجہ حذیفہ مرعشی رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت سلطان ابراہیم ادھم رحمۃ اللہ علیہ

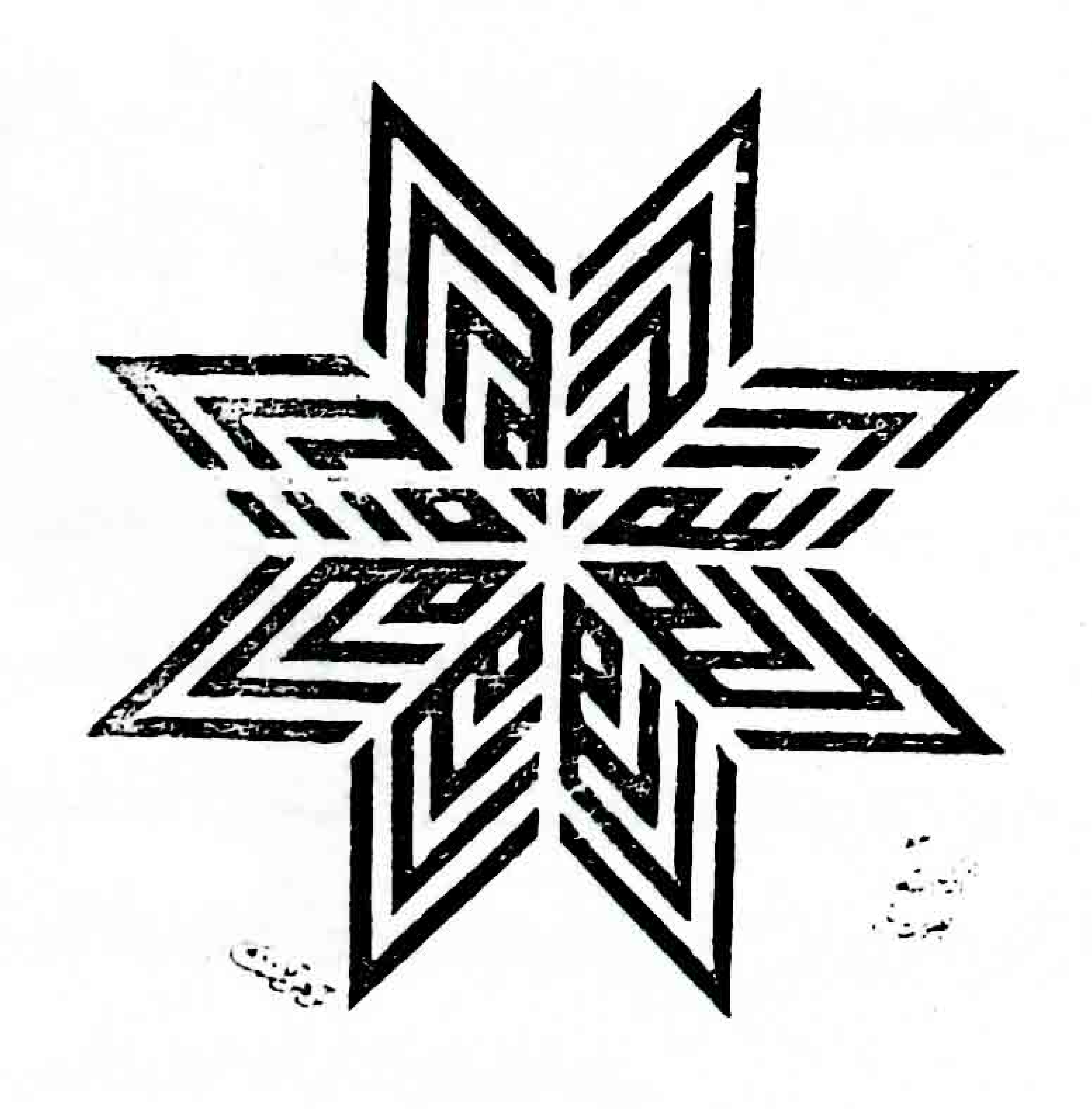
شیخ المشائخ حضرت جمال الدین فضیل بن عیاض رحمۃ اللہ علیہ

شیخ المشائخ حضرت عبدالواحد بن زید رحمۃ اللہ علیہ

امام التابعین حضرت حسن بصری رحمۃ اللہ علیہ

امیر المؤمنین حضرت علی المرتضیٰ رضی اللہ عنہ

سید المرسلین حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم



باب چہارم

سند مصافحہ اور اسانید حدیث

امام ربانی مجدد الف ثانی شیخ احمد سرہندی رحمۃ اللہ علیہ

شیخ معظم حضرت عبدالرحمٰن بدخشی کابلی رحمۃ اللہ علیہ

حضرت شیخ حاجی مشہور برمزی رحمۃ اللہ علیہ

حضرت شیخ حافظ سلطان اوبہی رحمۃ اللہ علیہ

حضرت شیخ محمود اسفراری رحمۃ اللہ علیہ

حضرت شیخ سعید معمر چشتی رضی اللہ عنہ

امام الانبیاء والمرسلین حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم

حضرت شیخ سعید رضی اللہ عنہ نے حضرت نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے عالم ملکوت میں مصافحہ فرمایا تھا نہ کہ عالمِ ناسوت میں۔ لیکن حضرت سید علی ہمدانی رحمۃ اللہ علیہ کی سوانح حیات خلاصۃ المناقب میں ہے کہ یہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے صحابی تھے۔ وہ اپنے صحابہ کے سامنے حضور نبی اکرم ﷺ کے مناقب بیان فرمایا کرتے تھے۔ حضرت شیخ سعید رضی اللہ عنہ نے ان کی خدمت میں عرض کی کہ آپ میرے حق میں دُعا فرمائیں تاکہ میں ان کا زمانہ پاسکوں۔ انہوں نے دُعا مانگی تو اللہ تعالیٰ نے ان کی عمر درازی کر دی اور انہیں حضرت نبی پاک ﷺ سے مصافحہ کی سعادت نصیب ہوئی۔ حضرت رسول کریم ﷺ نے ان سے فرمایا جو شخص چھ یا سات واسطوں سے تمہارے ساتھ مصافحہ کرے گا وہ جنت میں داخل ہوگا۔ نیز آپ نے ان کی درازی عمر کی دُعا فرمائی اس طرح انہوں نے بہت لمبی عمر پائی۔

سند حدیث مسلسل بالاوّلیہ

حضرت امام ربانی قدس سرہ نے فرمایا میں نے قدوۃ المحدثین حضرت قاضی بہلول سے سنا اور یہ پہلی حدیث ہے جو میں نے ان سے سماعت کی۔

انہوں نے فرمایا یہ حضرت سیدی شیخ عبدالرحمٰن بن فہد سے سنا اور یہ پہلی حدیث تھی جو میں نے ان سے سماعت کی۔

انہوں نے ارشاد فرمایا میں نے اپنے والد ماجد حضرت عبدالقادر بن عبدالعزیز بن فہد سے سنا نیز میں نے ان کے برادر گرامی اور اپنے چچا حافظ جاراللہ بن فہد سے سنا۔ یہ سب سے پہلی حدیث ہے جو میں نے ان سے سنی۔

ان دونوں حضرات (والد ماجد اور چچا جان) نے فرمایا ہم نے اپنے والد گرامی حافظ عزالدین بن عبدالعزیز بن فہد سے سنی اور یہ پہلی حدیث ہے جو ہم نے ان سے سنی۔

انہوں نے فرمایا میں نے اپنے سیاحت فرمانے والے جد امجد حضرت تقی الدین محمد بن فہد ہاشمی علوی رحمۃ اللہ علیہ سے سنا اور یہ پہلی حدیث ہے جو میں نے ان سے سنی۔

انہوں نے بیان کیا کہ میرے سامنے محدثین کرام کی ایک جماعت نے روایت کی جن میں سب سے زیادہ جلیل القدر دو محدثین ہیں۔

(۱) حضرت علامہ برہان الدین انباسی ان سے میں نے سماعت کی۔

(۲) قاضی القضاۃ ابوحامد مطری ان کے سامنے میں نے حرم مکہ مکرمہ میں۔

یہ حدیث پڑھی اور یہ پہلی حدیث ہے جو میں نے ان دونوں حضرات سے سنی۔

ان دونوں نے فرمایا ہمارے سامنے حضرت خطیب صدرالدین ابوالفتح مبرد نے روایت بیان

کی۔ علامہ انباسی نے فرمایا میں سب سے پہلے یہ حدیث ان سے سنی۔ اور علامہ مطری نے فرمایا کہ یہ پہلی حدیث ہے جو میں نے ان سے روایت کی۔

انہوں ے فرمایا ہمارے سامنے شیخ نجیب الدین عبداللطیف حرانی نے روایت کی اور یہ پہلی حدیث ہے جو میں نے ان سے سنی۔

انہوں نے فرمایا ہمارے سامنے حافظ ابوالفرج بن جوزی نے روایت کی اور یہ پہلی حدیث ہے جو میں نے ان سے سماعت کی۔

آپ نے فرمایا ہمارے سامنے حضرت ابوسعید اسماعیل بن ابی صالح نیشاپوری نے روایت بیان کی اور یہ پہلی حدیث ہے جو ہم نے ان سے سنی۔

انہوں نے فرمایا ہمارے سامنے حضرت ابوصالح احمد بن عبدالملک موذن نے روایت کی اور یہ پہلی حدیث ہے جو میں نے ان سے سماعت کی۔

آپ نے فرمایا ہمارے سامنے حضرت ابوطاہر محمد بن محسن انادی نے روایت بیان کی اور یہ پہلی حدیث ہے جو میں نے ان سے سنی۔

انہوں نے فرمایا ہمارے سامنے حضرت ابوحامد بزار رحمۃ اللہ علیہ نے روایت بیان کی اور یہ پہلی حدیث ہے جو میں نے ان سے سنی۔

انہوں نے کہا ہمارے سامنے حضرت عبدالرحمٰن بن حکیم غندری رحمۃ اللہ علیہ نے روایت بیان کی اور یہ پہلی حدیث ہے جو میں نے ان سے سنی۔

آپ نے کہا ہمارے سامنے حضرت سفیان بن عینیہ رحمۃ اللہ علیہ نے روایت کی اور یہ پہلی حدیث ہے جو میں نے ان سے سنی۔

انہوں نے حضرت عمرو بن دینار سے، انہوں نے حضرت عبداللہ بن عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ

کے آزاد فرمودہ غلام حضرت ابوقابوس سے، انہوں نے حضرت عبداللہ بن عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ سے اور انہوں نے حضرت رسول کریم ﷺ سے روایت کی کہ آپ نے فرمایا

الراحمون یرحمهم الرحمن ارحموا من فی الارض یرحمکم من فی السماء .

ترجمہ: رحم کرنے والوں پر خدائے رحمان رحم فرمائے گا۔تم زمین میں موجود مخلوق پر رحم کرو تم پر وہ ذات رحم فرمائے گی جو آسمان میں ہے۔

آپ قدس سرہ العزیز نے علم قرأت اور فقہ اپنے والد ماجد اور استاد محترم حضرت علامہ شیخ عبدالاحد رحمۃ اللہ علیہ سے حاصل کئے۔

علم فقہ آپ نے حضرت شیخ محقق مولانا کمال کشمیری رحمۃ اللہ علیہ سے حاصل کیا۔

اصول حدیث کا علم آپ نے قدوۃ العلماء حضرت شیخ یعقوب کشمیری رحمۃ اللہ علیہ سے اخذ فرمایا۔

آپ کو صحاح ستہ، امام بخاری کی تمام تالیفات، علم تفسیر میں امام واحدی کی کتب مثلاً وسیط، بسیط اور اسباب النزول، امام بیضاوی کی تفسیر، اور (ان کی کتب) منہاج الوصول، الغایۃ القصوی اور اسی طرح مشکوٰۃ المصابیح، شمائل ترمذی، جامع صغیر، اور امام سعید بوصیری کے قصیدہ بردہ، کی اجازت امام ربانی قدوہ ارباب کمال حضرت قاضی بہلول بدخشانی رحمۃ اللہ علیہ سے حاصل تھی۔



باب پنجم

تالیفاتِ مبارکہ

آپ کے مکتوبات شریفہ تین جلدوں میں ہیں جو علوم و معارف سے مزین اور حقائق و دقائق کے متعدد ابواب پر مشتمل ہیں۔ ان میں علم شریعت کی تفصیلات اور علم طریقت کی تحقیقات ہیں۔ وہ اس امر کے مستحق ہیں کہ ان کے بارے میں یوں کہا جائے کہ ان کی مانند اور اس قسم کی کوئی تالیف اس سے قبل موجود نہیں تھی۔

شہنشاہ شاہ جہاں کے دربار میں علماء و امراء کے سرپرست جناب میرک شاہ سے پوچھا گیا کہ سلطان روم کے پاس سرزمین ہندوستان میں پایا جانے والا کون سا ایسا تحفہ بھیجا جائے جس کی نظیر اُس علاقہ میں نہ پائی جاتی ہو۔ تو انہوں نے بہت خوب جواب دیا کہ یہ تحفہ حضرت شیخ احمد سرہندی کے مکتوبات ہیں۔ یہ مقدس عجوبۂ روزگار کتاب ہے۔ اللہ تعالیٰ کی پیدا کی ہوئی زمین پر اس کی مثل کوئی اور کتاب نہیں۔

کسی عارف کامل کو یہ کشف ہوا کہ یہ مکتوبات شریفہ حضرت امام مہدی موعود رضی اللہ عنہ کے سامنے پیش کئے جائیں گے۔ وہ ان کو پسند فرمائیں گے اور ان کی تعریف کریں گے۔

بیان کیا گیا ہے کہ عارف کامل حضرت میر نعمان رحمۃ اللہ علیہ نے حضرت رسول اکرم ﷺ کی زیارت کی اور عرض کی یا رسول اللہ! میرے مرشد پاک حضرت شیخ احمد نے یوں یوں فرمایا ہے۔ تو آپ ﷺ نے فرمایا شیخ احمد نے جو کچھ کہا ہے وہ حقیقت کے مطابق ہے۔

آپ (حضرت خواجہ میر محمد نعمان رحمۃ اللہ علیہ) نے فرمایا کہ ایک روز میرے دل میں حضرت امام ربانی رحمۃ اللہ علیہ کے مکاتیب شریفہ کے معارف میں تردد پیدا ہو گیا کہ کیا یہ معارف اللہ تعالیٰ کے ہاں پسندیدہ ہیں یا نہیں۔ تو اللہ تعالیٰ نے میرے دل میں القاء فرمایا کہ یہ سب صحیح میرے ہاں پسندیدہ اور

میرے کلام کے پروردہ ہیں۔

حضرت امام ربانی قدس سرہ العزیز کی بقیہ تصانیف کی تفصیل درج ذیل ہے۔

مبدأ و معاد: علم حقائق اور سلوک پر ایک اچھوتا رسالہ ہے۔

معارف لدنیہ: علم تصوف اور وجدانیات کے بیان میں ایک جلیل القدر رسالہ ہے۔

مکاشفات غیبیہ: علم کشف اور عرفان کے بیان میں ہے۔

تحقیق معنی کلمہ طیبہ: کلمہ طیبہ لا الہ الا اللہ کے معانی کی تحقیق میں ایک رسالہ ہے۔

اثبات النبوۃ: نبوت کے اثبات اور فلاسفہ کے رد میں ہے۔

شرح رباعیات: اپنے شیخ حضرت خواجہ باقی باللہ قدس سرہ کی رباعیات کی شرح ہے۔ صوفیہ کی اصطلاح کے مطابق علم تصوف کے بیان میں ہے۔

تردید مذاہب شیعہ: فرقہ شیعہ کے مختلف مذاہب کے بیان اور ان کی تردید میں ہے۔

یہ تمام رسائل مفید، مطالعہ کے لائق اور دنیا بھر میں مشہور ہیں۔ ان رسائل اور کتب کے علاوہ آپ نے متعدد کتابوں کے اوراق پر مشکل مقامات کے حل اور وارد ہونے والے شبہات کے رد کیلئے جلیل القدر حواشی تحریر فرمائے ہیں جن کی تفصیل درج ذیل ہے۔

۱۔ شرح مقاصد

۲۔ عضدی

۳۔ شرح مواقف

۴۔ (تفسیر) بیضاوی وغیرہ۔

آپ کے بارے میں حیرت انگیز اور تعجب خیز امر یہ ہے کہ جب آپ کی عمر مبارک صرف سترہ برس تھی۔ آپ علوم عقلیہ ونقلیہ کی تحصیل سے فارغ ہو کر تدریس و تعلیم، مشکل امور کے حل اور مغلق مقامات

کی تشریح میں مشغول ہوگئے۔آپ کی شہرت ان معاملات میں آفاق میں پھیل گئی۔علوم ظاہرہ کے علماء اور علوم باطنہ کے عرفاء حقائق ودقائق کے بارے میں اپنی اپنی مشکلات کیلئے تمام اطراف وجوانب سے آپ کی خدمت میں عرائض ارسال کرنے لگے اور اللہ تعالیٰ کے فضل وکرم سے جواب میں آپ کے کلام شریف سے اپنے مقاصد اور مطالب کی جانب واضح اور عیاں راہ نمائی پانے لگے۔



باب ششم

کرامات

آپ کی کرامات اتنی کثیر تعداد میں ہیں کہ اس رسالہ میں تمام لکھی نہیں جاسکتیں۔ آپ کے حالات میں قابل اعتماد کتابوں اور دیگر راویوں نے آپ کی کرامات سات سو سے زائد نقل کی ہیں۔ میں ان میں سے انتخاب کر کے صرف چند ایک یہاں ذکر کروں گا کیوں کہ قلیل کثیر کا اور قطرہ تالاب کا پتہ بتاتے ہیں۔

(۱)

حضرت شیخ بدرالدین سرہندی رحمۃ اللہ علیہ نے آپ کے حالات میں تحریر فرمودہ کتاب (حضرات القدس) میں ذکر کیا کہ آپ کے مریدین میں سے ایک صحیح النسب سید صاحب نے بیان کیا کہ حضرت امام ربانی رحمۃ اللہ علیہ نے مجھے سرہند شریف سے بھروچ شہر جانے کا حکم دیا تا کہ وہاں میں آپ کے ایک بھائی صاحب کی تلاش کروں۔ چناں وہ خوش دلی سے ایک اونٹنی پر سوار ہو کر روانہ ہو گئے۔ ان کا بیان ہے کہ ایک دن میں جنگل میں قضائے حاجت کی وجہ سے اپنے ساتھیوں سے پیچھے رہ گیا۔ اچانک میں نے دیکھا کہ ایک شیر میری طرف رخ کئے ہوئے تھا۔ جب میں نے اسے دیکھا میری عقل زائل ہو گئی اور سخت گھبراہٹ مجھ پر طاری ہو گئی۔ میں نے اس حالت میں حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ کو یوں پکار کے عرض کی۔

میرے آقا! آپ نے الوداع کہتے ہوئے مجھ کو فرمایا تھا کہ جب تم کسی ہلاکت میں پڑو تو مجھے یاد کرنا۔ اب میں ہلاکت میں مبتلا ہوں۔ اب میری مدد کا وقت ہے۔ انہوں نے بیان کیا کہ میں نے ابھی یہ بات پوری بھی نہ کی تھی کہ حضرت امام ربانی رحمۃ اللہ علیہ میرے سامنے ظاہر ہو گئے۔ شیر کی طرف توجہ فرمائی

اسے ہاتھ سے چلے جانے کا اشارہ فرمایا۔ تو شیر الٹے پاؤں بھاگ گیا پھر آپ میری نظر سے اوجھل ہو گئے۔ اور میں ساتھیوں کے ساتھ جاملا۔ اپنی کہانی ان کے سامنے بیان کی انہوں نے کہا ہم نے بھی آپ کو دیکھا ہے۔ وہ اس سے تعجب کرنے لگے۔

(۲)

ایک قابل اعتماد سید و صاحب نے بیان کیا کہ میں ہندوستان کے دور دراز علاقے میں تھا۔ مجھے ایک صحراء میں کافروں کا عبادت خانہ نظر آیا۔ جس میں بہت سے بت پڑے تھے۔ مجھے حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ کا ارشاد یاد آیا کہ بتوں کی عبادت کرنے والوں کی توہین اور بتوں کو توڑنا اللہ تعالیٰ کی راہ میں جہاد ہے۔ میں نے انہیں توڑنا شروع کر دیا اور اس بت خانے کی دیواروں کو گرانے لگا میں اپنے اس کام میں مصروف تھا کہ کفار کی ایک بہت بڑی جماعت جن کی تعداد تقریباً ایک ہزار تھی اچانک مجھے نظر آنے لگی۔ ان کے ہمراہ آلات جنگ بھی تھے۔ شاید انہیں ہمارے اس عمل کی خبر ہو گئی تھی۔ مجھے اور میرے ساتھیوں کو شدید خوف لاحق ہوا۔ اب بھاگنے کی کوئی جگہ باقی نہ رہی تھی۔ میں نے اس حال میں حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ کو یاد کیا۔ اور عرض کی اے میرے آقا! یہ سب کچھ میں نے آپ کے حکم سے کیا ہے۔ اب ان نافرماں کافروں نے ہمارا محاصرہ کر رکھا ہے۔ تو میں نے غیب سے ایک آواز سنی یہ آواز حضرت مجدد پاک قدس سرہ العزیز کی تھی۔ آپ فرما رہے تھے تمہیں خوش خبری ہو ہم نے تمہاری مدد کیلئے مسلمانوں کی ایک فوج ارسال کر دی ہے۔ میں نے یہ بات اپنے ساتھیوں کو بتائی تو وہ سارے کے سارے مطمئن ہو گئے۔ تھوڑی دیر بھی نہ گزری تھی کہ خشکی کی طرف سے چالیس سوار نمودار ہوئے جو جلدی جلدی کفار کی جانب رواں تھے۔ کافر یہ دیکھ کر فرار ہو گئے۔ اور اللہ تعالیٰ نے ہمیں ان کے شر سے محفوظ رکھا۔ پھر ہم نے اس جماعت کو الوداع کہا اور جہاں اللہ تعالیٰ نے چاہا وہ روانہ ہو گئے۔

(۳)

جہانگیر بادشاہ نے ایک امیر کو، ایک غلطی کی بنا پر، جو اس سے سرزد ہوئی تھی، جیل خانہ میں قید کردیا۔ اس پر اسی حالت میں طویل زمانہ گذر گیا۔ ایک رات اس نے اپنی رہائی کی استدعا کے لئے ایک شخص آپ کی خدمت میں روانہ کیا۔ آپ نے اس سے فرمایا وہ عنقریب اللہ تعالیٰ کے حکم سے قید خانہ سے باہر آجائے گا۔ اس شخص نے عرض کی حضور یہ کب ہوگا۔ تو آپ قدس سرہ نے فرمایا کل۔ وہ آپ کی مجلس سے خوش ہوکر روانہ ہوا۔ جب صبح صادق ہوئی تو اس نے امیر کے پاس قید خانے میں جانے کا ارادہ کرلیا۔ رستے میں اس کا گذر ایک قوی الجذبہ مجذوب کے پاس سے ہوا۔ وہ اس سے رہائی کی دُعا کا طلب گار ہوا۔ اور عرض کی اے اللہ تعالیٰ کے عارف ! اس امیر کیلئے دُعا کیجئے کہ اللہ تعالیٰ اسے قید سے نجات عطا فرمائے۔ مجذوب جواب میں کہنے لگا۔ خواجگان (نقشبندیہ) کے سلسلہ سے ایک شاہباز نے اسے گذشتہ رات اس طرح اپنی طرف کھینچ لیا ہے جس طرح وہ شکار کو کھینچ لیتا ہے۔ اور اسے رہا کردیا ہے اب اسے کسی اور کی دُعا کی ضرورت نہیں رہی۔ چناں چہ اسے اسی دن قید سے رہائی ہوگئی اور اس طرح اسے اطمینان نصیب ہوا۔

(۴)

ولی کامل حضرت مولانا یوسف سمرقندی قدس سرہ نے ذکر کیا کہ حضرت مجدد الف ثانی رضی اللہ عنہ ایک دن صحرا میں گھوڑے پر سوار تھے آپ کے ساتھ اہل طریقت میں سے کچھ افراد بھی تھے۔ میں بھی ان میں شامل تھا۔ اچانک گرمی شدید ہوگئی اور زمین سخت غبار آلود ہوگئی۔ آپ کے ہمراہی از راہِ ادب شکایت نہیں کررہے تھے لیکن ان کے دلوں میں عرض کرنے کا ارادہ تھا۔ آپ قدس سرہ نے میری طرف دیکھا اور تبسم فرمایا۔ ارشاد فرمایا ہمارے ساتھیوں کو گرمی اور گرد وغبار کے باعث بہت تکلیف اٹھانا پڑی۔ میں نے عرض کی اللہ تعالیٰ نے آپ پر معاملہ کو واضح فرمادیا ہے۔ ہمیں عرض کرنے کی ضرورت نہیں۔ آپ نے

آسمان کی طرف نظر آٹھائی اور کچھ پڑھا تھوڑی ہی دیر کے بعد افق سے بادل کا ایک ٹکڑا نمودار ہوا ہمارے سروں پر آکر ٹھہر گیا۔ زمین کے جس ٹکڑے پر ہم تھے، وہ وہاں سایہ فگن ہوگیا۔ صرف ہماری جماعت کے اوپر بارش برسنے لگی نیز ٹھنڈی اور خوشگوار ہوائیں چلنے لگیں۔ اور لوگوں نے سکون کا سانس لیا۔

(۵)

ساداتِ کرام سے ایک شخص حضرت علی المرتضٰی رضی اللہ عنہ سے جنگ کرنے والے صحابہ کرام سے عداوت رکھتا تھا۔ اس کا بیان ہے کہ ایک رات میں حضرت مجدد الف ثانی قدس سرہ العزیز کے مکتوبات شریفہ کا مطالعہ کر رہا تھا۔ اس میں حضرت امام مالک رحمۃ اللہ علیہ کا یہ ارشاد درج تھا کہ حضرت امیر معاویہ رضی اللہ عنہ کو برا بھلا کہنا حضرات شیخین کریمین کو بُرا بھلا کہنے کے برابر ہے۔ یہ پڑھ کر مجھے غصہ آیا میں نے مکتوبات شریفہ کو زمین پر پھینک دیا اور سو گیا۔

خواب میں مجھے آپ کی زیارت ہوئی آپ فرما رہے تھے اے جوان! تو میرے کلام پر اعتراض کرتا ہے۔ نبی پاک ﷺ کے صحابہ کرام سے عداوت کرتا ہے۔ اگر میرا کلام تمہارے لئے کفایت نہیں کرتا تو میرے پیچھے پیچھے آؤ۔ آپ نے مجھے کھینچ کر ایک بہت بڑے باغ میں داخل کر دیا۔ وہاں میں نے ایک بہت عظیم شخصیت کو دیکھا ان کے بارے میں بتایا گیا کہ یہ حضرت امیر المؤمنین علی المرتضٰی کرم اللہ وجہہ ہیں۔ آپ نے مجھ پر نگاہ ڈالی اور فرمایا نبی کریم ﷺ کے صحابہ کے بغض سے ہزار مرتبہ پرہیز کرو۔ ہم آپس میں بھائی تھے۔ ہم نے جس طرح چاہا آپس میں معاملات طے کئے۔ اور کسی کو مناسب نہیں کہ ہمارے درمیان دخل دے۔ اس شخص کی اطاعت سے باہر نہ ہونا۔ یہ فرماتے ہوئے آپ نے حضرت مجدد الف ثانی قدس سرہ العزیز کی طرف اشارہ کیا۔

راوی کا کہنا تھا کہ اس کے باوجود میرے دل سے حضرت شیر خدا رضی اللہ عنہ کے ساتھ جنگ کرنے والوں کا بغض نہ نکلا۔ اس پر آپ رضی اللہ عنہ نے فرمایا یہ ابھی تک بغض وعداوت کی تاریکی سے

باہر نہیں آسکا۔ لہذا اسے سزا دو۔ اس پر آپ نے میری گردن پر زور سے ضرب لگائی۔ میں جاگا تو مجھے محسوس ہوا کہ میرے دل سے ان حضرات رضی اللہ عنہم کی عداوت خارج ہو چکی تھی۔

(۶)

امیر کبیر ہمت خان سے منقول ہے کہ انہوں نے کہا کہ میں حضرت مجدد الف ثانی قدس سرہ العزیز کے کمالات کا انکار کیا کرتا تھا۔ آپ کو برا بھلا کہا کرتا تھا۔ ایک رات میں نے خواب میں دیکھا کہ آپ غصہ میں تشریف لائے۔ آپ کے ہاتھ میں ننگی تلوار تھی۔ میں یہ دیکھ کر بھاگ کھڑا ہوا۔ آپ اس وقت فرما رہے تھے کہ میں تمہاری زبان کاٹ دوں گا۔ میں نے عرض کی میں آپ کے انکار سے توبہ کرتا ہوں لیکن آپ نے فرمایا یہ تلوار خالی نیام میں نہ جائے گی۔ آپ نے اس سے میری زبان پر ایک باریک سی لکیر کھینچی جس سے خون نکلنے لگا۔ جب میری آنکھ کھلی تو میری زبان پر کٹاؤ موجود تھا۔ اور اس سے خون جاری تھا۔ میں عذر خواہی کیلئے آپ کی خدمت میں حاضر ہوا اور آپ کے ہاتھ پر بیعت کر کے طریقہ میں داخل ہو گیا۔

انہوں نے اس قسم کی بہت سی کرامات کا ذکر کیا ہے۔

(۷)

انہوں نے یا ان کے کسی بھائی نے ذکر کیا کہ اس نے ایک شخص کو دیکھا وہ آپ رحمۃ اللہ علیہ سے عداوت رکھتا تھا۔ جب وہ مرا تو اس کی شکل خنزیر کی مانند ہو گئی۔ کہا گیا کہ حضرت مجدد الف ثانی شیخ احمد سرہندی کا انکار کرنے والے کی یہی سزا ہے۔ غیب کا علم اللہ کے ہاں ہے۔

(۸)

آپ کی سوانح حیات کے مولف (حضرت بدرالدین سرہندی رحمۃ اللہ علیہ) نے ذکر کیا کہ ایک صبح کو حضرت امام ربانی رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا کہ میں نے اپنے بھائی شیخ مسعود رحمۃ اللہ علیہ کے حالات میں بہت غور وفکر کی ہے۔ جو ایک قافلہ کے ہمراہ قندھار گئے تھے۔ قافلہ میں تلاش کیا وہ نہ ملے پھر میں نے

وہاں شہر کے ایک ایک گھر میں تلاش کیا میں نے ان کو نہ پایا۔ پھر میں نے سرہند سے لے کر قندھار تمام منازل اور ان کے ایک ایک کمرے میں تلاش کیا نہ پایا۔ اس کے بعد پوری زمین کے ایک ایک حصہ میں تلاش کیا نہ پایا۔ شاید ان کا وصال ہو چکا ہے۔ اس کے بعد آپ نے ایک گھڑی تک توجہ فرمائی اور ارشاد فرمایا میرے دل میں القاء کیا گیا ہے کہ وہ فوت ہو چکے ہیں ان کی قبر مسجد کے نزدیک ہے۔ مجلس میں موجود افراد نے وہ تاریخ لکھ لی کچھ عرصہ کے بعد ان کی وفات کی اطلاع آئی جس میں اور حضرت مجدد پاک رحمۃ اللہ علیہ کے بیان میں کوئی فرق نہ تھا۔

(۹)

آپ کے سوانح نگار یعنی حضرت شیخ بدرالدین سرہندی رحمۃ اللہ علیہ نے بیان کیا کہ میرے چچا شیخ محمد سرہندی رحمۃ اللہ علیہ اصفہان کی جانب ایک سفر میں تھے۔ انہوں نے بتایا کہ میں ایک روز کسی ضرورت کی وجہ سے قافلے سے پیچھے رہ گیا۔ قافلہ میری نظروں سے اوجھل ہو چکا تھا۔ میں پریشان حال بیابان میں اکیلا رہ گیا تھا ایک چشمے پر آیا وضو کیا اور حضرت مجدد الف ثانی قدس سرہ العزیز کی بارگاہ میں کچھ وقت تک عاجزی کرتا رہا۔ میں نے آپ کو اپنے سر کی آنکھوں سے دیکھا کہ ایک عراقی نسل کے گھوڑے پر سوار ہیں۔ میرے پاس تشریف لائے فرمایا اپنا ہاتھ مجھے تھماؤ۔ انہوں نے میرا ہاتھ پکڑا مجھے اپنے پیچھے سوار کر لیا اور جلدی سے چل پڑے۔ جب قافلہ کے پاس پہنچے تو مجھے اتارا اور فرمایا قافلہ میں شامل ہو جاؤ۔ اور خود نظروں سے اوجھل ہو گئے۔ میں اللہ تعالیٰ مجدہ کا شکر کرتے ہوئے قافلہ میں شامل ہو گیا۔

(۱۰)

آپ کے معتبر مریدین کی ایک جماعت نے بیان کیا اور پھر آپ کے سوانح نگار (حضرت شیخ بدرالدین سرہندی رحمۃ اللہ علیہ) نے تحریر کیا کہ اجین شہر کے سادات کرام میں سے ایک متقی شخص نے کہا کہ میں ایک دکان پر بیٹھا تھا کہ اچانک ایک پرہیزگار آدمی جس کے چہرے سے ریاضت کے آثار اور

ہدایت کے انوار عیاں تھے میری طرف متوجہ ہوا۔ مجھے سلام کیا اور میرے قریب بیٹھ گیا۔ کہنے لگا میں پہاڑ کی چوٹی پر ایک خلوت نشین آدمی ہوں۔ میں وہاں سے نیچے نہیں آتا اور نہ ہی خلوت خانہ سے کبھی باہر نکلا ہوں۔ لیکن آج میں اپنے شیخ اور پیشوا حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی کی خوشبو پاکر وہاں سے نکلا ہوں۔ جب میں تمہارے پاس پہنچا اس خوشبو میں اضافہ ہوگیا۔ تو میں نے پہچان لیا کہ یہ خوشبو تمہاری وجہ سے تھی۔ شاید تم بھی آپ کے دست گرفتہ افراد میں شامل ہو۔ میں نے کہا ہاں میں بھی آپ کے مریدین میں شامل ہوں۔ ہم آپ کے کمالات اور سیرت طیبہ کا آپس میں تذکرہ کرتے رہے۔ وہ کہنے لگا میں نے آپ سے ایک عجیب بات کا مشاہدہ کیا ہے کہ میں ایک رات عشاء کے بعد آپ کے دروازے پر کھڑا تھا۔ وہاں آپ کے رشتہ داروں سے ایک شخص بھی موجود تھا۔ وہ کہنے لگا میرے ساتھ میرے گھر تک چلو اور رات کے کھانے میں میرے ساتھ شرکت کرو۔ میں اس کے ساتھ چل پڑا۔ اس نے آپ قدس سرہ کے بارے میں شکایتیں کرنا شروع کردیں۔ آپ کو بُرا بھلا کہنا شروع کردیا اور آپ کی طرف نامناسب باتوں کی نسبت کرنے لگا۔ مجھے اس سے بہت شدید تکلیف ہوئی۔ کھانا ہمارے سامنے پڑا تھا۔ میں نے دیکھا کہ اس کا جسم ٹکڑے ٹکڑے ہونا شروع ہوگیا اور اس کا ایک ایک عضو الگ الگ ہوگیا۔ مجھ پر دہشت طاری ہوگئی اور وہاں سے بھاگ پڑا۔ حضرت قطب الانام رضی اللہ عنہ کے دروازے پر آیا۔ آپ دروازے سے باہر نکلے۔ مجھے ہاتھ سے پکڑا اور اس شخص کے گھر میں خود اندر تشریف لے گئے اور مجھے گھر سے باہر کھڑا کیا۔ آپ ایک گھڑی وہاں رکے پھر دروازے سے باہر تشریف لائے۔ وہ شخص صحیح سالم اپنے گھر سے نکل کر آپ کے پیچھے پیچھے آرہا تھا۔ آپ اپنے گھر تشریف لے آئے اور مجھے حکم دیا کہ راز اجنبی لوگوں پر ظاہر نہ کرنا۔

(۱۱)

شیخ بہاء الدین سرہندی رحمۃ اللہ علیہ نے بیان کیا کہ میں نے بچپن میں قرآن مجید حفظ کیا تھا۔ حافظ قرآن کا لفظ مجھ پر باقی رہ گیا لیکن میں قرآن مجید بھول چکا تھا۔ رمضان المبارک میں ایک رات میں

حضرت مجدد الف ثانی قدس سرہ العزیز کی خدمت میں حاضر ہوا۔ آپ نے فرمایا حافظ صاحب! ہمیں تراویح میں قرآن مجید سناؤ۔ میں نے عرض کی حضور مجھے تو وہ یاد نہیں رہا۔ میں اس سے ایک حرف بھی الا ماشاء اللہ نہیں سنا سکوں گا۔ آپ نے فرمایا تم سنا سکتے ہو۔ محراب میں کھڑے ہو جاؤ۔ میں نے عرض کی جناب یہ کام میری استطاعت سے باہر ہے۔ آپ نے پھر فرمایا یہ تمہاری استطاعت میں ہے۔ اللہ تعالیٰ کے حکم سے کھڑے ہو جاؤ۔ میں آپ کے حکم کی بجا آوری کیلئے کھڑا ہو گیا۔ آپ کے ارشاد کی برکت سے میں نے اپنے کو ایک سمندر کی طرح محسوس کیا۔ میں نے کھڑے کھڑے دو رکعتوں میں بیس پاروں سے زیادہ پڑھا۔ حضرت مجدد پاک کے علاوہ باقی لوگ بیٹھ گئے آپ نے کھڑے ہو کر یہ رکعتیں ادا فرمائیں۔

(۱۲)

حلب کے رہنے والے ایک شخص نے آپ سے گذارش کی کہ اسے سلسلہ عالیہ قادریہ کی نسبت القاء کی جائے۔ آپ نے اس کی گذارش کو قبول فرمالیا۔ اور اس سے کہا چند دن تک ہمارے پاس آیا کرو اور ہماری مجلس میں شامل ہوا کرو تا کہ تمہاری مراد پوری ہو سکے۔ اس نے ایسا ہی کیا۔ ان ایام میں مریدین، جن کا سلوک طریقہ عالیہ نقشبندیہ میں تھا، کی ترقیات معطل ہو گئیں۔ اور ان کے باطنی حالات پر قبض کی حالت طاری ہو گئی جب کہ پہلے ان پر بسط کی کیفیت طاری تھی۔ انہوں نے اپنے حالات حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ کی خدمت میں عرض کیے تو آپ ان کی باتیں سن کر مسکرا دیئے اور فرمایا میں ان ایام میں اس سالک کی تربیت کی غرض سے نسبت قادریہ کی طرف سلسلہ عالیہ نقشبندیہ کی نسبت سے زیادہ متوجہ ہوں۔ میں خود بھی ان کی نسبت عالیہ کے رنگ میں رنگا گیا ہوں۔ اسی کی بدولت تمہارا معاملہ اس طرح ہے جس طرح کہ تم خود دیکھ رہے ہو۔ اس کے بعد آپ اپنی پہلی حالت پر واپس آگئے اور نقشبندی نسبت کی خلعت کو دوبارہ اوڑھ لیا۔ ان کے حال کی طرف توجہ فرمائی تو ان پر اس سلسلہ عالیہ کے اسرار کا فیضان ہونے لگا۔ اور اس عالی مرتبت نسبت کے انوار کے سمندروں میں غرق ہو گئے۔

(۱۳)

اسی شخص کا بیان ہے کہ مجھے بخار ہو گیا۔ وہ اتنا شدید ہو گیا کہ لوگ میری زندگی سے مایوس ہو گئے۔ راتوں کو جاگ جاگ کر میری موت کا انتظار کرنے لگے۔ میں حضرت مجدد الف ثانی قدس سرہ العزیز کی بارگاہ میں متوجہ ہوا۔ اور اپنی حاجت پیش کی۔ اچانک ایک بزرگ شخصیت میرے سامنے ظاہر ہوئی اس کے جسم پر ایک لمبی سفید رنگ کی چادر تھی۔ وہ فرمانے لگے یہ چادر حضرت رسول کریم ﷺ نے قطبِ وقت حضرت شیخ احمد فاروقی نقشبندی کو ارسال کی ہے اور انہوں نے تمہاری طرف بھیجی ہے تاکہ تم کو اس چادر کے طفیل شفا نصیب ہو جائے۔ انہوں نے وہ چادر میرے دیکھتے دیکھتے مجھ پر ڈال دی۔ میں نے اس کی طرف ہاتھ بڑھایا میرے ہاتھ تو کچھ نہ لگا لیکن بخار اتر گیا جسم ٹھنڈا ہو گیا۔ میرے بارے میں گمان کیا جانے لگا کہ موت کا وقت آن پہنچا ہے وہ رونے دھونے لگے لیکن میں نے کہا ٹھہر جاؤ۔ اللہ تعالیٰ کے کرم سے مجھے شفا ہو گئی ہے۔ میں صحت یاب تندرست ہو کر اٹھ بیٹھا۔

(۱۴)

حضرت مجدد الف ثانی قدس سرہ العزیز کے سوانح نگاروں نے بیان کیا کہ بادشاہوں کے استاد حضرت شیخ میرک رحمۃ اللہ علیہ نے بادشاہ کے سامنے بیان فرمایا کہ جب میں ہندوستان میں آیا تو میرے دل میں حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی قدس سرہ العزیز کے بارے میں غبار اور عداوت تھی۔ کیوں کہ میں نے سن رکھا تھا کہ آپ نے اپنے مکتوبات میں ایسی عبارت لکھ رکھی ہے جس سے حضرت سیدنا صدیق اکبر رضی اللہ عنہ پر آپ کی فضیلت لازم آتی ہے۔ اور اس قبیل کی اور عبارت بھی ان مکتوبات میں ہیں۔ جب میں سرہند شہر میں آیا تو میری ملاقات ایسے شخص سے ہوئی جس کے ساتھ میری قدیمی جان پہچان تھی۔ میں نے اسے صلاح وتقوی سے آراستہ دیکھا جب کہ اس سے پہلے وہ فسادی لوگوں سے تھا۔ میں نے اس تبدیلی کے بارے میں اس سے دریافت کیا تو وہ کہنے لگا یہ سب کچھ میرے مرشد حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ

اللہ علیہ کی صحبت کی برکت ہے۔ میں کہنے لگا کہ اس شخص کی صحبت سے اس چیز کا تصور کیسے کیا جا سکتا ہے وہ تو ایسا ایسا ہے۔ اس نے کہا اللہ آپ پر رحم فرمائے ان کے دیکھے بغیر ان کا انکار مت کرو۔ وہ دور حاضر میں اپنے زمانہ کے قطب اور امام ہیں۔ میں نے جواباً کہا میں اس سے ملاقات نہیں کروں گا کیوں کہ میرے دل میں اس کے بارے میں غبار ہے۔ وہ کہنے لگا آپ کا ان سے ملنا ضروری ہے۔ اس پر اس نے اصرار کیا۔ میں نے کہا جب میں ان کے پاس جاؤں گا تو اپنے دل میں تین راز چھپا کر رکھوں گا۔ ایک یہ کہ وہ مجھے میرا نام لے کر پکاریں۔ اور میرے آباؤ اجداد کے نام لیں۔ دوسرا یہ کہ مجھے اس شبہ کے بارے میں خود بتائیں جو ان کے متعلق میرے دل میں جما ہوا ہے۔ تیسرا یہ کہ دورِ حاضر کے فلاں شیخ، جن کا نام انہوں نے بتایا، کے احوال بیان کریں۔ (یہ تینوں باتیں اپنے دل میں ٹھان کر) میں ان کے گھر آیا جب آپ کے پاس آیا تو میرے دل میں بہت زیادہ ہیبت پیدا ہوگئی۔ مجھ پر رعشہ اور دہشت طاری ہوگئی۔ آپ نے مجھے بیٹھنے کی اجازت مرحمت فرمائی۔ جب میں بیٹھا تو تکیہ کے نیچے سے آپ نے ایک کاغذ نکالا۔ میرے سپرد کر دیا۔ اور فرمایا اسے پڑھو۔ میں نے دیکھا کہ یہ وہی مکتوب ہے جس میں وہ شبہ تھا جس نے مجھے آپ کے انکار پر برانگیختہ کیا تھا۔ میں نے اس مکتوب کا اوّل سے لے کر آخر تک کئی بار مطالعہ کیا میں نے اس میں عقاید کے خلاف کوئی چیز نہ پائی۔ پھر آپ میری طرف متوجہ ہوئے اور میرا نام لے کر مجھے پکارا فرمایا تم فلاں ہو تمہارے باپ کا نام فلاں تھا اور دادا فلاں تھا۔ ان سب کے نام ذکر فرمائے۔ ان کے بہت سے حالات اور خصائل بیان فرمائے۔ پھر اس شیخ کے احوال بھی بیان فرمائے۔ اس سے میں آپ کے کمال اور اللہ تعالیٰ کے ہاں آپ کے مقام کا معترف ہوگیا۔ آپ کے ارادت مندوں اور ماننے والوں میں شامل ہوگیا۔

(۱۵)

آپ کی حالات زندگی کی کتابوں میں ہے کہ ایک صاحب حال و وجد سالک نے بیان کیا کہ جب دنیا میں آپ کے ارشاد اور عالی مرتبت ہونے کی خبریں مشہور ہوئیں تو میں آپ کے شہر میں ایک تہائی

رات گذرنے کے بعد آیا۔ میں نے ایک مسجد میں ڈیرا ڈال لیا۔ محلہ والوں میں سے ایک شخص نے مجھے دیکھا تو وہ مجھے اپنے گھر لے گیا۔ اس نے میرا حال پوچھا میں نے اسے (آنے کا سبب) بتایا جونہی اس نے حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ کا اسم گرامی سنا اس نے طعن و تشنیع شروع کردی میرا دل اس سے تنگ ہوا لیکن وہ اسی حال میں مگن رہا۔ اچانک آپ قدس سرہ العزیز ظاہر ہوئے آپ کے دست اقدس میں ننگی تلوار تھی۔ آپ نے اسے قتل کر دیا اور نظروں سے اوجھل ہو گئے۔ میرا دل خوف سے بھر گیا۔ اور جلدی سے وہاں سے نکل آیا۔ صبح ہوئی تو آپ کی خدمت میں حاضر ہوا۔ آپ نے از راہِ کشف مجھے پہچان لیا۔ مجھے آپ گلے سے ملے اور فرمایا جو بات رات کو گذری اس کو دن میں ذکر نہ کرنا۔

(۱۶)

آپ رحمۃ اللہ علیہ کے سوانح نگاروں نے نقل کیا کہ آپ کے مریدین سے ایک نے کہا کہ فرونج کے علاقہ میں مجھے جانے کا اتفاق ہوا۔ میں ایک دن جنگل میں تھا ایک شخص نے دور سے مجھے دیکھا جلدی جلدی چل کر میرے پاس آیا۔ اور کہنے لگا مجھے آپ سے اپنے شیخ کی خوشبو آرہی ہے تم کون ہو اور تمہارے شیخ کون ہیں۔ میں نے اسے بتایا کہ میرے شیخ حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ ہیں۔ وہ کہنے لگا میرے مرشد اور شیخ بھی وہی ہیں۔ میں نے اس سے پوچھا تمہیں یہ کرامت کہاں سے حاصل ہوئی۔ اس نے جواب دیا ان کی صحبت کی برکت اور ان کے فیض کے اثر سے مجھے یہ نعمت حاصل ہوئی۔ پھر وہ بتانے لگا میں ایک رات آپ کی خدمت میں حاضر تھا۔ آپ نے فرمایا شاہی باغ میں جاؤ وہ باغ شہر سے باہر ایک میل کے فاصلہ پر تھا۔ آپ نے ایک مقرر جگہ کے بارے میں فرمایا وہاں فلاں فلاں قسم کے درخت ہیں۔ ان درختوں کے آس پاس کچھ فقراء ہوں گے اور فلاں درخت کے نیچے اللہ تعالیٰ کا ایک ولی ہوگا۔ آپ نے اس کا حلیہ مجھے بتایا۔ اور فرمایا اسے میری طرف سے سلام کہنا۔ اور اسے کہنا کہ میرے پاس آئے۔ میں باغ کی طرف گیا بیان فرمودہ جگہ میں پہنچا وہاں فقراء بیٹھے تھے۔ وہ آدمی جس کو آپ رحمۃ اللہ علیہ نے بلا بھیجا تھا وہ

درخت سے ٹیک لگائے ہوئے تھا جس طرح کہ آپ نے بتایا تھا۔ اس کی شکل وصورت بھی ویسی تھی جیسی کہ آپ نے بیان فرمائی تھی۔ جب اس نے مجھے دور سے دیکھا تو پوچھنے لگا کیا قطب الاقطاب حضرت شیخ احمد نے مجھے بلایا ہے۔ وہ میرے کہنے کے مطابق میرے ساتھ چل پڑا۔ ہم آپ کے پاس پہنچے۔ حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ نے مجھے قہوہ اور چائے کا حکم دیا میں وہ لے آیا۔ اور پیالی حضرت مجدد رحمۃ اللہ علیہ کو پیش کی۔ آپ نے فرمایا مہمان کے پاس جاؤ۔ میں نے اسے بھی پیالی پیش کی وہ دوسری طرف بیٹھا تھا۔ میں کیا دیکھتا ہوں کہ وہ حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ تھے۔ اس پر مجھے حیرت ہوئی۔ پھر میں ایک اور پیالی لایا اور اسے لے کر حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ کی خدمت میں گیا تو وہ آنے والا مہمان تھا اس کے بعد میں ایک اور لایا تو فرش کے دونوں جانب حضرت مجدد پاک قدس سرہ تھے۔ وہاں وہ شخص نہ تھا۔ میں پھر ایک اور لایا تو کیا دیکھتا ہوں کہ فرش کے دونوں جانب وہی شخص تھا وہاں ہمارے حضرت نہ تھے۔ اس مہمان نے آپ کے حضور میرے بارے میں گفتگو کی اور کہا اس شخص نے آپ سے طریقہ قادریہ اخذ کیا ہے۔ مناسب یہ ہے کہ سلسلہ عالیہ کے امام حضرت شیخ عبدالقادر کی اسے زیارت کرادیں اس پر آپ مسجد میں تشریف لائے اور فرمایا آسمان پر قطب شمالی کی طرف دیکھو۔ میں نے سر کی اپنی ان آنکھوں سے دیکھا کہ ایک نہایت ہی حسین اور جمیل شخص وہاں سے نکلا ہے۔ اتر کر ہمارے پاس پہنچا ہے۔ اس نے آپ رحمۃ اللہ علیہ سے معانقہ فرمایا آپ نے مجھ سے فرمایا یہ شیخ معظم حضرت عبدالقادر جیلانی رحمۃ اللہ علیہ ہیں۔ اس کی خدمت میں حاضر ہو۔ میں نے ان کے قدموں کا بوسہ لیا اس کے بعد وہ اپنی جگہ تشریف لے گئے۔ سوانح حیات میں اس کے قریب قریب ایک اور حکایت بھی ہے۔

(۱۷)

آپ قدس سرہ نے ایک روز کسی ضرورت کی بنا پر منقی کے دانے بازار سے منگوائے۔ وہ دانے بولنے لگے اور انہوں نے کہا اے حضرت مجدد الف ثانی! اللہ تعالیٰ نے ہمارے اندر شفا ودیعت فرما دی

ہے۔آپ نے ان کو حفاظت سے رکھنے اور بیماروں کو عطا کرنے کا حکم دیا۔ خدام نے ان کو بیماروں کیلئے محفوظ کرلیا جس نے بھی ان سے کچھ کھایا اللہ تعالیٰ نے اسے شفا بخش دی۔ بالآخروہ ختم ہوگئے۔

(۱۸)

حضرت سید سعد الدین رحمۃ اللہ علیہ حضرت مجدد الف ثانی قدس سرہ العزیز کے خلفائے کرام کے امام حضرت میر نعمان رحمۃ اللہ علیہ کے بھائیوں میں سے تھے۔ اللہ تعالیٰ نے آپ کی صحبت کی برکت سے ان پر علم لدنی کا دروازہ کھول رکھا تھا۔ ملکوت کے اسرار ان پر عیاں تھے۔ دیواروں کی دوسری اطراف سے آپ کو نظر آیا کرتا تھا۔ آپ شہر کے لوگوں کے حالات الا ماشاء اللہ بیان کیا کرتے تھے۔ ایک دن دوران نماز ان کو خیال گذرا کہ حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی اگرچہ اپنے زمانہ کے قطب ہیں لیکن میں نے ان سے اس طرح کی کرامات نہیں دیکھیں جس طرح متقدین کی کرامات بیان کی جاتی ہیں۔ اس قبیح خیال کے آتے ہی آپ کے تمام کشفوں پر پردہ چھا گیا۔ سینہ سے پیارا علم سلب ہوگیا۔ اس وجہ سے وہ حیران رہ گئے اور بہت غمگین ہوئے۔ کہنے لگے مجھے اس قبیح خیال پر مواخذہ ہوا ہے۔ نماز مکمل کی اور حضرت مجدد پاک رحمۃ اللہ علیہ کی خدمت میں معافی کے لئے حاضر ہوا۔ آپ نے جب مجھے دیکھا تو فرمایا لوگو! یہ سید صاحب کرامت کے طلب گار ہیں۔ جب کہ ہمارے ہاں استقامت کا اعتبار ہے۔ جو کہ کرامت کا طالب ہو اسے چاہیے کہ کوئی اور شیخ تلاش کرے۔ سید صاحب نے توبہ کی اور نادم ہوئے اللہ تعالیٰ نے ان پر پہلے کی طرح کی حالت کھول دی۔

(۱۹)

حضرت میر نعمان رحمۃ اللہ علیہ کے ایک اور بھائی نے اپنے شہر میں خواب میں دیکھا کہ حضرات مشائخ نقشبندیہ ایک جگہ جمع ہیں۔ نماز کا وقت آیا تو انہوں نے بڑے غور و فکر کے بعد ایک باعظمت شخص کو آگے بڑھایا اس نے ان کی امامت کی میں نے ان کی پہچان کرلی۔ ان کی صورت میرے دل میں آگئی۔

جب میں ہندوستان میں آیا اور مشائخ کرام کی زیارت کی اور تلاش کیا تو جو صورت میرے دل میں تھی حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ کی شکل وصورت بعینہ اسی طرح کی تھی۔ مجھے معلوم ہو گیا کہ آپ وہی ہیں۔

(۲۰)

مذکورہ بالا کرامت سے بھی بہتر خواب وہ ہے جو حضرت امیر کبیر حضرت محمد نعمان رحمۃ اللہ علیہ نے دیکھا۔ آپ نے خواب میں حضور نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی زیارت کی ان کے ساتھ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ تھے۔ آپ نے فرمایا اے ابوبکر! میرے بیٹے محمد نعمان کو کہہ دو کہ جو شیخ احمد سرہندی کا مقبول ہے وہ میرے ہاں مقبول ہے اور جو میرے ہاں مقبول ہے وہ اللہ تعالیٰ کے دربار میں مقبول ہے۔ اور جو شخص شیخ احمد کا مردود ہے وہ میرا مردود ہے اور جو میرا مردود ہے وہ اللہ تعالیٰ کے ہاں بھی مردود ہے۔

حضرت میر نعمان رحمۃ اللہ علیہ نے اپنے دل میں کہا خدا کی حمد ہے کہ میں اپنے شیخ کے ہاں مقبول ہوں۔ تو نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت امیر مذکور کو فرمایا تم ایسے ہی ہو۔

(۲۱)

آپ نے فرمایا میں نے خواب میں ایک بہت بڑا باغ دیکھا جو بہت بلندی پر واقع تھا۔ دنیا میں اس جیسا باغ دکھائی نہیں دیتا۔ گویا تمام جہاں اس میں سمائے ہوئے ہیں۔ سب لوگ اوپر کی طرف دیکھ رہے ہیں۔ اوپر ایک امیر ہے جو لوگوں کو جو چاہے کرنے کا حکم دیتا ہے اور جس سے چاہے منع کرتا ہے۔ غرض مند لوگ اس کا انتظار کر رہے ہیں اور اس کی طرف جھانک رہے ہیں۔ وہ امیر صرف ایک کلمہ کہتا ہے ساری مخلوق اس سے مطالب اخذ کرتی ہے اور سارے مقاصد کو سمجھتی ہے۔ میں نے کہا یہ کون ہے۔ اوپر دیکھا تو مجھ پر عیاں کیا گیا کہ یہ حضرت رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے نائب حضرت شیخ احمد سرہندی رحمۃ اللہ علیہ ہیں۔

(۲۲)

ہم نے اپنی کتاب ''البرہان الجلی فی الذکر الخفی'' میں لکھا کہ آپ حضرت امیر مرتضیٰ خان بخاری رحمۃ اللہ علیہ کی قبر پر تشریف لائے۔ بہت دیر تک اس کے پاس تشریف فرما رہے۔ جب آپ وہاں سے اٹھے تو آپ سے ان کے بارے میں پوچھا گیا۔ فرمایا ان کی روح محبوس، زیر محاسبہ اور عتاب زدہ تھی۔ میں نے اس حالت کو دور کرنے کیلئے توجہ کی۔ اللہ رب العزت کی بارگاہ میں عاجزی کی۔ یہاں تک وہ آزاد ہوگئی اور اسے رہا کر دیا گیا۔ آپ رحمۃ اللہ علیہ کے سنگیوں میں ایک امیر لاہور آیا وہاں اس کی ملاقات ایک نیکوکار قابل اعتماد شخص سے ہوئی جو حضرت مرتضیٰ خان رحمۃ اللہ علیہ کی سرگذشت یوں سنا رہا تھا کہ میں جناب نواب مرتضیٰ خان رحمۃ اللہ علیہ کا ساتھی تھا۔ ہم دونوں کے درمیان ایک معاہدہ تھا کہ ہم میں جو پہلے وفات پائے گا وہ دوسرے کو خواب میں اپنا حال بتائے گا۔ وہ مجھ سے پہلے چل بسے میں ہر رات کو طہارت کرتا ان کے ایصالِ ثواب کیلئے نماز نفل پڑھتا اور استغفار کیا کرتا تھا لیکن خواب میں مجھے کچھ نظر نہ آتا۔ دو سال کے بعد ایک رات میں سو رہا تھا کہ میں نے دیکھا کہ وہ فرحاں وشاداں میرے پاس آئے ان کی حالت ایسی تھی گویا بہت بڑی قید سے رہائی پا کر آئے ہوں۔ میں نے دریافت کیا تمہارا کیا حال رہا۔ اس وعدہ کے باوجود آپ کیوں اس سے پہلے نہ آسکے۔ اس نے کہا بھائی! میں آج تک قید میں زیر محاسبہ تھا۔ جونہی میں نے رہائی پائی میں جلدی سے تمہارے پاس آگیا ہوں۔ میری رہائی کا باعث یہ ہوا کہ حضرت شیخ احمد سرہندی آج میرے پاس (قبر پر) تشریف لائے۔ وہ مسلسل اللہ تعالیٰ کے دربار میں عاجزی سے دُعا مانگتے رہے یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ نے مجھے رہا فرما دیا اب میں تمہارے پاس آیا ہوں۔ حضرت مجدد الف ثانی قدس سرہ العزیز کے سنگی نے کہا میں نے اس سے اس خواب کی تاریخ دریافت کی تو وہ وہی دن تھا جب آپ رحمۃ علیہ نواب مرتضیٰ خان رحمۃ اللہ علیہ کی قبر پر تشریف فرما ہوئے تھے۔ میں (حضرت شیخ عبدالاحد وحدت صاحب البرھان الجلی رحمۃ اللہ علیہ) اس وقت آپ رحمۃ اللہ علیہ کے ساتھ تھا۔ سچی بات کے بارے میں اللہ تعالیٰ

بہتر جانتا ہے۔تمام احوال میں اسی سے بخشش طلب کی جاتی ہے۔درودوسلام مخلوق میں سب سے افضل ہستی پر ہو۔

(۲۳)

آپ قدس سرہ العزیز کی سوانح حیات میں ہے کہ آپ نے ایک روز فرمایا میں دیکھتا ہوں کہ میری عمر کے سال حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی عمر مبارک کے سالوں جتنے ہوں گے۔ جب وہ وقت قریب آیا تو آپ کی اللہ تعالیٰ کی جانب توجہ اور مخلوق سے قطع تعلقی پہلے کی نسبت زیادہ ہوگئی۔آپ نے خلوت اختیار کرلی۔

(۲۴)

شب برات میں آپ کی خدمت میں عرض کیا گیا یہ وہ رات ہے جب کہ بعض لوگوں کے نام زندہ لوگوں کے رجسٹر سے مٹا دیئے جائیں گے اور دوسرے لوگوں کے نام وہاں لکھ دیئے جائیں گے۔تو آپ قدس سرہ نے جواب میں فرمایا اس شخص کا کیا حال ہوگا جو لوح محفوظ کو دیکھ رہا ہے۔اور اسے نظر آرہا ہے کہ میرا نام زندہ لوگوں کے رجسٹر سے مٹا دیا گیا ہے۔اس سے آپ اپنی ذات والا صفات مراد لے رہے تھے۔ اگلی شب برات کی آمد سے قبل ہی آپ نے وصال فرمایا۔

اس کے بعد آپ نے اس کی صراحت بھی فرمادی۔اور فرمایا حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے دربار گہر بار سے مجھے بہت بڑی بشارات دی گئیں۔ بہت عظیم عنایات عطا ہوئیں۔آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے وراثت میں مجھے مقام شفاعت سے مشرف کیا گیا۔میرے لئے خوشنودی کا شاہی فرمان اور پروانہ تحریر کردیا گیا جس میں بہت سے اعزازات اور کرامات مندرج ہیں۔اس شاہانہ پروانہ کا تعلق آخرت سے ہے جو دنیوی شاہی فرمان کے بدلے میں ہے۔اس پر آپ نے اپنے سنگیوں اور گھر والوں کو الوداع کہہ دیا۔اپنی اولادِ کرام کو شریعت مطہرہ اور اتباع نبوی کو لازم پکڑنے کی وصیت فرمائی۔ انہیں ایسے امور کی وصیت فرمائی

جو متقی لوگوں کے لائق اور مناسبِ حال ہوتے ہیں ان میں سب سے آخری وصیت وہ ہے جو آپ نے اپنے ہر دو سجادہ نشین حضرات یعنی امت کے افراد کے سردار خازن الرحمۃ حضرت شیخ محمد سعید رحمۃ اللہ علیہ اور قطب العالمین امام العارفین حضرت خواجہ محمد معصوم رحمۃ اللہ علیہ کو فرمائی۔ حضرت خواجہ محمد سعید رحمۃ اللہ علیہ کے حالات پر ایک کتاب کا نام اللطائف المدنیہ ہے اور حضرت خواجہ محمد معصوم رحمۃ اللہ علیہ کے فضائل وکمالات پر یواقیت الحرمین ہے۔ آپ نے ان دونوں کو وصیت فرمائی کہ اگر تم پر کوئی ایسا راز عیاں کیا جائے جو اللہ تعالیٰ کی کتاب قرآن مجید اور اس کے رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی سنت مطہرہ کے مطابق ہو تو وہ نور اور ہدایت ہے۔ اگر ان دونوں کے خلاف ہو تو وہ تاریکی اور گمراہی ہے۔ اس کے قریب جانے کا قصد بھی نہ کرو۔ اگر چہ وہ صبح تاباں کی مانند ہو۔

میں کہتا ہوں آپ قدس سرہ العزیز کا یہ ارشاد شریعت مطہرہ کے ادب اور حکم الٰہی کے سامنے عاجزی اختیار کرنے کیلئے ہے۔ ورنہ ان حضرات گرامی قدر کے مکاشفات کا کتاب وسنت کے مخالف ہونا ممکن ہی نہیں۔

آپ کا انتقال تریسٹھ برس کی عمر میں منگل کے روز اٹھائیس صفر المظفر ۱۰۳۴ھ ہجری کو ہوا۔ اللہ تعالیٰ آپ کی قبر مبارک کو منور رکھے۔ لوگوں نے آپ کے انتقال کے وقت اس سے پہلے اور بعد میں بہت سی عظیم نشانیاں اور کرامات دیکھیں۔ ان میں سے چند ایک درج ذیل ہیں۔

(۱)

آپ قدس سرہ العزیز نے ایک روز گھر کے ایک کونے کی طرف اشارہ کر کے فرمایا میں نے اس جگہ کعبہ معظمہ کے نور کی مانند ایک بہت عظیم الشان چمکتا ہوا نور دیکھا ہے۔ جس کے باعث مجھے حیرانی ہوئی۔ اس پر ندا آئی کہ یہ آپ کے قلب مبارک کے انوار سے ہے یہاں اس لئے ودیعت کیا ہے تا کہ تمہاری قبر اس جگہ میں ہو۔ جب آپ کا وصال مبارک ہوا لوگ جمع ہوئے اور آپ کی قبر انور کی جگہ کے

بارے میں بات چیت کرنے لگے۔ اس بات پر اتفاق ہوا کہ آپ کی قبر مسجد کے قریب ہو چناں چہ ایسا ہی ہوا اتفاق سے یہ جگہ وہی تھی جو آپ نے اپنے وصال مبارک سے دس سال قبل متعین فرمائی تھی۔

(۲)

جب آپ کو دفن کیا جا چکا تو اس روز آسمان کے اطراف انتہائی سرخ رنگت کے ہو گئے۔

(۳)

آپ رضی اللہ عنہ کبھی کبھی صبح کے وقت یا رات کو اپنی قبر سے باہر تشریف لے آتے۔ بعض لوگ آپ کی زیارت کرتے، اور انتہائی تعجب کی بات یہ ہے کہ کبھی آپ نماز کی صف میں شامل ہو جاتے۔ لوگوں کے ذہنوں سے یہ بات محو ہو جاتی کہ آپ کا انتقال ہو چکا ہے۔ جب جماعت ہو چکتی لوگ متنبہ ہوتے آپ کی طرف جلدی جلدی آتے لیکن آپ رحمۃ اللہ علیہ نظروں سے غائب ہو چکے ہوتے۔

(۴)

حضرت امام ربانی قدس سرہ العزیز کے بڑے صاحب زادے خازن الرحمۃ حضرت شیخ محمد سعید رحمۃ اللہ علیہ کا بیان ہے کہ میں رات کو آپ کے مزار شریف کے قریب ایک حجرہ میں رہا کرتا تھا۔ آپ رحمۃ اللہ علیہ کئی راتوں کو اپنی قبر انور سے باہر تشریف لاتے۔ گھر کے صحن میں چکر لگاتے۔ قرآن مجید باآوازِ بلند تلاوت فرماتے۔ میں ادب کے باعث آپ سے تعرض نہ کرتا۔

ایک رات میں وہیں تھا۔ آپ اپنے مزار اقدس سے باہر آئے۔ میری طرف رخ فرمایا میرے حجرہ میں تشریف لے آئے میں آپ کو وہاں پا کر کھڑا ہو گیا آپ نے مجھے اپنی گود میں لیا۔ مجھے کھینچا اور بھینچا پھر آپ چلے گئے۔ اور اپنی جگہ پر تشریف لے گئے۔

اسی طرح کا ایک واقعہ حضرت میر نعمان رحمۃ اللہ علیہ سے بھی مروی ہے۔

آپ کے وصال پر آپ مریدین اور سنگیوں نے فارسی اور عربی نظم اور نثر میں دو سو سے زیادہ

تاریخی مادے استخراج کئے ہیں۔ جن میں سے دس درج ذیل ہیں۔

۱۔ مرآت جمال اللہ ۲۔ اکبر آیۃ من آیات ربہ

۳۔ رفیع المناقب ۴۔ باعث نجات ابد

۵۔ اکمل الافاضل ۶۔ ہو اشرف العالمین

۷۔ الموت جسر یوصل الحبیب الی الحبیب

۸۔ العارف الذی وہب لہ ربہ ۹۔ وارث الرسول

۱۰۔ خیر المناقب



باب ہفتم

چند ارشادات مبارکہ

ان ارشادات میں سے بعض کو (فارسی سے عربی زبان میں ترجمہ کئے بغیر) اپنی اصلی حالت میں درج کیا ہے۔ جب کہ بعض کا عربی میں ترجمہ کر کے شامل کتاب کیا ہے۔

(۱)

پہلے عنایت الٰہیہ نے مجھے مراد افراد کی مانند اپنی طرف کھینچا۔ پھر سلوک کی منازل میرے لئے آسان کیں۔ پہلے پہل میں نے اللہ تعالیٰ کو اشیاء کا عین پایا۔ پھر اسے اشیاء میں حلول اور سریان کے بغیر پایا۔ اس کے بعد اشیاء کے ساتھ معیت ذاتیہ سے متصف پایا۔ زاں بعد اشیاء کے بعد پھر ان سے پہلے پایا۔ پھر میں نے اللہ تعالیٰ کو (بصیرت کی آنکھ سے) دیکھا اور کسی شے کو نہ دیکھا۔ توحید شہودی کا یہی مفہوم ہے۔ اس کیفیت کو فنا سے تعبیر کیا جاتا ہے۔ اور یہ ولایت کے میدان میں رکھا جانے والا پہلا قدم ہے۔ اور سب سے پہلا کمال ہے جو آغاز میں حاصل ہوتا ہے۔ اور یہ رویت، مراتب مذکور سے کسی مرتبہ میں ہو پہلے آفاق میں پھر نفس میں حاصل ہوتی ہے۔

پھر میں نے بقا کی جانب ترقی کی جو ولایت کے میدان میں دوسرا قدم ہے۔ پھر میں نے اشیاء کو ثابت پایا اللہ تعالیٰ کو ان کا عین بلکہ اپنی ذات کا عین پایا۔ پھر میں نے اللہ تعالیٰ کو اشیا میں بلکہ اپنی ذات میں پایا۔ اس کے بعد میں نے اسے اشیاء کے بعد بلکہ اپنے نفس کے بعد پایا۔ زاں بعد میں نے اشیاء کو دیکھا اور اللہ تعالیٰ کو بالکل نہ دیکھا یہ وہ نہایت ہے جہاں سے بدایت کی طرف رجوع ہوتا ہے۔ اور عوام کے مرتبہ کی جانب واپسی ہوتی ہے۔ مخلوق کو اللہ تعالیٰ کی طرف دعوت دینے کا یہ سب سے کامل مقام ارشاد تکمیل کی سب سے کامل منزل اور مخلوق کے ساتھ کامل ترین مناسبت ہے جو کمال افادہ اور استفادہ کا تقاضا

کرتی ہے۔ یہ اللہ تعالیٰ کا فضل ہے جس کو چاہتا ہے وہ اس سے نوازتا ہے اللہ تعالیٰ بڑا احسان فرمانے والا ہے۔ تمام مذکور احوال اور اوپر درج تمام کمالات مجھے حاصل ہیں۔ بلکہ ہر حال اور ہر کمال حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے طفیل مجھ تک پہنچا ہے۔

(۲)

حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے

ان الله يبعث على راس كل مائة سنة من هذه الامة من يجدد لها دينها۔

ترجمہ: اللہ تعالیٰ ہر سو سال کے سرے پر اس امت میں ایسی شخصیت کو مبعوث فرماتا ہے جو اس کیلئے اس کے دین کی تجدید کرتا ہے۔

بلاشبہ اللہ تعالیٰ نے مجھے الہام فرمایا ہے کہ تم گیارہویں صدی میں مبعوث ہونے والے مجدد ہو۔ اور مجھ پر یہ بات عیاں کی گئی ہے کہ تم مجدد الف ثانی ہو۔ یعنی تم ایسی شخصیت ہو کہ قیامت تک جو آئے گا اس کو بارگاہ صمدیت سے فیض تمہارے واسطے سے پہنچے گا۔ اگرچہ وہ قطب ہوں، اوتاد ہوں یا ابدال ہوں۔ انہیں اس کا علم ہو یا نہ ہو۔ دو شخصوں کے علاوہ ہر کوئی اسی کے وسیلہ سے واصل باللہ ہوگا۔ اور وہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اور حضرت مہدی موعود علیہ الرضوان ہیں۔ حضرت عیسیٰ علیہ السلام تو صاحب نبوت ہیں اور طریق نبوت میں واسطہ نہیں ہوتا۔ اور حضرت مہدی رضی اللہ عنہ کا وصول بھی نبوت کی راہ سے ہوگا نہ کہ ولایت کی راہ سے۔ جیسا کہ اپنے مقام پر تفصیل سے بیان ہو چکا ہے۔

(۳)

سب تعریفیں اللہ تعالیٰ کو سزاوار ہیں اور اس کے برگزیدہ بندوں پر سلام نازل ہو۔

اسے سچے دوست! یہ جان لو کہ کسی بشر کے ساتھ اللہ تعالیٰ کا کلام کبھی روبرو ہوتا ہے کلام کی یہ کیفیت انبیائے کرام علیہم السلام کے لئے ہوتی ہے۔ اور کبھی یہ کلام ان کے کامل متبعین کے ساتھ تبعیت اور

وراثت کے باعث بھی ہوتا ہے۔ جب کسی سے اس قسم کا کلام کثرت سے ہوتو اسے مُحَدَّث کہتے ہیں جیسا کہ امیر المؤمنین حضرت فاروق اعظم رضی اللہ عنہ سے ہوتا تھا۔ یہ کلام، الہام اور دل میں القاء کرنے اور فرشتے کے ساتھ کلام کے علاوہ ہوتا ہے۔ اس کلام سے صرف کسی کامل انسان کو مخاطب کیا جاتا ہے جو عالم امر وخلق، روح ونفس اور عقل وخیال کا جامع ہوتا ہے۔ اللہ تعالیٰ اپنی رحمت سے جسے چاہے مختص فرمالیتا ہے اللہ تعالیٰ بڑا احسان فرمانے والا ہے۔

روبروکلام سے یہ لازم نہیں آتا کہ کلام کرنے والا، کلام سننے والے کو دکھائی بھی دے کیوں کہ ممکن ہے اس کی نظر کمزور ہو۔ جو اس کے انوار کے حسن کی تاب نہ رکھتی ہو۔ جیسا کہ حضور نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے رویت باری تعالیٰ کے متعلق سوال کے جواب میں فرمایا ایک نور ہے جو میں دیکھتا ہوں۔ نیز روبرو ہونے کی صورت میں شہودی حجابات اٹھ جاتے ہیں نہ کہ وجودی پردے۔ اسے سمجھ لو۔ کیوں کہ یہ بہت عظیم الشان معرفت ہے۔ شاذونادر ہی کسی نے اس کے بارے میں گفتگو کی ہے۔ ہدایت کی اتباع کرنے والوں پر سلام ہو۔

(۴)

حضرت شاہ نقشبند رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا کہ مشائخ کرام میں سے ہر کسی کے آئینہ کی دو جہتیں ہیں۔ لیکن میرے آئینہ کی چھ جہتیں ہیں۔ آپ رحمۃ اللہ علیہ کے اس ارشاد مبارک کی وضاحت اس خاندان عالیہ کے خلفاء میں کسی نے یقیناً نہیں کی۔ بلکہ رمز اور اشارہ سے بھی اس بارے میں گفتگو نہیں کی۔ اس فقیر کو کیا حق پہنچتا ہے کہ اس کی شرح کرے یا اس کی توضیح میں زبان کھول سکے۔ لیکن چوں کہ اللہ سبحانہ وتعالیٰ نے محض اپنے کرم سے اس معما کو اس فقیر حقیر پر واضح کیا ہے اور اس کی حقیقت کو کماحقہ ظاہر کیا ہے۔ اس پاک ذات نے میرے دل میں القاء کیا کہ اس چھپے ہوئے موتی کو وضاحت کے پوروں سے تحریر کی لڑی میں پرودے۔ اور ترجمانی کی زبان کے ساتھ اس کی تقریر کرے۔ استخارہ کرنے کے بعد میں نے اسے

شروع کیا ہے۔اللہ سبحانہ وتعالیٰ سے عصمت اور توفیق کا سوال ہے۔

جاننا چاہیے کہ آئینہ سے مراد عارف کا قلب ہے جو روح اور نفس کے درمیان برزخ ہے اور دو جہتوں سے مراد روح اور نفس کی جہتیں ہیں۔ مقام قلب تک رسائی کے وقت باقی مشائخ کرام پر یہ دونوں جہتیں منکشف ہو جاتی ہیں اور ان پر دو مقامات کے علوم و معارف جو قلب کے ساتھ مناسبت رکھتے ہیں ان پر نازل ہونے لگتے ہیں۔اس کے برعکس حضرت شاہ نقشبند رحمۃ اللہ علیہ کو اللہ تعالیٰ نے جس طریقہ سے ممتاز فرمایا ہے۔ان کے اس مقام میں نہایت ہدایت میں شامل ہے۔اس طریقہ میں قلب کے آئینہ میں چھ جہات ظاہر ہو جاتی ہیں۔

اس کی وضاحت یہ ہے کہ اس سلسلہ عالیہ کے بزرگوں پر اللہ تعالیٰ نے یہ حقیقت عیاں فرمادی ہے کہ انسانوں کے تمام افراد ہیں جو چھ لطائف یعنی نفس، قلب، روح، سر، خفی اور اخفی پائے جاتے ہیں۔ اکیلے قلب میں بھی پائے جاتے ہیں۔ چھ جہات سے آپ کی مراد یہ چھ لطائف ہیں۔باقی مشائخ کرام کی سیر قلب کے ظاہر ہوتی ہے لیکن ہمارے ان مشائخ کرام کی سیر قلب کے باطن میں ہوتی ہے۔اس سیر کے باعث وہ ابطن بطون تک رسائی حاصل کر لیتے ہیں۔ان چھ لطائف کے علوم و معارف ان پر مقام قلب میں ہی ظاہر ہو جاتے ہیں۔ لیکن یہ علوم صرف وہ ہوتے ہیں جن کو مقام قلب سے مناسبت ہوتی ہے۔ حضرت شاہ نقشبند رحمۃ اللہ علیہ کے ارشاد مبارکہ کی وضاحت یہ تھی۔

اس فقیر پر مشائخ کرام کی برکت سے بہت زیادہ انکشاف ہوئے اور تحقیق کے بعد تدقیق کا مرتبہ حاصل ہے۔اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے۔

واما بنعمة ربک فحدث۔

ترجمہ: رب تعالیٰ کی نعمتوں کو بیان کرو۔

اس آیت مبارکہ کے حکم کے مطابق اس مزید انکشاف سے ایک رمز اور اس تدقیق سے ایک

اشارہ کا ذکر کرتا ہوں۔ حفاظت اور توفیق اللہ تعالیٰ کی جانب سے ہے۔

معلوم ہونا چاہیے کہ جس طرح قلب پر چھ لطائف کو اپنے ضمن میں لئے ہوئے ہوتا ہے اسی طرح قلبِ قلب بھی ان لطائف کو متضمن ہوتا ہے۔ لیکن قلبِ قلب میں دائرہ کی تنگی یا کسی دوسرے راز کی بدولت ان چھ لطائف میں دو لطیفے یعنی لطیفۂ نفس اور لطیفہ اخفی جزئیت کے انداز میں ظاہر نہیں ہوتے۔ مرتبہ ثالثہ میں بھی قلب کا یہی حال ہوتا ہے لیکن اس مرتبہ میں لطیفہ خفی بھی ظاہر نہیں ہوتا۔ مرتبہ رابعہ میں بھی قلب کا یہی حال ہوتا ہے لیکن اس مرتبہ میں لطیفہ سر ظاہر نہیں ہوتا۔ مرتبہ خاصہ میں لطیفہ روح بھی ظاہر نہیں ہوتا۔ اس مرتبہ میں قلب محض اور بسیط رہ جاتا ہے۔ اس میں کسی اور شے کا اعتبار نہیں ہوتا۔ یہاں بعض معارف عالیہ کو جاننا ضروری ہے تاکہ ان معارف کی بدولت النہایت انہایت اور غایۃ الغایۃ تک رسائی حاصل کی جاسکے۔ اللہ سبحانہ وتعالیٰ کی عطا فرمودہ توفیق سے میں کہتا ہوں کہ جو کچھ عالم کبیر میں تفصیل کے ساتھ ظاہر ہے وہ سب کچھ عالم صغیر مین اجمالی انداز میں ظاہر ہے۔ عالم صغیر سے مراد انسان ہے۔ لہذا جب عالم صغیر کا زنگ اتار کر اسے روشن اور پرنور کر دیا جائے تو اس میں آئینہ کی مانند وہ تمام اشیاء عیاں ہوجاتی ہیں جو عالم کبیر میں تفصیل کے ساتھ پائی جاتی ہیں کیوں کہ زنگ اترنے اور پرنور ہوجانے کے باعث اس کا ظرف وسیع ہوجاتا ہے۔ اور اس کے کوتاہ ہونے کا حکم زائل ہوجاتا ہے۔ یہی کیفیت قلب کی ہے۔ جس کی نسبت عالم صغیر سے اس جیسی ہے جیسی عالم صغیر کہ جمال اور تفصیل میں عالم کبیر کے ساتھ ہے۔ لہذا جب عالمِ اصغر یعنی عالمِ قلب صیقل ہوجاتا ہے۔ تو اس پر چھائی ہوئی تاریکی چھٹ جاتی ہے اس میں آئینہ کی طرح تمام چیزیں جو عالم صغیر میں تفصیل کے ساتھ موجود ہوتی ہیں عیاں ہوجاتی ہیں۔ قلب کی نسبت قلب القلب میں بھی جمال اور تفصیل کے اعتبار سے یہی حال ہے۔ اس میں تفصیل کا ظہور ہوجاتا ہے اگرچہ یہ مجمل ہوتا ہے۔ اجمال اور تفصیل میں تیسرے مرتبے اور چوتھے مرتبہ میں اسی قیاس کے مطابق ہوتا ہے۔ (یعنی درجہ سوم میں تفصیل اور اس سے اگلے درجہ یعنی چوتھے درجہ میں اجمال ہوتا ہے) مراتب

سابقہ میں موجود تفصیل کا ظہور ان دو مراتب میں صقالت اور نورانیت کے باعث ہوتا ہے۔ اسی طرح قلب کا پانچواں درجہ بسیط ہوتا ہے اور اس میں کسی اور چیز کا اعتبار نہیں ہوتا اس میں بھی کامل تصفیہ کے بعد وہ تمام اشیاء ظاہر ہو جاتی ہیں جو تمام عوالم یعنی عالم کبیر، عالم صغیر اور عالم اصغر میں ظاہر ہوتی ہیں۔ جیسا کہ اوپر گذر چکا۔ لہذا اس پانچویں درجے میں قلب تنگ ہونے کے باوجود وسعت رکھتا ہے۔ وسیع ہونے کے ساتھ مزید وسعتوں کا حامل ہوتا ہے۔ قلیل تر ہونے کے باوجود کثیر تر ہوتا ہے۔ چیزوں میں کوئی اور چیز اس کیفیت کے ساتھ پیدا نہیں ہوئی۔ اس عجیب وغریب لطیفہ کے علاوہ کوئی اور شے ایسی موجود نہیں جو اس کے خالق جل وعلا کے ساتھ اس سے بڑھ کر مناسبت رکھتی ہو۔ اس کا لازمی نتیجہ ہے کہ اس میں اس کے خالق سبحانہ وتعالیٰ کی عجیب وغریب نشانیاں ظاہر ہیں جو اس کی کسی اور مخلوق میں نہیں۔ اسی لئے تو اللہ تعالیٰ نے اس حدیث قدسی میں فرمایا۔

لایسعنی أرضی ولاسمائی لکن یسعنی قلب العبد لمومن۔

ترجمہ: میں نہ اپنی زمین میں سماتا ہوں اور نہ اپنے آسمان میں۔ لیکن میں صاحبِ ایمان بندے کے دل میں سما جاتا ہوں۔

عالم کبیر اگرچہ ظہور کے اعتبار سے آئینوں میں سب سے وسیع آئینہ ہے۔ لیکن اسے اپنی کثرت اور تفصیل کی بدولت ذات باری تعالیٰ سے کوئی مناسبت نہیں ہے۔ جس میں نہ کوئی کثرت پائی جاتی ہے اور نہ ہی کوئی تفصیل۔ اس کی ذات کی مناسبت کے لائق جیسا کہ عیاں ہے وہی شے ہو سکتی ہے جو تنگ ہونے کے باوجود وسیع تر ہو۔ بسیط ہوتے ہوئے اس میں بہت زیادہ وسعت ہو۔ قلیل تر ہونے کے باوجود اس میں بہت زیادہ کثرت بھی موجود ہو۔ جب کوئی عارف جس کو کامل تر معرفت حاصل ہو اور جس کا شہود مکمل تر ہو اس مقام پر پہنچ جاتا ہے جس کا وجود بہت نادر اور جس کا مرتبہ بہت شرافت وعظمت والا ہے تو وہ عارف سارے جہانوں اور تمام ظہورات کا قلب بن جاتا ہے۔ ایسا عارف ہی ولایت محمدیہ سے متحقق اور دعوت

مصطفویہ سے مشرف ہوتا ہے چناں چہ (باقی اولیائے کرام یعنی) اقطاب، ابدال اور اوتاد اس کی ولایت کے دائرہ میں داخل ہو جاتے ہیں۔ اور افراد، احاد اور اولیائے کرام کے باقی گروہ اس کی ہدایت کے انوار کے تحت داخل ہوتے ہیں۔ کیوں کہ وہ حضرت رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا نائب اور اللہ تعالیٰ کے محبوب پاک صلی اللہ علیہ وسلم کی ہدایت سے مزین ہوتا ہے۔ اس عظیم نسبت کا وجود بہت نادر ہے مرادین سے کسی کسی کے ساتھ یہ مخصوص ہوتی ہے۔ مریدین کیلئے اس کمال سے کوئی حصہ نہیں ہوتا۔ یہ عظمت والی غایت اور سب سے آخری انتہا ہے جس سے بالاتر کوئی اور کمال نہیں اور نہ اس سے بڑھ کر اور کوئی عطیہ ہے۔ اگر ان صفات کا حامل کوئی عارف ہزاروں سال کے بعد بھی پایا جائے تو اس کا وجود غنیمت شمار ہوگا۔ اس کی برکتیں طویل زمانوں اور دراز مدتوں تک جاری وساری رہتی ہیں۔ ایسی ہستی کا کلام دوا اور نظر شفا ہوتی ہے۔ اس بہترین امت سے حضرت امام مہدی رضی اللہ عنہ اسی نسبت شریفہ سے مزین ہو کر عنقریب موجود ہوں گے۔ یہ اللہ تعالیٰ کا فضل ہے وہ جسے چاہتا ہے عطا فرماتا ہے اور اللہ تعالیٰ بڑا احسان فرمانے والا ہے۔

اس سب سے بڑی نعمت کا حصول، جذبہ اور سلوک ہر دو طریق کی تفصیل یعنی ایک ایک کر کے تمام مراتب کی تکمیل اور ایک ایک کر کے تمام درجات کی بقائے اکمل اور فنائے اکمل کے اکمال سے تعلق رکھتا ہے۔ اور یہ (مراتب ومقامات کی تکمیل) حضرت سید المرسلین اور محبوب رب العالمین صلی اللہ علیہ وسلم کی کامل اتباع کے بغیر میسر نہیں آسکتی۔ سب تعریفیں اللہ تعالیٰ کیلئے ہیں جس نے ہم کو ان کی اتباع کرنے والوں سے بنایا ہے۔ اللہ سبحانہ وتعالیٰ سے دُعا ہے کہ وہ ہمیں آپ کی کامل اتباع، اس پر ثابت قدمی اور آپ کی شریعت مطہرہ پر استقامت نصیب کرے۔ اللہ تعالیٰ اس پر رحم کرے جو ہماری اس دُعا پر آمین کہے۔ یہ معارف ایسے دقیق اسرار اور خاص اشارات سے ہیں جن کے بارے میں اکابر اولیائے کرام میں کسی نے لب کشائی نہیں فرمائی اور اللہ تعالیٰ کے برگزیدہ بندوں میں کسی نے ان کی طرف اشارہ تک نہیں فرمایا۔ اللہ تعالیٰ نے اس بندے کو ان اسرار اور ان کے اظہار کیلئے اپنے حبیب کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے طفیل منتخب فرما

لیا ہے۔ کسی نے کیا خوب کہا ہے۔

اگر پادشہ بر در پیر زن

بیاید تو اے خواجہ سبلت مکن

ترجمہ

اگر بڑھیا کے دروازے پر آئے سلطاں

تو اے حاکم نہ ہو ہرگز پریشاں

اللہ تعالیٰ کی بارگاہ میں قبولیت کسی علت یا کسی سبب سے وابستہ اور متعلق نہیں ہوتی۔ اللہ تعالیٰ جو چاہے کرتا ہے اور جیسا چاہتا ہے حکم فرماتا ہے۔ اللہ تعالیٰ جس کو چاہے اپنی رحمت سے خاص کر لیتا ہے اور اللہ تعالیٰ بڑے فضل والا ہے۔ اس کی بہترین مخلوق حضرت محمد مصطفیٰ اور آپ کی آل پاک، تمام انبیاء ومرسلین، ملائکہ مقربین اور اللہ تعالیٰ کے تمام بندگانِ صالحین پر درود وسلام اور برکت کا نزول ہوتا رہے۔ ہدایت کی اتباع کرنے والے اور حضرت نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی متابعت کو پختہ طریقہ سے اپنانے والے پر سلام ہو۔

(۵)

اللہ تعالیٰ نے مجھ پر عیاں فرمایا ہے کہ ہندوستان میں انبیاء ورسل مبعوث ہوئے ہیں اس نے مجھے ان کے اسمائے گرامی، مقامات اور دیہات جن میں ان کی بعثت ہوئی اور ان کی قبروں کا علم عطا کیا ہے۔ مجھے ان کی قبروں پر چمکتے نور دکھائی دیتے ہیں۔ جن لوگوں نے ان پر ایمان قبول کیا، ان کے مقامات اور درجات مجھ پر منکشف کر دیئے گئے ہیں۔ اگر میں چاہوں تو ان سب چیزوں کو ذکر کروں۔ جتنے نبی یہاں مبعوث ہوئے ان میں سے کوئی نبی ایسا نہیں جس پر تین سے زیادہ لوگ ایمان لائے ہوں۔ کچھ نبی ایسے ہیں جن پر ایک شخص ایمان لایا کچھ رسول ایسے ہیں جن پر دو، کچھ ایسے ہیں جن پر تین اور کچھ ایسے ہیں جن

پر ان کے وصال فرما جانے تک کوئی شخص ایمان نہ لایا۔

(۶)

ان دنوں عرش مجید سے اوپر عروج کثرت سے وقوع پذیر ہوتا ہے۔ پہلے پہل جب عرش سے اوپر عروج حاصل ہوا اور میں نے یہ سفر طے کیا تو جنتِ خلد کو اس کے نیچے دیکھا۔ دل میں آیا کہ وہاں میں لوگوں کے مقامات تو دیکھ لوں۔ بعض لوگوں کے مقامات مجھ پر منکشف ہوئے۔ میں نے ذوق اور شوق کے اعتبار سے نیز مرتبے اور جگہ کے لحاظ سے ان کو مختلف مقامات پر دیکھا ایک اور مرتبہ مجھ پر مشائخ کرام، اہل بیت عظام، خلفائے راشدین، حضرت خاتم المرسلین صلی اللہ علیہ وسلم کے مقامات وہاں یعنی عرش مجید سے اوپر منکشف ہوئے۔ اسی طرح تمام انبیائے کرام اور ملاءِ اعلیٰ کے مقامات اس کے اوپر، ان کے درجات کے لحاظ سے مجھ پر عیاں ہوئے۔ جب عرش مجید سے اوپر مجھے عروج نصیب ہوا اور میں نے زمین کے مرکز سے لے کر عرش تک مسافت کرلی تو میں نے وہاں حضرت خواجہ شاہ نقشبند رحمۃ اللہ علیہ کا مقام دیکھا آپ کے مقام سے تھوڑا سا اوپر بعض مشائخ کے مقامات ملاحظہ کئے ان میں حضرت شیخ معروف کرخی رحمۃ اللہ علیہ، حضرت شیخ ابوسعید خزار رحمۃ اللہ علیہ شامل تھے۔ بعض مشائخ کرام کو آپ کے مقام میں دیکھا باقی مشائخ کرام کے مقامات اس سے نیچے اور بعض کے اسی مقام پر تھے۔ اس مقام کے نیچے حضرت شیخ نجم الدین کبریٰ اور شیخ علاؤ الدولہ رحمۃ اللہ علیہما تھے۔ اس مقام سے اوپر حضرات ائمہ اہل بیت کا مقام تھا۔ اس سے بلندی پر حضرات خلفائے راشدین رضی اللہ عنہم کا مقام تھا۔ تمام انبیائے کرام علیہم اسلام کے مقامات اور ان سے اوپر ایک جانب ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا مقام تھا۔ اسی طرح عالی مرتبت فرشتوں کے مقامات دوسری جہتوں میں تھے اور نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کا مقام سب سے ارفع واعلیٰ تھا۔ جب کبھی میں اس عروج کی خواہش کرتا ہوں تو یہ مجھے میسر آجاتا ہے اور کبھی یہ ارادے کے بغیر بھی نصیب ہوجاتا ہے۔

(۷)

ارشاد باری تعالیٰ ہے:

واما بنعمة ربک فحدث (والضحیٰ۔۱۱)

ترجمہ: اپنے رب کی نعمت کا چرچا کرو۔

ایک روز میں اپنے احباب طریقت کے حلقہ میں تھا۔ میرے دل پر کوتاہی اور نقص کا اس حد تک غلبہ تھا کہ میں گمان کرنے لگا کہ اہل کمال اور ارباب حال کے ساتھ مجھے کچھ مناسبت حاصل نہیں۔ میں اسی حال میں تھا کہ میرے باطن میں آواز دی گئی کہ میں نے آپ کو بخش دیا اور قیامت تک ہونے والے ان لوگوں کو بھی بخشش سے نواز دیا جنہوں نے میری بارگاہ میں آپ کا وسیلہ کسی واسطہ سے یا کسی واسطہ کے بغیر اختیار کیا۔ اس نداء کو تکرار کے ساتھ اتنی بار دہرایا گیا کہ شک کی کوئی مجال نہ رہی۔ اس انعام ربانی کے حصول پر اللہ تعالیٰ کی بہت زیادہ حمد ہے۔ ایسی حمد جو پاکیزہ اور برکت والی ہو جیسی ہمارا پروردگار پسند کرتا ہے اور راضی ہوتا ہے۔ اور ہمارے آقا حضرت محمد مصطفیٰ ﷺ اور آپ کی آل پر درود وسلام ہو جیسا کہ مناسب ہے۔ پھر مجھے حکم دیا گیا کہ اس مکاشفہ کا اظہار کروں۔ بیشک اللہ تعالیٰ وسیع بخشش والا ہے۔

(۸)

جب میں سلسلہ مشائخ نقشبندیہ قدست ارواحہم میں اپنے شیخ (حضرت خواجہ باقی باللہ رحمۃ اللہ علیہ) کی صحبت سے مشرف ہوا آپ کی توجہ کی برکت سے وہ جذبہ جو صفت قیومت میں فنا کے بعد حاصل ہوتا ہے، مجھے حاصل ہو گیا۔ اندراج النہایت فی البدایت سے شرف یاب ہوا جو اس سلسلہ عالیہ کے خصائص میں سے ہے۔ پھر یہ جذبہ پختہ ہو گیا اور مجھے سلوک کی منزلیں حاصل ہوئیں۔ میں نہایت تک پہنچ گیا یعنی حضرت شیر خدا علی المرتضیٰ رضی اللہ عنہ کی مدد سے اس اسم سے واصل ہو گیا جو اس کا مربی یعنی پرورش کنندہ ہے۔ اس مقام سے پھر قابلیت اولیٰ تک ترقی نصیب ہوئی۔ جس سے مراد حقیقت محمدیہ ہے۔

یہ ترقی حضرت شاہ نقشبند رحمۃ اللہ علیہ کی مدد سے حاصل ہوئی۔ پھر اِس مقام سے اُس مقام تک ترقی نصیب ہوئی جو اس قابلیت کا اجمال ہے۔ یہ اقطاب محمدیہ کا مقام ہے۔ یہ عروج اور ترقی حضرت سیدنا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی روحانی مدد سے نصیب ہوئے اس دوران حضرت خواجہ شاہ نقشبند رحمۃ اللہ علیہ کے خلیفہ حضرت خواجہ علاؤ الدین عطار رحمۃ اللہ علیہ کی تھوڑی سی مدد بھی شامل حال رہی۔ جو اپنے زمانہ کے قطب ارشاد تھے۔ جب میں اس عالی مقام پر پہنچا تو بارگاہ نبوی سے مجھے قطب ہونے کی خلعت عطا کی گئی۔ اور اس منصب سے میں شرف یاب ہوا۔ اس کے بعد مجھے عنایت الٰہیہ نے اپنی طرف کھینچا تو مجھے مقامِ اصل تک عروج حاصل ہوا جو ظل سے ملا ہوا تھا۔ یہ مقام اقطاب کے مقام سے بالا ہے اور افراد کے ساتھ مختص ہے یہاں پر مجھے فنا اور بقا حاصل ہوئی۔ پھر عنایت صمدی میرے شامل حال ہوئی۔ اس نے مجھے خاص اصل تک پہنچا دیا۔ اس عروج کے دوران غوث اعظم حضرت شیخ عبدالقادر جیلانی قدس سرہ کی جانب سے بہت زیادہ مدد اور قوی تصرف نصیب ہوا جس کی بدولت میں اصل الاصل کے مقام تک پہنچا۔ وہاں سے دنیا کی طرف نزول ہوا۔ نزول کے وقت جسے سیر عن اللہ باللہ سے تعبیر کیا جاتا ہے میرا گذر سلسلہ عالیہ نقشبندیہ اور قادریہ کے علاوہ دوسرے سلاسل جیسے کہ سلاسل چشتیہ اور کبرویہ کے مشائخ کرام کے مقامات پر بھی ہوا۔ انہوں نے بڑے اعزاز اور اکرام سے میرا استقبال فرمایا۔ اور اپنی نسبتوں کی نفاستیں نیز اپنے احوال کے خصائص مجھ کو القا کئے۔ ان کے حقائق اور ان کے درجات کا آپس میں فرق مجھ پر منکشف ہوا۔ مذکورہ بالا اقطاب کے مقام تک وصول سے قبل حضرت خضر علیہ السلام کی روحانیت سے مجھے دینی علوم حاصل ہوئے۔ اس مقام پر رسائی کے بعد ان علوم کا حصول مجھے اپنی ذات سے ہوا کسی اور کی مجال نہ تھی کہ عارف اور معروف کے درمیان دخل دے۔ یہ سب کچھ حضرت خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم کے طفیل اور ان کی وراثت کی بدولت ہوا۔

(۹)

آپ قدس سرہ العزیز نے ارشاد فرمایا کہ اللہ تعالیٰ مجھ پر ہمارے سلسلہ میں قیامت تک داخل ہونے والے مردوں عورتوں کے نام، ان کے نسب اوران کی رہائش کے مقامات منکشف فرمادیئے ہیں اگر میں چاہوں تو ان سب کا ذکر کرسکتا ہوں۔

(۱۰)

آپ قدس سرہ العزیز نے فرمایا اللہ تعالیٰ نے زمین کے مشارق ومغارب مجھ پر یوں منکشف فرمادیئے ہیں جیسا کہ دیکھنے والے کے سامنے پڑا ہوا ایک ورق ہوتا ہے۔

(۱۱)

فرمایا اللہ تعالیٰ نے مجھے لوگوں کی ہدایت اور گمراہی سے ان کو بچانے کی بہت بڑی قوت عطا فرمائی ہے۔

(۱۲)

فرمایا اللہ تعالیٰ نے شریعت مطہرہ کو میرے سامنے ایک کاروان کی صورت میں پیش فرمایا جو میرے مکان میں داخل ہوگیا۔ پھر مجھے الہام کیا گیا کہ یہ کاروان قیامت تک تمہارے گھر سے نہ نکلے گا۔

(۱۳)

جب آپ قدس سرہ العزیز اپنے والد ماجد کے قبرستان میں تشریف لے گئے تو وہاں تمام مردوں کی مغفرت کی تمنا کی۔ فرمایا مجھے آواز دی گئی کہ میں نے تمہاری آمد کی بدولت اس قبرستان سے قیامت تک کیلئے عذاب اٹھادیا ہے۔

(۱۴)

فرمایا ایک روز حضرت امام اعظم امام ابوحنیفہ کوفی رحمۃ اللہ علیہ اپنے مذہب کے مجتہدین اور بعض

باعظمت اساتذہ مثلاً امام نخعی رحمۃ اللہ علیہ سمیت ظاہر ہوئے۔ آپ رحمۃ اللہ علیہ اوران تمام حاضرین کے انوار میرے باطن میں داخل ہوگئے۔ اور وہ انوار میرے اجزاء بن گئے۔ اس کے تین دن بعد امام کبیر حضرت محمد بن ادریس شافعی رحمۃ اللہ علیہ اپنے مذہب کے مجتہدین اور اساتذہ کے ہمراہ ظاہر ہوئے۔ ان سب کے انوار میرے اندر داخل ہوئے اوران کے انوار کو میں نے اپنے اندر یقینی طور پر معلوم کرلیا۔ مجھے آواز دی گئی کہ حق ان سے باہر نہیں ہے۔ اگر کسی مسئلہ میں حضرت امام اعظم رحمۃ اللہ علیہ نے چھوڑا ہے تو حضرت امام شافعی رحمۃ اللہ علیہ نے اس کو اپنالیا ہے۔ اگر چہ چاروں مسالک فقہ حق پر ہیں۔ مجھ پر عیاں ہوا کہ حضرت امام اعظم رحمۃ اللہ علیہ اس معاملہ میں دو تہائی کے مالک ہیں اور امام شافعی رحمۃ اللہ علیہ ایک تہائی کے آپ نے فرمایا میں حنفی شافعی ہوں۔

(۱۵)

فرمایا حضرت رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے مجھے بشارت دی ہے کہ قیامت کے روز تمہاری شفاعت سے ہزاروں لوگوں کو اللہ تعالیٰ بخش دے گا۔

(۱۶)

فرمایا میں نے عقائد پر مشتمل ایک رسالہ تحریر کیا۔ معاملہ میں نے حضرت نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو دیکھا کہ آپ کے دست اقدس میں وہ رسالہ موجود ہے۔ اور فرمار ہے ہیں اس طرح کا عقیدہ ہونا چاہیے۔ بارگاہ نبوی سے مجھے بشارت دی گئی کہ تم علم کلام میں مجتہد ہو۔ اس وقت سے اس علم کے ہر مسئلہ میں میری ایک خاص رائے ہے لیکن وہ رائے تمام مسائل یا اکثر میں علمائے ماتریدیہ کے مطابق ہے۔

(۱۷)

فرمایا ایک دن کعبہ شریفہ کی زیارت کے شوق میں بہت اضافہ ہوگیا۔ میں نے اچانک اپنے آپ کو کعبہ معظمہ کے اندر پایا ایک گروہ آیا اور میرا دیدار کرنے لگا۔

(۱۸)

فرمایا مجھ پر منکشف ہوا کہ اللہ تعالیٰ کی رحمت جس کے سو اجزاء ہیں ایک جزو کو دنیا میں پھیلا دیا گیا ہے۔ باقی اجزاء کو قیامت کے دن پھیلایا جائے گا۔ یہ سب اجزاء نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی وراثت کے باعث اس روز میرے ہاتھ میں ہوں گے اور میرے حوالہ ہوں گے۔ ان کو اولین و آخرین پر جس طرح اللہ تعالیٰ چاہے گا میرے ہاتھوں سے صرف کیا جائے گا۔

مجھ پر منکشف کیا گیا کہ ان خزانوں کا مخزن اور ان چھپائے ہوئے احوال کی جگہ حرف ہا ہے جو قرآن مجید کے حروف مقطعات میں سے ہے۔ اس کی دو آنکھیں ہیں۔ ایک آنکھ دنیوی رحمت کا معدن ہے تو دوسری آنکھ میں کام آنے والی رحمت کا مرکز۔

مجھ پر قرآن مجید کے تمام حروف مقطعات کے اسرار بھی عیاں کئے گئے ہیں جو کمالات کا مغز اور حقائق و معارف کا خلاصہ ہیں۔ ان معاملات کے مالک صرف انبیائے کرام علیہم السلام ہیں۔ لیکن اصحاب ولایت میں سے باکمال لوگوں کیلئے وراثت کے انداز میں حصہ ہے جن کو علمائے راسخین کہا جاتا ہے اور ایسے لوگ کم بلکہ بہت ہی کم ہوتے ہیں۔

(۱۹)

فرمایا کہ اللہ تعالیٰ نے مجھے الہام فرمایا ہے کہ نبی پاک صاحب لولاک صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع کے سات درجے ہیں

ا۔ پہلا درجہ: دل کی تصدیق کے بعد اطمینان قلب سے پہلے، جس کا تعلق ولایت کے ساتھ ہوتا ہے، شریعت مطہرہ کے احکام پر عمل کرنا اور سنتِ مبارکہ پر عمل کرنا۔ علمائے ظاہر عبادت گذار زاہد لوگ جو اطمینان کے مرتبہ تک نہیں پہنچے تمام اہل اسلام متابعت کے اس درجہ میں شریک ہیں۔ اور یہ سب متابعت صوری کے اس درجہ میں برابر ہیں۔ یوں کہ نفس نے اس مقام میں ابھی تک کفر اور انکار سے خلاصی نہیں پائی

ہوتی اس لئے یہ درجہ صورت کے اعتبار سے متابعت کے ساتھ مخصوص ہوتا ہے۔ اور صورت کی متابعت بھی کامیابی کا باعث اور دوزخ کے عذاب سے نجات دلانے والی ہے۔ اللہ تعالیٰ نے اپنی کامل مہربانی کے باعث نفس کے انکار کا اعتبار نہیں رکھا صرف دل کی تصدیق کو کافی شمار فرمایا ہے۔

۲۔ دوسرا درجہ: اس درجہ کا تعلق نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ان ارشادات اور افعال کی اتباع سے ہے جن کا تعلق حقیقی بیماریوں، باطنی مرضوں کے ازالہ، بری عادات کے دور کرنے اور اخلاق کے درست کرنے جیسے باطنی امور کے ساتھ ہے۔ اس درجہ کا تعلق طریقت کے مقام سے ہے۔ اور یہ ان سالکین کے ساتھ مخصوص ہے جو شیخ مقتدا سے صوفیہ کا طریقہ اخذ کرتے ہیں۔ اور سیر الی اللہ کے میدانوں اور جنگلوں کی مسافت کو طے کرتے ہیں۔

۳۔ تیسرا درجہ: اس درجے کا تعلق نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اذواق اور مواجیدہ کی پیروی سے ہے جو ولایت خاصہ کے ساتھ تعلق رکھتے ہیں یہ درجہ صاحبِ ولایت کے ساتھ مخصوص ہے خواہ وہ مجذوب سالک ہو یا سالک مجذوب۔

۴۔ چوتھا درجہ: یہ اطمینان نفس اور حقیقی اسلام کا درجہ ہے۔ اس درجہ میں انسان متابعت کی صورت سے نکل آتا ہے اور حقیقی متابعت کے دائرہ میں آجاتا ہے یہ علمائے راسخین کا حصہ ہوتا ہے۔ دوسرے درجہ میں اگرچہ تمکن قلب کے بعد اطمینانِ نفس کا ایک حصہ متحقق ہو جاتا ہے لیکن کمالِ اطمینان اس درجہ میں حاصل ہوتا ہے۔ یہ کمالاتِ نبوت کا ثمرہ ہے۔ اس مرتبہ پر فائز ہونے والا عارف قرآن مجید کے حروف مقطعات کے اسرار اور کتاب وسنت کے متشابہات کی تاویل کو سمجھنے سے بہرہ ور ہو جاتا ہے۔ یہ گمان ہرگز نہ کریں کہ یہ "ید" کی قدرت کے ساتھ، "وجہ" کی ذات کے ساتھ وغیرہ تاویلات کی مانند ہے جس میں علم ظاہر کا عمل دخل ہے۔ بلکہ یہ خاص اسرار ہیں۔ جو اصل میں تو حضرات انبیائے کرام علیہم السلام کا حصہ ہے لیکن انکی اتباع کے باعث اللہ تعالیٰ صدیقین اور اولیائے کرام میں سے جس پر چاہتا ہے احسان فرما دیتا ہے۔

ولایت کے طریقہ سے اس دولت تک رسائی کسی بھی دوسرے طریقہ کی نسبت زیادہ قریب ہے اور یہ طریق سنت مبارکہ کو لازم پکڑنا اور شریعت مین ناپسندیدہ بدعت سے مکمل اور کلی طور پر پرہیز کرنا ہے۔ اور یہ اس زمانہ میں بہت ہی مشکل ہے کیوں کہ بدعت عام ہو چکی ہے اور لوگ اس میں غلو کرتے ہیں سنت مبارکہ کو چھوڑ چکے ہیں اور اس کا وجود بہت کم پایا جاتا ہے۔

۵۔ پانچواں درجہ: اس درجہ سے مراد نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی ان کمالات میں اتباع ہے جن کے حصول میں علم اور عمل کو کوئی دخل نہیں ہے، بلکہ ان کا حصول صرف رب تعالیٰ کے فضل واحسان کے ساتھ تعلق رکھتا ہے۔ یہ درجہ بہت اعلیٰ ہے۔ اس درجہ کا ماقبل درجات کے ساتھ کوئی تعلق نہیں۔ اصل میں یہ درجہ اولوالعزم رسل کرام علیہم السلام کا حصہ ہے اور ان کے طفیل بعض اولیائے کرام کا حصہ ہے۔

۶۔ چھٹا درجہ: یہ درجہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ان کمالات میں اتباع کا ہے جو آپ کے مقام محبوبیت کے ساتھ مخصوص ہیں۔ اس مرتبہ میں کمالات کے اضافہ کا تعلق صرف محبت کے ساتھ تعلق رکھتا ہے جو فضل اور احسان سے بالاتر ہے۔ یہ درجہ اگرچہ دراصل حضور نبی اکرم ﷺ کے ساتھ مخصوص ہے لیکن اولیائے کرام میں سے کسی کسی کو اور صدیقین میں سے بہت کم افراد کو آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے طفیل اور تبعیت سے اس سے نصیب ہو جاتا ہے۔ یہ درجہ اوپر ذکر شدہ درجات سے جدا ہے جن کا تعلق عروج اور بلندی سے ہے۔

۷۔ ساتواں درجہ: متابعت کا یہ درجہ نزول سے تعلق رکھتا ہے۔ اور یہ تمام سابقہ درجات کا جامع ہے۔ کیوں کہ اس درجہ میں قلب کی تصدیق، اس کی تسکین، نفس کے اطمینان، اس کے تزکیہ اور جسم کے اجزاء کے اعتدال کے ساتھ ہوتی ہے۔ سابقہ تمام درجات اس درجہ کے اجزاء کی مانند ہیں۔ اور یہ ان تمام کا مجموعہ ہے۔ اس مرتبہ پر فائز ہو کر تابع مقبوع کے یوں مشابہ ہو جاتا ہے کہ دور سے دیکھنے والا خیال کرتا ہے کہ دونوں متحد ہو گئے ہیں۔ ان کے مابین فرق زائل ہو گیا ہے۔

کامل تابع وہ ہے جو ان تمام سات مراتب سے مزین ہو۔ اللہ تعالیٰ ہم کو اپنے محبوب پاک صلی اللہ علیہ وسلم کی حقیقی اتباع نصیب فرمائے۔ اللہ تعالیٰ اپنے نبی پاک اور تمام ان لوگوں پر درود نازل فرمائے جو ہدایت کی اتباع کریں۔ آپ ﷺ کی اتباع کو مضبوطی سے تھام لیں۔

(۲۰)

فرمایا میں نے ایک دن کھانا تیار کرایا اس کا ثواب اپنے ان بچوں کو ہبہ کیا جن کا بچپن میں انتقال ہوگیا۔ میں نے دیکھا کہ فرشتے نعمتوں کے دسترخواں لئے جارہے ہیں۔ انہیں جنت کے باغوں میں سے ایک باغ میں جمع کر رہے ہیں۔ جب وہ ان کو جمع کر چکے تو میرے بچے آئے۔ انہوں نے ان نعمتوں کو حاصل کیا۔ وہ نعمتیں ان کے اجزاء بن گئیں۔ جن سے ان کو قوت اور استعداد حاصل ہوگئی۔ اپنی جنت سے وہ بلندی کی جانب ترقی کرنے لگے۔ اور وہ پہلی جنت کی نسبت کئی مراتب بلند اور اعلیٰ جنت میں داخل ہوگئے۔ پھر میں نے دیکھا کہ وہ دسترخوان تمام اہل اسلام تک پہنچے۔ میں دیکھا کہ مشرق و مغرب میں کسی اہل ایمان مرد اور عورت کی قبر باقی نہ رہی جہاں اس کا حصہ نہ پہنچا ہو۔ اور کوئی جنت ایسی نہ بچی جسے ان دسترخوانوں کے حصہ کے باعث رفعت نہ ملی ہو۔ میں نے یہ بھی دیکھا کہ ان کا کچھ حصہ ملاءِ اعلیٰ تک پہنچا اور ان میں بھی اسی طرح تقسیم ہوا۔ کیوں کہ میں نے دُعا کے وقت کہا تھا کہ اللہ تعالیٰ اس کھانے کا ثواب تمام اہل ایمان مردوں، عورتوں اور بلند مرتبت فرشتوں کو پہنچائے۔

(۲۱)

فرمایا احادیث میں وارد ہے کہ قرض دار میت کی روح اس وقت تک آسمانوں کی طرف پرواز نہیں کرتی جب تک کہ اس کے ذمہ قرض ادا نہ کردیا جائے۔ مجھے الہام ہوا کہ یہ حکم ان لوگوں کیلئے مخصوص ہے جن کو اس دنیا میں (روحانی) عروج حاصل نہ ہوا ہو۔ لیکن جس شخص کو یہاں عروج نصیب ہوا ہو اور وہ حقیر اور ناکارہ (دنیوی) تعلقات سے رہائی حاصل کر چکا ہو۔ اسے عروج سے کوئی ممانعت پیش نہیں آتی۔

(۲۲)

آپ قدس سرہ العزیز نے فرمایا

اللہ رب العزت کی ازلی نعمتوں نے مجھے اپنے حصار میں اس طرح لے لیا کہ اس عالی مرتبت گروہ (اولیاء) کے سلوک کے طریقوں سے کوئی طریقہ اوران کی منازل سے کوئی منزل ایسی نہ رہی جس میں میں داخل نہ ہوا۔ مجھے الہام کیا گیا کہ نبوت کے منصب کے بغیر نوعِ انسانی کا کوئی کمال ایسا نہیں جو مجھے عطا نہ کیا گیا ہو۔

(۲۳)

اللہ تعالیٰ آپ پر رحمتیں نازل فرمائے، آپ کی فتوحات اور برکات سارے جہانوں پر عام ہوں نے فرمایا

وراثت نبوی کے طفیل اللہ تعالیٰ نے مجھے ایسے مقام تک عروج نصیب فرمایا جس کی عظمت ومنزلت اللہ تعالیٰ کے سوا کوئی اور نہیں جانتا۔ اس مقام کی یہ شان ہے کہ اس کے ایک نقطہ کا مقام تمام دائرہ امکان، یعنی عالم ارواح، عرش، کرسی، لوح، قلم، ساتوں آسمانوں اور زمینوں کے تمام اطراف وجوانب اور ان کے نیچے جو کچھ ہے، سے بڑا اور عظیم تر ہے۔ فرمایا جب اس مرتبہ پر میں پہنچا تو دیکھا تو اس مجلس کے بالائی اور صدر کے مقام پر صاحب قاب قوسین اوادنی حضرت محمد مصطفیٰ احمد مجتبیٰ صلی اللہ علیہ وسلم تشریف فرما ہیں۔ آپ کے اطراف وجوانب میں حضرات انبیائے کرام اور رسلِ عظام رونق افروز ہیں میں نے وہاں بہت ہی کم اولیائے کرام کو پایا۔ اگر ان کی تعداد بیان کروں تو لوگ حیران رہ جائیں۔ اللہ تعالیٰ نے مجھے اس عظیم درجہ میں داخل کیا اور وہاں مجھے قرار عطا کیا۔ سب تعریفیں اللہ تعالیٰ کیلئے ہیں جیسی کہ اس کی شان کے مناسب اور لائق ہوں۔

آٹھواں باب

آپ کے مبارک کلام پر وارد ہونے والے اعتراضات کے جواب

عام لوگ بے سمجھ ہوتے ہیں وہ اوّل سے لے کر آخر تک جہالت اور حسد کے باعث معزز لوگوں اور مخلوق میں سے خاص افراد کے عیب نکالا کرتے ہیں۔ ان کے حقائق اور معارف کو باطل ٹھہرانے میں اپنی کوششیں صرف کرتے ہیں۔ ایسے لوگ چاہتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ کے نور کو اپنے مونہوں کی پھونکوں سے بجھا دیں۔ لیکن اللہ تعالیٰ اپنے نور کو کامل فرماتا ہے اگرچہ یہ امر مشرکین کو ناپسند معلوم ہو۔

خلاصہ یہ کہ عام اور خاص نیز سطحی نظر والوں اور اصحاب باطن کے درمیان اختلاف نور اور ظلمت کی مانند ہمیشہ تک باقی رہے گا۔ یہ عوام الناس اور ارباب ظاہر اس برائی سے نہیں رکتے اور وہ عالی مرتبت گروہ اپنے دشمنوں سے نہ تو بدلہ لیتے ہیں اور نہ ہی کسی ملامت کرنے والے کی طعن و تشنیع سے خوف زدہ ہوتے ہیں۔ ایسا اللہ تعالیٰ کے بندوں کے درمیان سنت الٰہیہ کے مطابق ہے لیکن باطل کی طرف داری کرنے والے لوگ نقصان اٹھاتے ہیں۔ اہل اللہ کی مدد چوں کہ درحقیقت اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کی نصرت و مدد ہے لہذا ہر نیکوکار اہل ایمان کو چاہیے کہ اس سلسلہ میں کوشاں رہے اور اس عمل کے ذریعہ سے بڑی کامیابی سے سرفراز ہو۔ ارشاد باری تعالیٰ ہے

ولینصرن اللّٰہ من ینصرہ ورسلہ بالغیب

ترجمہ: اللہ تعالیٰ بالضرور اس شخص کی مدد فرمائے گا جو اس (کے دین) اور اس کے رسولوں کی مدد کرتا ہے۔

واضح رہے کہ حضرت مجدد الف ثانی قدس سرہ العزیز کے مریدین نے ایسے لوگوں کے تمام شبہات کا جواب دے دیا ہے اور ان کے مقاصد کا رد فرمایا ہے۔ حصولِ سعادت کے لئے میں اس میں سے کچھ یہاں بیان کرتا ہوں۔

شبہ اوّل اور اس کا جواب

معترضین کا کہنا ہے کہ آپ قدس سرہ نے اپنی ذات کو حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے افضل قرار دیا ہے۔ کیوں کہ آپ نے لکھا ہے کہ

"ولایتِ محمدیہ سے ولایت احمدیہ ذاتِ باری تعالیٰ کے زیادہ قریب اور افضل ہے۔"

پہلی ولایت (ولایت محمدیہ) سے مراد نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی ولایت اور دوسری ولایت (ولایت احمدیہ) سے اپنی ذات کی ولایت انہوں نے مراد لی ہے۔

میں کہتا ہوں سبحان اللہ! یہ آپ کی ذات بابرکات پر بہت بڑا بہتان ہے۔ آپ نے دونوں ولایتوں سے حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی ولایتیں مراد لی ہیں۔ حقیقت حال وہ نہیں جیسا کہ معترضین نے کہا ہے۔ آپ نے اپنے مکتوبات شریفہ میں صراحت فرمادی ہے کہ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی دو ولایتیں ہیں۔ ایک ولایت ملک کے ساتھ مناسبت رکھتی ہے جب کہ دوسری ملکوت کے ساتھ۔ پہلی کا نام ولایت محمدیہ ہے اور دوسری کا ولایتِ احمدیہ۔ یہ دوسری بارگاہِ اقدس میں پہلی ولایت کی نسبت سے زیادہ قریب ہے۔ آپ رحمۃ اللہ علیہ کی عبارت سے تو صرف اتنا ثابت ہوتا ہے کہ حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے بعض کمالات کو بعض دوسرے کمالات پر فضیلت حاصل ہے۔ لہذا جو کچھ معترضین نے آپ کے متعلق اس سلسلہ میں کہا ہے باطل ہے۔ والحمد للہ تعالیٰ

واضح رہے کہ جو شخص آپ کے عظیم الشان مکتوبات مبارکہ کا مطالعہ کرتا ہے وہ تصور بھی نہیں کرسکتا کہ آپ کی جانب اس فساد کی نسبت کرسکے۔ آپ قدس سرہ نے متعدد مقامات پر اس امر کی تصریح فرمائی ہے۔ ایک مقام پر فرمایا

نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی حقیقت مبارکہ کل ہے اور تمام جہانوں کے حقائق اللہ تعالیٰ کے نبی

صلی اللہ علیہ وسلم کی ولایت کے اجزاء ہیں۔

مبدأومعاد میں فرمایا

ہرولی کی ولایت اس کے نبی کی ولایت کے اجزاء میں ایک جزو ہوتی ہے۔ولی کے کمال میں جتنا اضافہ بھی ہووہ کمال پہلے اور بالذات نبی کیلئے ثابت ہوتا ہے۔جیسا کہ علماء نے فرمایا ہے۔بدیہی امر ہے کہ کل جزو سے بڑا ہوتا ہے کیوں کہ کل تمام اجزاء کا مجموعہ ہوتا ہے۔بڑا سے بڑا جزو بھی کل میں داخل ہوتا ہے۔

شبہ ثانی اوراس کا جواب

معترضین کا کہنا ہے کہ آپ نے اپنے آپ کوحضرت ابوبکرصدیق رضی اللہ عنہ سے افضل قرار دیا ہے کیوں کہ آپ نے لکھا

مجھے فلاں فلاں مقام تک عروج نصیب ہوا۔حتی کہ مجھے حضرت ابوبکرصدیق رضی اللہ عنہ کے مقام پر بھی عروج عطا ہوا۔اس کے بعد حضرت صدیق اکبررضی اللہ عنہ کے مقام سے بالا مقام پر بھی عروج نصیب ہوا۔اس عروج کوآپ نے کسی کی طرف منسوب نہیں کیا۔اس سے پتہ چلا کہ آپ نے اس مقام کو اپنی ذات کیلئے معین کرلیا ہے۔جس سے آپ کی حضرت ابوبکرصدیق رضی اللہ عنہ پر افضلیت لازم آتی ہے۔

میں کہتا ہوں کہ یہ بھی حضرت امام ربانی قدس سرہ السامی کی ذات بابرکات پر بہتان ہے اور یہ اولیائے کرام کی اصطلاحات سے جہالت اوران کے ارشادات سے غفلت کا نتیجہ ہے۔کیوں کہ کسی مقام سے گذرکا معنے یہ نہیں ہے کہ اس مقام پراسے استقرار حاصل ہے۔کیوں کہ کم مرتبہ لوگ اکابر کے پاس جاتے ہیں۔ان کے ساتھ ان کے طفیل نعمتوں سے سرفراز ہوتے ہیں۔اس سے ان کے درمیان مساوات

قطعاً لازم نہیں آتی۔ عارفوں کے امام حضرت خواجہ شاہ نقشبند رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا

میں اولیائے کرام رضی اللہ عنہم مثلاً حضرت ابویزید بسطامی رحمۃ اللہ علیہ اور حضرت شیخ جنید رحمۃ اللہ علیہ کے مقامات سے گذرا پھر میں حضرات انبیائے کرام علیہم السلام کے مقامات پر سے گذرا یہاں تک حضرت خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم کے مقام تک پہنچا۔ میں از راہِ ادب اس مقام میں داخل نہ ہوا۔ لیکن میرے ادب بجالانے کی وجہ سے مجھے اس مقام میں داخل کیا گیا۔ اور یہ سب نعمت آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی وراثت میں مجھے عطا ہوئی۔

جہانگیر بادشاہ نے جب آپ رحمۃ اللہ علیہ سے اسی کے بارے میں دریافت کیا تو آپ نے فرمایا۔ اے بادشاہ! جب آپ کسی خادم کو اپنی بارگاہ میں اپنے قریب طلب فرماتے ہیں اور یہ مقام آپ کی جان پہچان والے امراء اور اکابر کے مقامات سے برتر ہے وہ خادم آکر آپ کے سامنے اس وقت تک کھڑا رہتا ہے جب تک آپ اس سے مخاطب رہتے ہیں۔ جب آپ بات چیت سے فارغ ہو جاتے ہیں وہ اپنی جگہ واپس چلا جاتا ہے۔ یہی احوال اولیائے کرام کے ہوتے ہیں۔ وہ بھی کسی کام کی غرض سے اپنے مقامات سے بالاتر مقام تک عروج پاتے ہیں۔ اس جواب پر بادشاہ خاموش ہو گیا۔

واضح رہے کہ یہ برتر مقام جیسے آپ نے کسی طرف منسوب نہ فرمایا یہ درحقیقت حضرت نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا مقام ہے۔ کیوں کہ آپ نے ایک اور مقام پر فرمایا کہ تمام مقامات میں سب سے بلند مقام حضرت نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا ہے۔ اس مکتوب شریف میں اس امر کی صراحت نہ ہونے سے نقصان لازم نہیں آتا۔ کیوں کہ آپ کا ارادہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے مقام نبوت کو بیان فرمانے کا ہے۔ اس تقریر سے الحمدللہ تمام شبہات جڑ سے اکھڑ گئے۔

شبہ سوم اور اس کا جواب

معترض حضرات کا کہنا ہے کہ آپ نے لکھا ہے کہ حقیقتِ کعبہ حقیقتِ محمدیہ سے برتر ہے۔ حالاں کہ امت کا اجماع ہے کہ حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم تمام مخلوق سے افضل ہیں۔ آپ کے اس قول سے اجماع کی نفی ہوتی ہے۔

میں کہتا ہوں کہ حضرت امام ربانی رحمۃ اللہ علیہ کے صاحب زادے قطبِ طریقت وحقیقت حضرت شیخ محمد سعید رحمۃ اللہ علیہ کے کلام سے یہ شبہ حل ہو چکا ہے۔ اور اس اعتراض کا بوداپن عیاں ہو چکا ہے۔ آپ نے فرمایا:

تمام تعریفیں اللہ تعالیٰ کیلئے ہیں جو برتر وبالا ہے۔ درود وسلام اس کے رسول حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم پر جس طرح ہمارا پروردگار محبوب اور پسند فرماتا ہے۔ نیز آپ کی آل پاک اور صحابہ کرام پر جس طرح کہ ان کی بلند شان کے لائق اور مناسب ہے۔

امابعد ہمارے شیخ اور امام المحققین حضرت شیخ احمد رضی اللہ عنہ کی ایک تصنیف میں آپ نے فرمایا:

"کعبہ ربانیہ کی حقیقت، حقیقت محمدیہ سے برتر ہے"

اس عبارت سے بعض لوگوں کو وہم ہوا کہ آپ نے کعبہ معظمہ کو رسولوں کے سردار، اللہ تعالیٰ کے محبوب حضرت نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے افضل قرار دیا ہے جب کہ آپ مخلوق میں سب سے افضل اور اشرف ہیں۔

میں کہتا ہوں حفاظت اور توفیق اللہ تعالیٰ کی طرف سے ہے اور تحقیق کی لگام اسی کے دست قدرت میں ہیں، کہ یہ وہم لفظ حقیقت سے کسی شے کی ذات اور اس کی شخصیت مراد لینے کی بنا پر پیدا ہوا

ہے۔اور حقیقت کا یہ معنی مراد لینا صوفیہ کرام کے برتر گروہ کی اصطلاح سے واقفیت نہ ہونے اور ہمارے شیخ حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ کے کلام کی حقیقت پر مطلع نہ ہونے پر مبنی ہے۔

وکم من عائب قولا صحیحا

وآفته من الفهم السقیم

ترجمہ: کتنے ہی لوگ درست بات میں عیب نکالتے ہیں جس کا باعث ان کی بیمار ذہنیت ہوتی ہے۔

صوفیہ کرام کے نزدیک کسی شے کی حقیقت سے مراد ایسا اسمِ الٰہی ہے جو اس کی تعین کی مبدأ ہوتا ہے۔اس چیز کا وجود اس اسمِ الٰہی کے ظل اور عکس کی مانند ہوتا ہے۔اور وہ اسم اس بارگاہِ اقدس سے اس شے تک فیوض کا واسطہ ہوتا ہے۔جس طرح کہ شان ذاتی، اس اسم مقدس اور ذات برتر و پاک جل شانہ کے مابین واسطہ ہے۔عادت الٰہیہ یہی جاری ہے کہ مفیض اور مستفیض کے درمیان واسطہ موجود ہو اور دونوں کے درمیان مناسبات پائے جاتے ہوں۔

حضرت شیخ ابن عربی رحمۃ اللہ علیہ نے رسالہ ''قدس'' میں فرمایا موجودات اسمائے الٰہیہ کے ظلال اور اسماء شیونِ ذاتیہ کے ظلال ہیں۔

ان تمہیدی کلمات کے بعد واضح ہو کہ ہمارے آقا و مولیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے اپنے اطوار اور انوار میں تقلب کے اعتبار سے بے شمار کمالات اور بے حساب مقامات ہیں۔آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے اس وجود عنصری اور اس عالم ظلمانی کی ہدایت کے اعتبار سے اسم مبارک محمد ہے جو آپ کی حقیقت سے پیدا ہے۔نیز ایک اسم الٰہی ہے جو اس عالم سفلی کی تربیت سے مناسبت رکھتا ہے جسے حقیقت محمدیہ کہا جاتا ہے۔اور آپ کے روحانی وجود جو نورانی عالم ملکوت کا مربی ہے ایک اور باعظمت اسم ''احمد'' ہے جو اس شان الٰہی سے پیدا ہے جو حقیقت محمدیہ کی اصل اور اس کا مبدا ہے وہ اس عالم علوی کی تربیت سے مناسبت رکھتا ہے اسے حقیقت احمدیہ کہا جاتا ہے اور اسے حقیقت کعبہ نورانیہ سے بھی تعبیر کیا جاتا ہے۔ان دو تعینات کے علاوہ جو

آپ کیلئے اجسادِ طبعیہ کی مانند ہیں آپ کے بے حساب عروج دور بے شمار اسرار ہیں۔ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے انہی کی جانب اپنے اس ارشاد مبارک میں اشارہ فرمایا ہے۔

لی مع اللہ وقت لایسعنی فیہ ملک مقرب ولانبی مرسل۔

ترجمہ: اللہ تعالیٰ کے ساتھ میرا ایسا وقت ہوتا ہے جس میں نہ کوئی مقرب فرشتہ سما سکتا ہے اور نہ ہی کوئی نبی اور رسول۔

اللہ تعالیٰ نے بھی اپنے اس ارشاد میں اس حقیقت کی طرف اشارہ فرمایا ہے۔

فکان قاب قوسین او ادنی۔

ترجمہ: پس دو کمانوں یا اس سے بھی کم فاصلہ رہ گیا۔ یہ سب کمالات واسرار سرِ اصطفائی اور محبوبیت صرفہ کا نتیجہ ہیں جن کا تعلق فضل سے ہے اور تفوق کا مدار بھی یہی ہے۔

اس سے ثابت ہوا کہ (حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ کے اس ارشاد میں) آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے بعض کمالات کی بعض دوسرے کمالات پر فوقیت کا بیان ہے۔ اور حقیقت کعبہ مبارکہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے حقائق میں ایک حقیقت اور آپ کی جامع اور بابرکت حقیقت کا ایک جزو ہے۔ لہذا یہاں کسی اور کو حضور انور صلی اللہ علیہ وسلم پر فضیلت دینے کا وہم باطل ہو گیا اور آپ سے کسی اور کے افضل ہونے کی بات نیست و نابود ہو گئی۔

حضرت امام ربانی شیخ حقانی مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ نے اسی سوال کے جواب میں اپنے مکتوبات مبارکہ کے دفتر اوّل اور مکتوب نمبر ۲۰۹ میں جو تحقیق بیان فرمائی ہماری درج بالا عرضداشت اس کا ایک حصہ ہے۔

واضح رہے کہ ہمارے شیخ مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ کی عبارات میں حقیقتِ محمدیہ کا لفظ مختلف معانی اور متعدد مطالب میں مستعمل ہوا ہے۔ جب اس لفظ کے مقابلہ میں حقیقت احمدیہ اور حقیقت کعبہ

ربانیہ واقع ہو تو اس سے مراد وہ جامع اسم الٰہی ہے جو سفلی عالم کی تربیت کے مناسب ہے۔ اور جب اس کے مقابلہ میں حقیقت الٰہیہ ہو تو اس سے مراد وہ جامع شانِ ذاتی ہے جو عالمِ علوی کی تربیت کی ذمہ دار ہے۔ وہ تمام شیونات ذاتیہ پر حاوی ہے۔ اور اس جامع اسم کا اصل اور مبدا ہے جو تمام اشیاء کو اپنے من میں لئے ہوئے ہے۔ اس طرح یہ شان سارے حقائق کا کل ہے اور باقی حقائق اس کے حصے اور ٹکڑے ہیں۔ اس کو حقیقۃ الحقائق کہا جاتا ہے۔ اور یہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی ایسی حقیقت ہے کہ اس کے اور مقدس ذات باری تعالیٰ کے درمیان کوئی اور واسطہ نہیں ہے، جیسا کہ حضرت امام ربانی قدس سرہ العزیز نے اپنے وصال سے چند روز پہلے ایک اور مکتوب مبارک میں فرمایا کہ حقیقت محمدیہ پر ہر حقیقت سے (انفرادی طور پر) برتر اور فائق ہے اسی طرح یہ تمام حقائق سے مجموعی طور پر بھی فائق اور برتر ہے۔ تمہارا پروردگار جو کہ عزت کا رب ہے ان تمام نامناسب امور سے پاک ہے جو گمراہ لوگ اس کیلئے بیان کرتے ہیں۔ رسولوں پر سلام نازل ہو۔ سب تعریفیں اللہ تعالیٰ کیلئے ہیں جو سب جہانوں کا رب ہے۔

شبہ چہارم اور اس کا رد

معترض حضرات کہتے ہیں کہ حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ نے کہا ہے کہ خلت کا مقام ہمارے نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو میرے واسطہ سے حاصل ہوا۔ اس سے پہلے آپ کو یہ مقام حاصل نہ تھا۔

میں کہتا ہوں یہ بھی ایک جھوٹ ہے۔ کیوں کہ آپ نے ایسا نہیں کہا بلکہ آپ نے درج ذیل آیت اور حدیث کی وضاحت کا قصد فرمایا ہے۔

۱۔ یاایھا الذین امنوا صلوا علیہ وسلموا تسلیما۔

ترجمہ: اے ایمان والو! آپ درود و سلام پیش کیا کرو۔

۲۔ اذا صلیتم علیّ فقولوا اللھم صلی علی محمد النبی وعلی آل محمد کما صلیت علی ابراھیم الخ۔

آپ رحمۃ اللہ علیہ کے ارشاد مبارک کا خلاصہ یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے حضرت ابراہیم علیہ السلام کو خلیل بنایا اور ہمارے نبی پاک صلی اللہ علیہ وسلم کو حبیب قرار دیا۔ محبوبیت اگرچہ خلّت سے افضل ہے لیکن یہ دونوں الگ الگ جنسیں ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے چاہا کہ وہ اپنے حبیب پاک صلی اللہ علیہ وسلم کو خلت کا مقام بھی عطا فرمائے تو اس نے آپ کو ملتِ ابراہیمی کی اتباع کا حکم دیا اور آپ کی امت کو آپ پر درود پاک بھیجنے کا حکم دیا یعنی آپ کیلئے یہ مقام طلب کرنے کا حکم دیا اور یوں کہنے کا امر فرمایا:

اللھم صل علی محمد مثل صلوتک علی ابراھیم۔

ترجمہ: اے اللہ حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم پر حضرت ابراہیم علیہ السلام کی طرح درود نازل فرما۔

اسباب کی رعایت اللہ تعالیٰ کی حکمت، اس کی سنت اور اس کی تخلیق ہے۔ ارشاد ربانی

قل رب زدنی علما۔

ترجمہ: اے محبوب! کہو کہ اے میرے رب! میرے علم میں اضافہ فرما۔

نیز حضور صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ ارشاد:

سلوا لی الوسیلة۔

ترجمہ: میرے لئے مقامِ وسیلہ کی دُعا کیا کرو۔

اسی قبیل سے ہے۔ تو کوئی بعید نہیں کہ وہ ذات پاک آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی امت کی دُعا کے باعث آپ کو یہ مقام مرحمت فرمادے۔ یا آپ کے اس مرتبہ میں مزید ترقی عطا کردے۔ اس کی مثال ایسی ہی ہے کہ کوئی امیر اپنے خزانچی کو حکم دے کہ وہ اس کا مال بعض نفیس اشیاء اور خوبصورت خلعتیں بنانے پر خرچ کرے۔ وہ خزانچی اس کے حکم کی تعمیل کردے امیر وہ عالی شان خلعتیں زیب تن کرے جس سے اس کے حسن اور عظمت میں اضافہ ہو جائے۔ ایسی صورت میں یہ نہیں کہا جاسکتا کہ خزانچی نے بادشاہ کو ایسا عطیہ دیا

ہے جو پہلے اس کے پاس نہ تھا۔ بلکہ سب کچھ اس خزانوں سے تیار کیا گیا معاملہ اس سے زیادہ نہیں کہ اس نے بادشاہ کی خدمت کی اور بہتر انداز میں کی۔ تمام احوال میں وہ خزانچی اس کا خادم، تابع اور اس کے دربار کا محتاج ہے۔ پختہ اور ثابت شدہ امر یہی ہے۔ اور جو کچھ اس کے خلاف وہم وگمان میں آئے اس کو ایسی مفہوم کی طرف لوٹایا جائے گا۔

واضح رہے کہ معانی کی رفعت اور حقائق کی وسعت کی نسبت سے عبارت کا میدان تنگ ہوت ہے۔ یہ عبارت صورت کا ایک آئینہ ہے اور حقیقت کے کمالات کا احاطہ کرنے سے قاصر ہے۔ لہذا ممکن ہے کہ اس میں بیان حقیقت کے سلسلہ میں کوئی کوتاہی یا تبدیلی واقع ہوگئی ہو۔ علاوہ ازیں اربابِ مشاہدہ اور اصحاب معائنہ پر کبھی حالت سکر طاری ہو جاتی ہے۔ محبوب حقیقی کی محبت کا پیالہ پی کر وہ مدہوش ہو جاتے ہیں پھر اِس اور اُس میں تمیز نہیں کر سکتے۔ ان کے سکر کی یہ حالت ان کے عذر ہوتی ہے لیکن دیگر اہل صحو کیلئے کوئی عذر نہیں ہوتا۔ ان کا حال صحراء میں اچانک اس سواری پانے والے شخص کی مانند ہوتا ہے جس کا ذکر نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے اس ارشاد مبارک میں ہے کہ اللہ تعالیٰ کو بندے کے توبہ کرنے پر اس شخص کی مانند بے حد خوشی ہوتی ہے جو صحراء میں اچانک اپنی سواری پالے اور کہے اے اللہ! تو میرا بندہ ہے اور میں تیرا رب ہوں۔ جس طرح یہ شخص اپنے اس کلام میں معذور ہے اسی طرح ارباب مشاہدہ کا حال ہوتا ہے۔ کیوں کہ سکر کی حالت میں تمیز کرنے والی ترازو ان کے ہاتھ سے گر چکی ہوتی ہے۔ سکر کی یہ غیر معمولی حالت مشاہدہ کی خوشی یا غلبہ اشتیاق کے باعث پیدا ہوتی ہے کیا تم حضرت موسیٰ علیہ السلام کا حال نہیں دیکھتے کہ آپ نے عرض کی

رب ارنی انظر الیک

ترجمہ: اے پروردگار! مجھے اپنی زیارت کرائیے میں تیرا دیدار کرنا چاہتا ہوں۔

جب آپ کو اس کا مناسب جواب دے دیا گیا تو آپ نے یہ کہتے ہوئے اپنی عرض داشت سے

رجوع کرلیا۔[1]

انی تبت الیک

ترجمہ: اے پروردگار! میں تیری طرف رجوع کرتا ہوں۔

.........میں نے حاسدین کے شبہات کے رد میں ایک عجیب رسالہ تحریر کیا ہے.........(مفضول کی فاضل پر فضیلت جزئی) نہ عقلاً نقصان دہ ہے نہ نقلاً۔ عقلی طور پر اس کے عدم نقصان کی وضاحت یوں ہے کہ خادم اور غلام مالک کی خدمت کرتے ہیں کوئی بھی صاحب عقل اس خدمت سے نفرت نہیں کرتا۔ اور مہمات اور مہلکات میں لشکر اور افواج امراء اور سلاطین کی دنیا بلکہ آخرت میں مدد کرنے کو بعید شمار نہیں کرتا۔ کیا تم نہیں دیکھتے کہ اللہ تعالیٰ کے مقرب لوگ پل صراط سے اپنی قربانی کے جانوروں کی مدد سے گذریں گے۔ امام سیوطی رحمۃ اللہ علیہ نے مسند الفردوس کے حوالہ سے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ ارشاد نقل فرمایا ہے:

استفرهوا ضحایاکم فانها عطایاکم علی الصراط۔

ترجمہ: قربانی کے لئے عمدہ جانوروں کا انتخاب کیا کرو کیوں کہ یہ پل صراط پر تمہاری سواریاں ہوں گی۔

نقلی طور پر اس امر کی وضاحت یوں ہے کہ ارشاد باری تعالیٰ ہے:

هو الذی أیدک بنصره وبالمؤمنین۔

ترجمہ: اس ذات نے اپنی مدد اور مومنوں کے ساتھ تمہاری تائید کی۔

نیز ارشاد باری تعالیٰ ہے:

---

[1] اس کے بعد مخطوطہ کی فوٹوسٹیٹ کی تین چار سطور کے بیشتر الفاظ مٹے ہوئے اور مدہم ہیں۔ جس کے باعث حضرت محقق مدظلہ العالی کے لئے ان کا پڑھنا دشوار تھا۔ انہوں نے اس حقیقت حال کو واضح طور پر بیان کردیا۔ لہذا ان کا صحیح اور یقینی ترجمہ سے مترجم عفی عنہ معذور ہے۔

وشاورهم في الامر۔

ترجمہ: اے محبوب! ان سے معاملہ میں مشورہ کیجئے۔

نیز فرمایا:

یاایها النبی حسبک الله ومن اتبعک من المؤمنین۔

ترجمہ: اے پیارے نبی! اللہ تعالیٰ اور آپ کی اتباع کرنے اہل ایمان آپ کیلئے کافی ہیں۔

نیز فرمایا:

ان الله وملائکة یصلون علی النبی یا ایهاالذین آمنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما۔

ترجمہ: بے شک اللہ تعالیٰ اور اس کے فرشتے نبی پر درود پاک بھیجتے ہیں۔اے ایمان والوتم بھی ان پر خوب درود وسلام بھیجا کرو۔

اللهم صل علی (سیدنا) محمد وسلم علیه وآله کما تحب وترضی۔

نیز حضرت فاروق اعظم رضی اللہ عنہ نے جب نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے عمرہ پر جانے کی اجازت چاہی تو آپ نے ان سے فرمایا:

اشرکنا یا اخی فی دعائک ولا تنسنا۔

ترجمہ: اے بھائی! ہمیں اپنی دعا میں شریک رکھنا اور ہمیں بھول نہ جانا۔

حضرت فاروق اعظم رضی اللہ عنہ نے فرمایا یہ ایسی بات ہے کہ اگر اس کی بجائے ساری دنیا مجھے مل جاتی تو مجھے اتنی خوشی نہ ہوتی۔اسے امام ابوداؤد رحمۃ اللہ علیہ اور امام ترمذی رحمۃ اللہ علیہ نے روایت فرمایا۔امام ترمذی رحمۃ اللہ علیہ کی روایت ''ولا تنسنا'' کے الفاظ پر ختم ہو جاتی ہے۔

آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد ہے:

سلوا اللہ لی الوسیلة أعلی درجة فی الجنة لاینالها الا رجل واحد وأرجو أن أکون أنا هو۔

ترجمہ: میرے لئے وسیلہ کی دُعا مانگا کرو یہ جنت میں ایک اعلیٰ درجہ کا نام ہے۔ اسے صرف ایک شخص حاصل کر سکے گا۔ مجھے امید ہے کہ وہ میں ہی ہوں گا۔

اس حدیث کو امام ترمذی رحمۃ اللہ علیہ نے روایت کیا۔

نیز آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد گرامی ہے:

اذا صلیتم فقولوا اللهم صلی علی محمد النبی الامی وعلی آل محمد الی آخره۔

ترجمہ: جب تم درود پاک بھیجنے لگو تو یوں کہا کرو اے اللہ! امی نبی حضرت محمد مصطفیٰ اور آپ کی آل پاک پر درود نازل فرما۔

اسے امام احمد رحمۃ اللہ علیہ، امام ابن حبان رحمۃ اللہ علیہ اور امام حاکم رحمۃ اللہ علیہ نے روایت کیا ہے۔

اور اب ہم تمہیں معتبر کتابوں سے صحیح حوالہ جات سناتے ہیں جو اس مقام پر بہت ہی مفید ہیں۔

ہدایہ میں ہے:

الطاهر من الذنوب لایستغنی عن الدعا کالنبی والصبی۔

ترجمہ: گناہوں سے پاک شخص بھی دُعا سے مستغنی نہیں اس کی مثال نبی اور نابالغ بچہ ہے۔

البحر الرائق میں ہے:

وفی منیة المصلی وروی عن بعض المشائخ انه قال لایقول ارحم محمدا ذکر واکثر المشائخ علی انه یقوله للتوارث وقال السرخی لاباس به لان الاثر وردبه من

طریق ابی هریرة وابن عباس رضی الله عنهم ولان احدا وان جل قدره لایستغنی عن رحمة الله وصححه الشارح۔

ترجمہ: منیۃ المصلی میں ہے بعض مشائخ سے مروی ہے کہ ارحم محمدا (اے اللہ حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم پر رحم فرما) نہ کہے اور اکثر مشائخ کا قول ہے کہ یہ کہے کیوں کہ یہ الفاظ توارث سے ثابت ہیں۔امام سرخسی رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا ان الفاظ کے کہنے میں کوئی حرج نہیں۔کیوں کہ حضرت ابوہریرہ رضی اللہ عنہ اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما سے یہ الفاظ مروی ہیں۔نیز کوئی شخص اس کا مرتبہ خواہ کتنا بلند ہو اللہ تعالیٰ کی رحمت سے مستغنی نہیں ہوسکتا۔شارح کنز یعنی امام محقق زیلعی رحمۃ اللہ علیہ اسے صحیح قرار دیا ہے۔

علامہ علقمی رحمۃ اللہ علیہ نے الکوکب المنیر شرح جامع صغیر میں فرمایا:

قوله علیه الصلوٰة والسلام ثم سلوا الله لی الوسیلة قال القرطبی قال ذلک قبل ان یوحی الیه أنه صاحبها ومع ذلک فلابد من الدعا بها فان الله یزیده بکثرة دعاء أمته رفعة کما زاده بصلوتهم ثم أنه یرجع علیهم بنیل الاجور ووجوب شفاعته۔

ترجمہ: ارشاد نبوی ہے۔میرے لئے وسیلہ کی دُعا کیا کرو۔امام قرطبی رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ ارشاد آپ پر نازل ہونے والی اس وحی سے پہلے فرمایا تھا کہ آپ اس مقام کے مالک ہیں۔اس کے باوجود آپ کیلئے ان الفاظ کے ساتھ دُعا مانگنا ضروری ہے۔کیوں کہ اللہ تعالیٰ آپ کی امت کی دُعاؤں کی کثرت سے آپ کے درجات میں رفعت عطا فرماتا ہے۔جس طرح ان کے درود پاک بھیجنے سے آپ کے درجات میں اضافہ فرماتا ہے۔پھر یہ دعا اور درود پاک امتیوں کی جانب ثواب کے حصول اور آپ کی شفاعت کے وجوب کے ساتھ لوٹ جاتے ہیں۔

علامہ مذکور نے اسی کتاب میں ایک اور مقام پر فرمایا:

قال فی النهاية معنی قوله صلی الله علی محمد عظمه فی الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفی الاخرة بتشفيعه فی أمته وتضعيف أجره ومثوبته.

فان قلت أليس الله تعالیٰ قد أوجب هذه الأمور كلها لنبيه صلی الله عليه وسلم فما فائدة دعائنا وسوالنا ذلک .

قلت الجواب من وجوه أحدها أن يكون بعض هذه المذكورات علی درجات ومراتب فيجوز اذا صلی عليه آخر من أمته أن يزداد النبی صلی الله عليه وسلم بذلک الدعاء فی كل شیٔ من تلک المراتب والدرجات ولهذا كانت الصلوٰة مماتقصد بها قضاء حقه ويتقرب بأكثرها الی الله تعالیٰ ولا بعد ولااستحالة فی ان الله تعالیٰ يزيد فی درجات النبی ويعاليه بصلوٰة الصالحين وملائكته ويضاعف بدعائهم وسوالهم فی ثوابه واعلی مراتبه عليه السلام فان الصفات الالهية غير متناهية ولا قابلة للنقص والتقلل۔

ترجمہ: النہایۃ میں فرمایا کہ ''صلی الله علی محمد'' کا معنے یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ دنیا میں آپ کے ذکر کی رفعت، دعوت کے پھیلاؤ اور آپ کی شریعت کی بقاء کے ساتھ اور آخرت میں آپ کی امت کے حق میں آپ کی شفاعت کی قبولیت اور آپ کے اجر و ثواب میں کئی گنا اضافہ کے ساتھ آپ کو عظمتیں عطا فرمائے۔

اعتراض: کیا یہ تمام امور اللہ تعالیٰ نے اپنے محبوب پاک صلی اللہ علیہ وسلم کو عطا نہیں فرما رکھے تو آپ کیلئے ہماری دُعا اور اللہ تعالیٰ سے سوال کا کیا فائدہ ہے۔

جواب: اس اعتراض کے کئی جواب ہیں ان میں ایک یہ ہے کہ مذکورہ بالا امور کے متعدد درجات اور مراتب ہیں۔ تو جب آپ کی امت سے آپ کے علاوہ کوئی اور آپ پر درود پاک بھیجے گا تو ممکن

ہے کہ اس دُعا کے طفیل آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ان تمام درجات اور مراتب میں اضافہ ہو۔ یہی وجہ ہے کہ درود پاک ان امور سے ہے کہ جن کی بجا آوری سے آپ کے حق کی ادائیگی کا ارادہ کیا جاتا ہے۔ اس کی کثرت اللہ تعالیٰ صالحین اور فرشتوں کے درود پاک بھیجنے سے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے درجات میں اضافہ اور ترقی عطا فرماتا ہو۔ اور ان کی دُعا اور سوال کے باعث آپ اور اعلیٰ مراتب میں کئی گنا اضافہ فرماتا ہو۔ کیوں کہ صفات الٰہیہ غیر متناھیہ ہیں نہ وہ نقص کو قبول کرتی ہیں نہ ہی کمی کو۔

علامہ محقق ابن حجر مکی رحمۃ اللہ علہ نے مشکوٰۃ کی شرح میں فرمایا

مذہب شافعیہ کی علمائے متاخرین کا اس بارے میں اختلاف ہے کہ آیا نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے لئے یوں دُعا کرنا جائز ہے یا نہیں کہ اے اللہ! جو کچھ ہم نے پڑھا اس کے ثواب کے باعث آپ کے شرف و بزرگی میں اضافہ فرما۔ بعض علماء اس دُعا کو اس بنا پر منع فرمایا ہے کہ آپ شرف و عظمت کے لحاظ سے کامل ہیں۔ اس کیلئے دُعا کی آپ کو ضرورت نہیں ہے۔ نیز اضافہ کے طلب سے بعض اوقات نقص اور کمی کا وہم پڑتا ہے۔ بعض علمائے کرام اسے جائز قرار دیا ہے۔ اور یہی اصح ہے۔ جیسا کہ میں نے اس موضوع مبسوط کلام اور تحقیق اپنے فتاویٰ میں کی ہے۔ جو طویل بھی ہے اور مختصر بھی۔ اور یہ دونوں قسم کی تحریریں فتاویٰ میں مندرج ہیں۔ جو تحقیق کرنا چاہے وہ وہاں ان کو ملاحظہ کرے۔

اس کا خلاصہ یہ ہے کہ ممانعت کی علت جو پہلے فریق نے بیان کی ہے وہ ممنوع بلکہ عجیب ہے۔ کیوں کہ حضرت نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم درجات کسی ایک حد پر جا کر نہیں رکے کہ اس سے اضافہ نہ ہو سکے بلکہ آپ کے درجات میں ہمیشہ سے ترقی ہو رہی ہے اور یہ ترقی قیامت کے دن بلکہ اس دن کے بعد بھی جاری رہے گی۔ اس کی دلیل یہ ہے کہ حشر میں جمع ہونے والے تمام لوگ جب انبیائے کرام علیہم السلام سے مایوس ہو کر آپ کی جانب رجوع کریں گے تو آپ ان کے فیصلہ کیلئے شفاعت عظمیٰ کا مطالبہ کرتے ہوئے عرش کے نیچے سجدہ ریز ہوں گے۔ اس وقت آپ کو اللہ تعالیٰ کی ایسی ثناء کا الہام ہو گا جس کا الہام اس

سے پہلے نہیں ہوا تھا۔ جیسا کہ صحیح حدیث میں ہے۔

اور یہ دعویٰ کرنا کہ ثواب اور درجات کے اضافے کی دُعا کرنے سے نقص کا وہم پڑتا ہے باطل ہے۔ یہ دعویٰ کس طرح درست ہوسکتا ہے جب کہ حجاج کرام کیلئے سنت ہے کہ جب خانہ کعبہ شریفہ کا دیدار کریں تو اس کی طرف اشارہ کرتے ہوئے یہ دُعا مانگیں۔ اے اللہ اس گھر کی عزت وتکریم میں اضافہ فرما۔

امام نووی رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا کہ اللہ تعالیٰ نے اس کی عزت وتعظیم میں اضافہ کردیا ہے۔

مزید براں جس شخص کو بھی اس کی طاعت پر ثواب دیا جائے گا اسے اپنی نیکی کی مانند اجر ملے گا۔ اور اسے وہ نیکی سکھانے والے استاذ کو بھی اس کے سکھانے کے باعث اس کی مانند اجر عطا ہوگا۔ اور اس طرح ہر مرتبہ میں اس ثواب میں کئی گنا اضافہ ہوتا جائے گا اس معاملہ کی انتہا حضرت نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات بابرکات پر ہوگی۔ جن کو آپ کی امت کے افراد کی طاعات پر اتنا زیادہ ثواب عطا ہوگا جس علم اللہ تعالیٰ کے سوا کسی اور کو نہیں۔ اس سے معلوم ہوا کہ دُعا مانگنے والے شخص کا یہ کہنا کہ ہم نے جو کچھ تلاوت کیا اس کے باعث آپ کے شرف وعظمت میں اضافہ فرما ثابت شدہ تحقیق کی رو سے حقیقت کے مطابق ہے لہذا اس کی ممانعت کا قول کس طرح کیا جاسکتا ہے۔

(درج بالا) اس قول کی تائید امام ابن عربی رحمۃ اللہ علیہ کے اس ارشاد سے بھی ہوتی ہے جو آپ نے فتوحات مکیہ کے باب نمبر ۵۵۹ پر یوں درج فرمایا ہے۔

نال محمد صلى الله عليه وآله وسلم الخلة والوسيلة بدعاء أمته ولذلك أمر بالصلوة عليه كما صلى وأمرهم أن يسئلوا الوسيلة. انتهىٰ۔

ترجمہ: حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے خلت اور وسیلہ کا مقام اپنی امت کی دُعا کے باعث حاصل فرمایا اسی لئے جب بھی نماز ادا کی جائے آپ پر درود پاک بھیجنے کا حکم دیا گیا نیز آپ کی امت کو آپ کیلئے وسیلہ کے حصول کی دُعا کا حکم دیا گیا۔

میں کہتا ہوں کہ تمہاری تسلی کیلئے درج بالا اکابر کے ارشادات کافی ہیں۔

اب باقی جزوی فضیلت کا لازم آنے کی صورت باقی رہ گئی۔ اگر ہم اس کو تسلیم کرلیں تو اس سے بھی کوئی نقصان لازم نہیں آتا۔ کیونکہ صحیح عقل اور سلیم طبیعت اسے بالکل بعید قرار نہیں دیتی۔ کیوں کہ بدیہی امر ہے کہ ہر صناعت کے جاننے والے کو اس کی بدولت پر اس شخص پر فضیلت حاصل ہے جو اس صناعت کو نہیں جانتا۔ اگر چہ دوسرے اس شخص کو پہلے آدمی پر متعدد وجوہ کی بنا فضیلت حاصل ہو۔ ایسی فضیلت تو ہر جولاہے اور حجام کو ہر فاضل اور علامہ شخص پر حاصل ہے۔ اس کی یہ ادنیٰ سی فضیلت علامہ اور فاضل کی فضیلتوں کے سامنے اڑتے ہوئے غبار اور کئی سمندروں کے بالمقابل ایک قطرہ کی سی ہے۔

نقل کی رو سے اس کے دلائل ائمہ اربعہ کی کتابوں اور ان کے عقائد کی تالیفات میں درج ہیں کہ ولی کیلئے نبی پر جزوی فضیلت ممکن ہے۔ اگر اس مقام کی وضاحت اور مفصل حوالہ درکار ہوں تو اس فن کی بڑی بڑی کتابوں کی جانب رجوع کریں۔ ہم ان میں کچھ یہاں درج کرتے ہیں۔

جواہر منظومہ شرح فقہ اکبر میں ہے۔ واضح رہے کہ فقہ اکبر حضرت امام اعظم رحمۃ اللہ علیہ کی تصنیف ہے۔

سئل رجل عن أبی حنیفة هل یجوز أن یعلم النبی من العلوم والمعارف مالایعلم الرسل وهل یحصل للولی من المزایا والمعارف مالایحصل للنبی فأجاب عنه رضوان الله علیه الفضل ثابت للرسل علی الأنبیاء علیهم السلام والأنبیاء علی ماسواهم ولایصل أحد من الأولیاء مرتبة أحد الأنبیاء ولکن لامناقشة فی الفضل الجزئی۔

ترجمہ: ایک شخص نے حضرت امام اعظم رحمۃ اللہ علیہ سے سوال کیا ممکن ہے کہ کوئی نبی ایسے علوم ومعارف کو جانتا ہو جو کسی رسول کے علم میں نہ ہوں۔ نیز کیا کسی ولی کو ایسی فضیلتیں اور معارف حاصل ہو سکتے

ہیں جو نبی کو حاصل نہ ہوں۔تو آپ نے جواب دیا۔(کلی) فضیلت رسل کرام کو انبیائے عظام پر اور انبیائے عظام علیہم السلام کو ان کے سوا باقی مخلوق پر ثابت ہے۔انبیائے کرام میں کوئی نبی کسی رسول کے مرتبہ تک نہیں پہنچ سکتا اور کوئی ولی کسی نبی کے درجے تک نہیں پہنچ سکتا لیکن جزوی فضیلت کے پائے جانے میں کوئی اختلاف نہیں۔

علامہ آمدی رحمۃ اللہ علیہ نے بدائع میں لکھا

يجوز فضل الجزئي للولي على النبي

ترجمہ: ولی کیلئے جزئی فضیلت نبی پر جائز ہے۔

علامہ ابوالسعید رحمۃ اللہ علیہ نے اپنی تفسیر میں تحریر کیا

يجوز فضل المضفول على الأفضل جزئيا۔

ترجمہ: مفضول کی جزئی فضیلت افضل پر جائز ہے۔

امام ابوالسعید رحمۃ اللہ علیہ نے اپنی تفسیر میں ایک اور مقام پر لکھا۔

وكفى بهم اى الشهداء شرفا ان لم يجئى اطلاق الاموات عليهم وقد جاء ذلك الاطلاق على الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات۔

ترجمہ: شہداء کیلئے یہی شرف کافی ہے کہ ان پر میت کا اطلاق وارد نہیں ہوا جب کہ یہ اطلاق انبیائے کرام علیہم السلام پر آیا ہے۔

علامہ طیبی رحمۃ اللہ علیہ نے اس ارشاد نبوی

المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء۔

ترجمہ: میری عظمت کی خاطر آپس میں محبت کرنے والوں کے لئے قیامت کے دن نور کے منبر ہوں گے جن پر انبیاء اور شہداء رشک کریں گے۔

یغبطهم من یتحلی به الانسان من علم وعمل فان له عند الله منزلة لایشارک فیها صاحبه أحد من لم یتصف ذلک وان کان له من نوع آخر ماهوا خیر عنه قدرا وأعلی شانا فربما یتمنی ویغبط أن یکون له مثل ذلک مضمونا الی مراتبه الرفیعة۔

ترجمہ: ان پر رشک کریں گے یعنی اس انسان پر جو کسی علم اور عمل سے مزین ہوگا۔ کیوں کہ اللہ تعالیٰ کے ہاں اسے ایسا درجہ عطا ہوگا جس میں اس درجہ والے کے سوا کوئی اور ایسا آدمی شریک نہ ہوگا جو اس علم اور عمل سے متصف نہ ہو۔ اگرچہ اس دوسرے شخص کو کسی دوسری قسم کی ایسی فضیلت اور بزرگی حاصل ہو جو پہلے شخص کی فضیلت سے درجے میں افضل اور شان میں اعلیٰ ہو۔ تو وہ شخص کبھی تمنا اور رشک کرے گا کہ کاش اس کے پاس ان بلند مراتب کے ساتھ ساتھ اس طرح کی فضیلت بھی موجود ہوتی۔

حضرت محقق جلال الدین دوانی رحمۃ اللہ علیہ نے شرح عقائد میں مفضول کیلئے افضل پر جزوی فضیلت کے امکان کی طرف اشارہ کیا ہے۔

حواشی تجرید میں حضرت صدیق اکبر رضی اللہ عنہ سے حضرت امام مہدی کے بارے میں یہ روایت درج ہے کہ آپ کو بعض انبیائے کرام علیہم السلام پر فضیلت حاصل ہوگی۔ اس سے مراد جزوی فضیلت ہے۔

کلی فضیلت کا دعویٰ اللہ اس سے اپنی پناہ رکھے مردود اور باطل ہے۔ جاہل کے سوا کوئی اور اس دعویٰ کی جانب توجہ نہیں کرتا۔ کیوں کہ ہم کہتے ہیں کہ یہ معنی یا تو آپ عبارت سے صراحت کے ساتھ ثابت ہوتا ہے یا ان معترضین کے گمان کے مطابق آپ کی عبارت سے لازم آتا ہے۔ پہلی صورت بدیہی طور پر باطل ہے۔ کیوں کہ صریح وہ معنے ہوتا ہے جس میں اس کے سوا کسی اور معنے کا احتمال نہ ہو۔ جب ایسا نہیں تو ان کا دعویٰ بھی ثابت نہیں ہوسکتا۔ باقی رہی دوسری صورت کہ آپ رحمۃ اللہ علیہ کی عبارت سے یہ مفہوم لازم آتا ہے) تو یہ کئی وجوہ سے باطل ہے۔

۱۔ کھینچ تان کر اگر یہ کہا جائے کہ (آپ کی عبارت سے فضیلت کلی لازم آتی ہے کیوں کہ) الفاظ اس مفہوم کا احتمال رکھتے ہیں تو اس کے علاوہ مفہوم کا احتمال بھی ان میں پایا جائے گا۔ جب صرف احتمال پایا جاتا ہے تو استدلال باطل ٹھہرتا ہے۔

۲۔ متکلم نے خود بارہا بار اپنی مراد کا اظہار اس کے خلاف تقریری اور تحریری طور پر فرمادیا ہے۔ عبارت سے خلاف شریعت جس معنے کا وہم ہوتا ہے آپ نے اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کی خاطر تواضع اختیار فرماتے ہوئے اس سے نفرت کا اظہار اور اس سے استغفار فرمایا ہے۔ نیز اپنے سنگیوں اور اولاد کو عمر بھر اور اپنے وصال مبارک کے وقت شریعت مطہرہ پر عمل اور اس کا شوق دلایا ہے۔

آپ رحمۃ اللہ علیہ کے باعظمت صاحب زادے حضرت خواجہ محمد سعید رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا:

اے لوگو! آخری بات، جس کے بعد میرا اپنے والد ماجد حضرت مجدد الف ثانی قدس سرہ سے فراق ہوگیا، یہ تھی کہ آپ نے مجھے اور میرے برادر عزیز شیخ محمد معصوم سے فرمایا شریعت مطہرہ کو لازم پکڑو اسے مضبوطی سے تھامے رکھو۔ اگر اس کے خلاف کوئی کشف والہام صبح کی روشنی کی مانند واضح ہو تو وہ رات سے زیادہ تاریک ہوتا ہے۔ اس گفتگو فرمانے کے بعد آپ نے اس دار فانی سے کوچ فرمایا۔

کلام کرنے والا اپنی گفتگو کے مفہوم کو بیان کرنے کا زیادہ حق رکھتا ہے۔ اس کے بیان کے خلاف جو احتمال ہوگا شرعی اور عرفی لحاظ سے اس کا کوئی اعتبار نہ ہوگا۔ بلکہ مفتی پر واجب ہے متکلم کے اظہار کے بغیر کلام کو اس کے بہتر معنے پر محمول کرے جیسا کہ فتاویٰ میں مذکور ہے تو اس صورت میں اس کی تاکید کتنی ہوگی جب کہ متکلم اپنی مراد ظاہر کردے جس پر کوئی غبار نہ ہو۔

فتاویٰ ظہیریہ میں ہے

اذا کان فی المسئلة وجوه توجب التکفیر ووجه یمنع التکفیر فعلی المفتی أن یمیل علی ذلک الوجه ولا یفتی بتکفیر تحسینا للظن بالمسلم وقال علیه الصلوٰة

والسلام تظن بكلمة خرجت من أخيك سوء ا وانت تجد لها في الخير محملا.

هكذا في الخلاصة والفصول العمادية۔

ترجمہ: جب کسی مسئلہ میں کلام کے متعدد معانی اس کے متکلم کو کافر ٹھہرانے کو لازم کرتے ہوں اور ایک معنے کافر قرار دینے سے روکتا ہو تو مفتی پر لازم ہے کہ اس معنے کی جانب مائل ہو اور اس کے متکلم مسلمان سے حسن ظن برقرار رکھتے ہوئے کافر قرار نہ دے۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ایک بات جو تیرے بھائی سے صادر ہوئی تم اسے برا خیال کرتے ہو حالاں کہ تم اس کا بہتر مصداق بھی پاتے ہو۔ خلاصہ اور فصول عمادیہ میں اسی طرح ہے۔

۳۔ حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ نے قطعی عقائد اہل سنت و جماعت کے مطابق ذکر فرمائے ہیں۔ وہاں آپ رحمۃ اللہ علیہ نے تمام مخلوقات پر فردا فردا اور مجموعی طور پر حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی افضلیت کا اثبات فرمایا ہے۔ لہذا مکاشفات جن کا انتہائی درجہ ظن ہے کی بحث سے جو وہم پیدا ہوتا ہے اس کی کوئی گنجائش نہیں۔ کلام کے سمجھنے کا تقاضا یہ ہے وہ جب کسی ایسے شخص کا عقیدہ ثابت ہو جائے جو معاملات میں اچھا، بزرگی اور تقوی میں منفرد ہو تو اس کے جانب ایسی بات منسوب نہ کی جائے جس کا اظہار مناسب نہ ہو۔ اور اس سے صادر ہونے والی عبارت کو اس مفہوم سے پھیر دیا جائے گا جس کی وجہ سے قطعی عقاید کے خلاف کسی عقیدے کا وہم ہوتا ہے۔ حضرت فاروق اعظم رضی اللہ عنہ کسی کے اس ارشاد پر نظر ڈالو۔

استفهموه اهجر

یہ بات اگر آپ رضی اللہ عنہ کے سوا کسی اور شخص سے صادر ہوتی تو اسے بہت برا بھلا کہا جاتا۔ لیکن جب یہ ایسے شخص سے صادر ہوئی جس کی عظمت وجلالت اور دین میں استقامت، اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ کامل محبت اور ادب کا انداز ثابت ہے تو ظاہری معنٰی سے دوسرے معنٰی کی جانب اس کا پھیرنا اور اس کی ایسی تاویل کرنا جس میں کوئی عیب نہ ہو، اور بے ادبی لازم نہ آئے،

واجب ہے۔ حضرت موسیٰ علیہ السلام کی امت سے برخ اسود کا قصہ بھی اسی طرح کا ہے۔ اس نکتہ کو خوب یاد رکھو کیوں کہ اس مقام پر اصل عظیم ہے۔

سید الطائفہ حضرت جنید بغدادی رحمۃ اللہ علیہ، حضرت شیخ ابو یزید بسطامی رحمۃ اللہ علیہ، حضرت شیخ نوری رحمۃ اللہ علیہ، حضرت خواجہ سری سقطی رحمۃ اللہ علیہ فخریہ انداز اور حالت سکر میں صادر ہونے والے کلمات اسی قبیل سے ہیں۔ حضرت غوث اعظم شیخ عبدالقادر جیلانی رحمۃ اللہ علیہ کی زبان مبارک سے نکلنے والے کلمات کی تاویل صرف باطن کے نور سے ہو سکتی کیوں کہ ظاہر کے اعتبار سے وہ کلمات شریعت مطہرہ کے کامل طور پر مخالف ہیں۔ آپ رحمۃ اللہ علیہ سے صادر ہونے والے اس قسم کے کلمات میں سے چند ایک درج ذیل ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے آپ کو الہام فرمایا۔

یا غوث الاعظم خلقت الانسان مطیتی لو عرف الانسان منزلته عندی یقول فی کل نفس من الانفاس لمن الملک الیوم انا الملک لاملک الیوم الالی۔

ترجمہ: اے غوث اعظم! میں نے انسان کو اپنی سواری بنایا ہے۔ اگر انسان کو میرے ہاں اپنے مقام کا علم ہو جائے تو وہ ہر گھڑی کہنا شروع کر دے۔ آج کس کی حکومت ہے۔ میں بادشاہ ہوں آج میری حکومت ہے۔

یاغوث الاعظم جسم الانسان وبصره ولسانه ویده ورجله کل ذلک اظهرت بنفسی لنفسی لاهو الاانا ولا انا غیره من أراد العبادة بعد الوصول فقد أشرک بالله العظیم۔

ترجمہ: اے غوث اعظم! انسان کا جسم، آنکھ، زبان، ہاتھ اور پاؤں سب کو میں نے خود اپنے لئے ظاہر کیا ہے۔ وہ خود میں ہوں اور میں اس کا غیر نہیں ہوں۔ جس نے وصول کے بعد عبادت کا ارادہ کیا اس نے اللہ کے ساتھ شرک کیا جو برتر و باعظمت ہے۔

نیز آپ رحمۃ اللہ علیہ نے ایک مرید کے حق میں جو نماز ادا نہ کرتا تھا، فرمایا اس کا سر ہمیشہ، کعبہ میں سجدہ کے اندر ہوتا ہے۔

حضرت حجۃ الاسلام امام غزالی رحمۃ اللہ علیہ کی کتابوں المصنون اور المنقذ سے علامہ قطب بن محی نے آخرت کے بارے میں یہ قول نقل کیا ہے۔ کہ یہ (آخرت کا ثواب) عقلی لذت ہے جو کامل نفوس کو اس دنیا میں حاصل ہو جاتی ہے۔ تو (ثواب) خیالی نعمتوں کی جانب پھیرا ہوا ہوگا۔ (یعنی ثواب جسمانی طور پر نعمتوں کی صورت میں نہ ہوگا)۔ لذت کی صورت کا خیالی ہونا بعید نہیں جیسا کہ نیند میں ہوتا ہے۔ جنت میں جس جس نعمت کے موجود ہونے کا بیان ہے وہ بندے لئے مثالی ہوں گی۔ آخر کار حضرت علامہ قطب بن محی کہہ اٹھے کہ جو شخص المنقذ اور المصنون میں آپ کے اس کلام پر نظر ڈالتا ہے وہ حیرت کے ایسے سمندر میں گر جاتا ہے جس کا کوئی کنارہ نہیں ہے۔

شبہ پنجم اور اس کا حل

معترض حضرات کہتے ہیں کہ آپ نے اپنے شیخ حضرت خواجہ محمد باقی رحمۃ اللہ علیہ مرید ہونے سے انکار کیا ہے۔ وہ اپنے آپ کو اویسی کہتے ہیں۔ اپنے آپ کو ان سے اور باقی سارے مشائخ کرام مثلاً حضرت شیخ عبد القادر جیلانی رحمۃ اللہ علیہ سے افضل قرار دیتے ہیں۔

میں کہتا ہوں کہ اعتراض کا پہلا حصہ جھوٹ ہے۔ کیوں کہ آپ رحمۃ اللہ علیہ نے اپنے مکتوبات میں بہت سے مقامات پر لکھا کہ آپ نے طریقت آپ رحمۃ اللہ علیہ سے اخذ کی ہے۔ رہی یہ بات کہ میں اویسی ہوں اس کا معنیٰ یہ ہے کہ عالی درجات تک میرے پہنچنے میں مقدس ارواح کا عمل دخل ہے۔ تو امر ظاہر شیخ سے طریقت اخذ کرنے کے منافی نہیں ہے۔

دوسرے اعتراض کا جواب یہ ہے کہ حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ نے اپنے مکتوبات میں

سے کسی مکتوب میں یہ ارشاد نہیں فرمایا کہ میں فلاں سے افضل ہوں۔ اور میرا مقام فلاں مقام سے برتر ہے۔ ایسی باتیں مکتوبات میں بالکل نہیں ہیں۔ ہاں آپ نے اپنے بعض معارف کے بارے میں متعدد مقامات پر فرمایا کہ یہ معرفت ان معارف میں شامل ہے جن سے اللہ تعالیٰ نے مجھے مخصوص فرمایا ہے۔ اکابر اولیاء میں سے کسی نے اس بارے میں کلام نہیں فرمایا۔ تمہیں علم ہے کہ آپ کے اس ارشاد سے صرف یہ علم ہوتا ہے کہ وہ معرفت آپ کے ساتھ خاص ہے۔ ممکن ہے کہ کوئی اور ایسی نفیس معرفت سے مخصوص ہو جو اس معرفت کے مساوی یا اس سے افضل ہو۔

اگر یہ فرض بھی کر لیا جائے کہ آپ رحمۃ اللہ علیہ نے اپنے آپ کو تمام سلاسل کے مشائخ سے افضل قرار دیا ہے تو اس سے کوئی شرعی عیب لازم نہیں آتا۔ عیب اس صورت میں لازم آتا ہے جب کسی کو انبیائے کرام علیہم السلام یا ان افراد سے افضل قرار دے جن کے افضل ہونے پر امت کا اجماع منعقد ہو چکا ہے۔ جب ایسی بات آپ کے مکتوبات میں موجود نہیں تو عیب بھی نہیں ہے۔

تتمہ: سادات کرام میں ایک متقی شخص آیا اور کہنے لگا میں نے خواب میں امام العرفاء حضرت خواجہ شاہ نقشبند رحمۃ اللہ علیہ کی زیارت کی ہے اور آپ نے مجھے فرمایا مجھے فرمایا کہ شیخ احمد کے بارے میں یہ جو کہا جاتا ہے کہ انہوں نے کہا ہے کہ اگر خواجہ نقشبند رحمۃ اللہ علیہ زندہ ہوتے تو میری خدمت کرتے انہوں نے بالکل ایسا نہیں کہا اور اگر آپ نے ایسا کہا بھی ہوتا تو آپ اپنے اس دعویٰ میں سچے تھے۔

شبہ ششم اور اس کا حل

معترض حضرات کا کہنا ہے کہ

حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ توحیدی وجودی کا انکار کرتے ہیں حالاں کہ صوفیہ کرام کا اس پر اجماع ہے۔

میں کہتا ہوں دعویٰ کی دوسری جز ودرست نہیں۔ کیوں کہ بہت سے مشائخ کرام کا یہ مذہب نہیں ہے۔ علامہ جامی رحمۃ اللہ علیہ نے شیخ اجل حضرت علاء الدولۃ سمنانی رحمۃ اللہ علیہ کا یہ ارشاد نقل فرمایا ہے۔

عالم وجود سے برتر ملک ودود کا عالم ہے۔

باقی رہ گئی دعویٰ کی پہلی جز وتو اس بارے میں تفصیل ہے۔ مناسب یہ ہے کہ تم کو اس تفصیل کا علم ہوتا کہ شک کے اندھیروں سے نکل کر یقین کے نور میں آجاؤ۔

اس بارے میں آپ رحمۃ اللہ علیہ علمائے کرام کے موافق اور ان صوفیہ عظام کے مخالف ہیں جو وحدت الوجودی مسلک رکھنے والے ہیں۔ آپ نے اپنے بلند مرتبت مکتوبات میں فرمایا کہ میں عرصہ دراز تک وحدت الوجودی صوفیہ کا ہموار ہا۔ اور توحید کے معارف سے بہت بڑا حصہ حاصل کیا۔ میں گمان بھی نہ کرتا تھا کہ اس سے برتر کوئی اور مقام ہے۔ جب اللہ تعالیٰ نے مجھے اس مقام سے نکالا تو اصل جمع فرق میں تبدیل ہوگئی۔ اشیاء کے حقائق کو دیکھا جیسا کہ میں وہ ہیں اور میں کہنے لگا کہ حق علماء کے ساتھ ہے۔ اور عینیت وجود کا تمہارا قول مبنی بر خطا ہے۔ آپ نے یہ بھی فرمایا کہ توحید وجودی کا ورود مبتدی صوفیہ کی خطا ہے متوسط صوفیہ پر یہ کیفیت بہت کم اور نادر طاری ہوتی ہے۔ اور کامل صوفیہ پر اس طرح کی کیفیت کبھی ہی طاری ہوتی ہے۔ یہ کیفیت ظلی ولایت کے مقام سے پیدا ہوتی ہے جو سکر حال سے متلون اولیاء کے ساتھ مخصوص ہے۔ نبوت اور رویت الاشیاء کماہی کا مقام اس کیفیت سے متزین نہیں ہوتا کیوں کہ وہ مقام تو صحو سے مزین ہوتا ہے۔ ہر دو مقامات کے درمیان بہت زیادہ فرق ہے۔

خلاصہ کلام یہ ہے کہ آپ قدس سرہ العزیز اس امر سے انکار نہیں فرماتے کہ وحدت وجود کی کیفیت احوال اور مواجید میں شامل ہے۔ لیکن آپ اس کے ایسا کمال اور مقام ہونے سے انکار فرماتے ہیں جس سے بڑھ کر نہ کوئی اور کمال ہے اور نہ کوئی مقام۔ بلکہ یہ ایسا حال ہے جو سلوک کے دوران طاری ہوتا ہے۔ اصحاب کمال سے منقول ایسے احوال ان کے ابتدائی احوال پر محمول ہیں۔

حضرت جنید بغدادی رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا کہ توحید یہ ہے کہ قدیم ذات کو حادث سے الگ جانا جائے۔اور ہر وہ حقیقت جس کو شریعت رد کردے۔ ، زندقہ ہوتی ہے۔

درج بالا وضاحت سے ثابت ہوا کہ وحدت وجود صوفیہ کرام کے احوال سے ایک حال ہے جو بعض سالکین پر وارد ہوتا ہے۔ نہ اس کا عقیدہ رکھنا درست ہے اور نہ ہی تقلید۔ کیوں کہ صاحبِ حال تو اپنے سکر کے باعث معذور ہے اوروں کے پاس تو کوئی عار نہیں۔ میں کہتا ہوں کہ چوں کہ یہ سالک کا مشہود ہوتا ہے حقیقت میں ایسا نہیں ہوتا لہذا محقق صوفیہ نے اسے توحید شہودی کا نام دیا ہے۔

آپ کی رفیع خاتمہ کے بارے میں بشارات

۱۔ عارف ربانی حضرت امیر محمد نعمان رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا کہ بارگاہِ نبوی سے مجھے بشارت ہوئی کہ حضرت شیخ احمد سرہندی رحمۃ اللہ علیہ صاحب قبول عظیم اور بات کے سچے ہیں۔

۲۔ آپ قدس سرہ کی سوانح میں ہے کہ ایک امین اور راست گو تاجر، جس کے چہرے پر کامیابی کے آثار تھے، نے اپنا ابتدائی حال یوں بیان کیا کہ مجھے حضرت سیدنا غوث اعظم شیخ عبدالقادر جیلانی رحمۃ اللہ علیہ سے بہت محبت اور عقیدت تھی۔ آپ کبھی کبھی میرے سامنے ظاہر ہوتے اور بعض معاملات کے بارے میں بشارتیں دیا کرتے تھے۔ نیز اہم موڑ میں میری مدد فرمایا کرتے تھے۔ ایک روز آپ نے مکاشفہ میں مجھے فرمایا کہ تم نے مجھ سے بہت سا فیض حاصل کیا ہے۔ لیکن ظاہری شیخ کا ہونا بھی ضروری ہے۔ میں نے عرض کی میں کس کی طرف رجوع کروں۔ فرمایا شیخ احمد سرہندی کی جانب کیوں کہ دور حاضر میں وہ ظاہر وباطن کے جامع ہیں۔ اپنے زمانہ کے قطب ہیں۔ اس نے بتایا کہ پھر میں نے آپ کی عجیب کرامات اور نادر کمالات دیکھے۔

۳۔ ایک صالح، عبادت گذار عورت۔ نے بیان کیا کہ میں اکبر آباد کی ایک گلی میں رہتی تھی۔ میں

نے ایک مجذوب ولی کے بارے میں سنا جو کبھی لوگوں کی نظروں سے غائب ہو جاتا اور کبھی ان میں آموجود ہوگا۔ میں اس کی خدمت میں حاضر ہوئی اس نے مجھے کہا کہ قطب زمان حضرت شیخ احمد سرہندی کا دامن مضبوطی سے تھام لو۔ کیوں کہ جس نے آپ کو عقیدت کی نظر سے دیکھا اللہ تعالیٰ اس پر دوزخ حرام فرمادیتا ہے۔

۴۔ شیخ کامل حضرت امیر حسام الدین رحمۃ اللہ علیہ جو امام العارفین حضرت خواجہ محمد باقی رحمۃ اللہ علیہ کے خلیفہ تھے نے فرمایا میں نے خواب میں حضرت رسالت مآب صلی اللہ علیہ وسلم کو دیکھا کہ آپ فصیح کلام میں شیخ احمد سرہندی کی مدح وثنا فرمارہے ہیں اور فرمارہے ہیں کہ مجھے ان (یعنی حضرت امام ربانی قدس سرہ) کے میری امت میں ہونے پر فخر ہے۔ اللہ سبحانہ وتعالیٰ نے انہیں میری امت کا مجدد بنایا ہے۔

۵۔ بلخ کے امراء میں ایک شخص ہندوستان آیا۔ وہ سرہند شہر گیا۔ حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ کی زیارت کی۔ اس نے اپنا حال یوں بیان کیا۔ کہ میں بلخ میں تھا۔ وہاں میں نے دیکھا کہ ایک جنازہ آیا علاقہ ماوراء النہر کے اگلے پچھلے اولیائے کرام اس جنازہ کے پاس جمع ہوگئے۔ سلسلہ نقشبندیہ کے مشائخ مثلاً حضرت قطب ربانی خواجہ عبدالخالق غجدوانی رحمۃ اللہ علیہ اور حضرت قدوۃ العارفین حضرت شاہ نقشبند رحمۃ اللہ علیہ خصوصیت کے ساتھ وہاں موجود تھے۔ یہ سب ایک عزیز الوجود ہستی کا انتظار کررہے تھے۔ میں نے اس معاملہ میں ایک شخص سے پوچھا تو اس۔۔نے کہا یہ ایک قطب کا جنازہ ہے یہ سب اولیائے کرام قطب الاقطاب کا انتظار کررہے ہیں۔ اسی دوران ایک بہت باعظمت نورانی شخص آیا۔ انہوں نے اسے امام بنایا میں نے ان میں سے ایک سے اس کے نام اور سکونت کے مقام کے بارے میں پوچھا تو اس نے بتایا کہ ان کا نام شیخ احمد ہے اور ان کی رہائش سرہند میں ہے ان کی شکل وصورت میرے دل میں نقش ہوگئی جب میں نے آپ کو دیکھا تو پہچان لیا۔

۶۔ ایران سے ایک شخص آیا اس کا کہنا تھا کہ ہمارے شیخ بہت باعظمت اور عظیم کمالات کے حامل

تھے۔ان کا نام صدر الدین تھا جو شیخ اجل حضرت شیخ محمد زاہد بلخی رحمۃ اللہ علیہ کے خلفا سے تھے۔ان کا وصال ہو گیا۔ایک دن میں نے ان کی بارگاہ میں التجا کی آپ تو اس دار فانی سے چل بسے ہم شیخ کے بغیر حیران و پریشان باقی رہ گئے ہیں۔میں دیکھا کہ گویا آپ فرما رہے ہیں میں تمہیں شیخ احمد سرہندی کے پاس بھیجتا ہوں دور حاضر میں ان سے بڑھ کر کامل رتبہ والا کوئی ولی نہیں ہے۔

۷۔ ہندوستان کے اکابر سے ایک شخص بلخ گیا وہاں حضرت قدوۃ العارفین شیخ مومن بلخی رحمۃ اللہ علیہ کی صحبت سے شرف یاب ہوا۔اس نے بیان کیا میں نے آپ کو اپنے سنگیوں سے یہ کہتے ہوئے سنا آج اگر سید الطائفہ حضرت جنید بغدادی رحمۃ اللہ علیہ اور امام العارفین حضرت ابو یزید بسطامی زندہ ہوتے تو حضرت شیخ احمد سرہندی کے سلسلہ ارادت میں داخل ہوتے اور ان کے خدام بن جاتے۔جسے سعادت نصیب ہو ان کی جانب پہنچنے کی کوشش کرے۔

۸۔ اسی واقعہ کی مانند ماوراء النہر کے حضرت سید میرک شاہ رحمۃ اللہ علیہ، حضرت شیخ حسن قیادبانی رحمۃ اللہ علیہ اور قاضی القضاۃ حضرت لولک بخاری رحمۃ اللہ علیہ سے روایت مروی ہیں۔

فقیر مولف احسن اللہ الیہ کہتا ہے کہ اس قبیل کی حکایات اور روایات بہت ہی کثرت ہیں۔ہم انہی پر اکتفا کرتے ہیں۔معاملات کی حقیقتوں کو اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے۔

حسن خاتمہ

مولف کتاب ہذا، اللہ تعالیٰ اس کے ساتھ مہربانی کا برتاؤ رکھے، کہتا ہے کہ میں نے خواب میں حضرت رسالت مآب صلی اللہ علیہ وسلم کی زیارت کی۔آپ مجھ پر بے حد مہربان ہیں۔میں گویا آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے حضور بیٹھا ہوں۔میرے ہاتھوں میں امام شعرانی رحمۃ اللہ علیہ کی کتاب میزان الشریعہ ہے۔میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو وہ کتاب پڑھ کر سنا رہا ہوں اور آپ نہایت توجہ سے اسے سماعت فرما رہے ہیں۔میرے پڑھنے کے دوران صوفیائے کرام کے معارف سے ایک معرفت نکل آئی جس میں حضرت مجدد الف

ثانی رحمۃ اللہ علیہ کے معارف کی تصدیق اور تحسین تھی۔ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ بہت اچھی لگی۔ فرمایا اس لطیف معرفت کو ہماری خاطر لکھ اور ہمارے گھر میں فلاں جگہ رکھ دو۔ اس جگہ میں بہت نفیس اشیاء رکھی ہوئی تھیں جو آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ مخصوص تھیں۔ دربار نبوی میں میری حیثیت راز دار خادم کی سی تھی جیسا کہ والد کے ہاں مقبول بیٹے یا دادا کے ہاں محبوب پوتے کی ہوتی ہے۔ میں نے چاہا کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی بارگاہ میں حضرت مجدد الف ثانی رحمۃ اللہ علیہ کے معارف میں ایک معرفت پیش کروں۔ مجھ سے کہا گیا کہ اس کی ضرورت نہیں کیوں کہ حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے آج ان کے مخصوص معارف اور حقائق پر نزول فرمایا ہے جس طرح کہ بادشاہ اپنے امراء میں سے کسی امیر کے ہاں جائے جس کی خاطر عمدہ گھر تعمیر کئے گئے ہوں ان کو اس نے پسند کیا ہو ان کے اندر گیا ہو اور پسندیدگی کا اظہار کیا ہو۔ اس کے بعد آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے مجھ سے خطاب فرمایا اور متشابہات کے ایسے اسرار بیان فرمائے جس سے حاضرین حیرت زدہ رہ گئے۔ میں نے دیکھا کہ سرکارِ دوعالم صلی اللہ علیہ وسلم فرما رہے تھے کہ قیامت کے دن جب میں گناہ گاروں کی جماعت کی شفاعت کروں گا تو انہیں اس شیخ کے سپرد کردوں گا۔ اس سے آپ صلی اللہ علیہ وسلم حضرت مجدد الف ثانی مراد لے رہے ہیں۔ تا کہ یہ ان کو امن، امان اور اطمینان کے ساتھ جنت میں لے جائیں۔ وہ دوبارہ واپس آئیں گے میں ایک اور جماعت ان کے حوالے کروں گا وہ ان کو جنت میں چھوڑ کر آئیں گے اس طرح بار بار ہو گا۔

بار الہا! درود، سلام، برکت اور کرم سب سے معزز اور سب سے برتر نبی پر، جو دو کمانوں بلکہ اس سے بھی کم فاصلہ کے مقام پر فائز ہیں، آپ کے نیک سیرت صحابہ کرام اور آپ کی پاک آل پر نازل فرماتا رہ جب تک منیٰ میں حجاج کے لئے خیمے نصب ہوتے رہیں اور ارباب صفا مروہ پر چڑھتے رہیں۔ پاک ہے تمہارا رب جو عزت کا مالک ہے ان اوصاف ذمیمہ سے جو کافر اس کیلئے بیان کرتے ہیں۔ رسولوں پر سلام ہو اور سب تعریف اللہ تعالیٰ کیلئے جو سارے جہانوں کا مالک ہے۔